MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٦
(٧٧٣)
الاحد ١٢
شباط
(فبراير)
١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

كلمة الحزب قبيل الانتخابات

دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الناخبين الى التصويت لمرشحي كتلة الشيوعيين واللاحزبيين ويعني هذا ، كما جاء في نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي التصويت لـ :

* تعزيز جبروت الاتحاد السوفيتي الاقتصادي والدفاعي .

* رفع مستوى الحياة اللاحق .

* ازدهار حياة البلاد الروحية ، وخلق ظروف اكثر ملاءمة لتطوير المواطن السوفيتي الشامل .

* التعزيز اللاحق لوحدة المجتمع السوفيتي ، مجتمع العدالة الاجتماعية وسلطة الشعب الحقيقية .

* صداقة الشعوب السوفيتية الشقيقة .

* السياسة الخارجية اللينينية ، التي تهدف دائما الى ضمان السلام الوطيد والامن الشامل ، وتوسيع وتعميق التعاون بين الدول ، وحماية حقوق الشعوب في الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

لقد استحسن المواطنون السوفيت هذه الوثيقة الانتخابية الهامة للغاية بالاجماع . وان المهمات المستقبلية الموسومة فيها هي مواصلة ما تم فعله خلال السنوات الخمس المنصرمة بعد الانتخابات الاخيرة للسوفيت الاعلى :

* لقد ازداد الدخل الوطني خلال هذه الفترة بنسبة ١٨٫٦ بالمائة .

* والارصدة الانتاجية الاساسية بنسبة ٣٩ بالمائة .

* المداخيل الفعلية للفرد الواحد من السكان بنسبة ١٣ بالمائة .

* وانتقل قرابة ٥٠ مليون شخص الى شقق جديدة (لاتزيد اجرة الشقة والنفقات على الخدمات السكنية عن نسبة ٣ بالمائة وسطيا من ميزانية اسرة العامل او الموظف) .

* ازدادت المدفوعات والتسهيلات السنوية من صناديق الاستهلاك الاجتماعية في حساب الفرد الواحد من السكان من ٤٠٤ الى ٤٩٥ روبلا .

يحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في العالم من حيث انتاج اكثر من ٣٠ نوعا من اهم المنتجات الصناعية : النفط والفولاذ والصلالب والجرارات والقاطرات البخارية والكهربائية والاسمنت والاسمدة المعدنية والاقمشة الصوفية ، الخ .

* خصص لتطوير الزراعة خلال خمس سنوات مايزيد بنسبة ١٧ بالمائة عما خصص خلال الاعوام الخمسة السابقة .

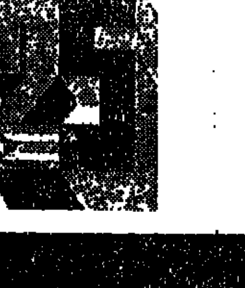
(البقية على ص ٣)

من هم المرشحون للنيابة ؟



ترون في الصور للالة من ١٥٠٠ مرشح للنيابة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي : سفيتلانا بريلديبفا مربية الماشية من مقاطعة الطاي الجبلية ذات الحكم الذاتي ، وتمارا سينيافسكايا المغنية الشهيرة في مسرح البلشوي ، واناتولي الكساندروف العامل من مصنع بناء الماكنات في تشيبوكساري . (انظر ص ٣) .

فن جزيرة الحرية



افتتحت ايام الثقافة الكوبية في الاتحاد السوفيتي لمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية بحفلة فناني الباليه الوطني الكوبي في قصر المؤتمرات بالكرملين .

(ص ٣)

الراقصة الشهيرة اليسيا الونسو في دور كارمن والراقص اورلاندو سالغادو في دور خوسيه في باليه «كارمن سويتا» على خشبة قصر المؤتمرات بالكرملين

الاكاديمي فيليخوف : حان الوقت للتوقف فورا

يقول يفغيني فيليخوف في حديثه المنشور على الصفحة السابعة ان سباق التسلح النووي يمكن ان يسفر عن عواقب يستحيل التنبؤ بها .

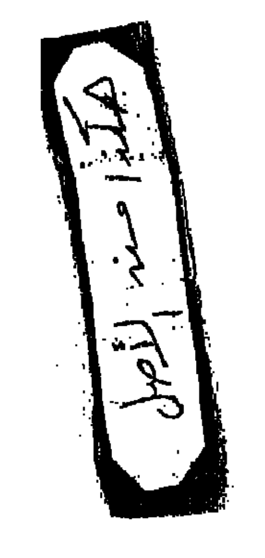
المعاهدات : قضية ثقة

يعتبر الجانب السوفيتي انه من الضروري تنبيه الجانب الامريكي الى اعماله في مجال الحد من الاسلحة . فما المقصود بموقف الولايات المتحدة من عملية الحد من الاسلحة وتخفيفها ، بحد ذاتها ، ومن تحقيق التزاماتها الحقوقية والسياسية في هذا المجال .

وتكتسب مسالة موقف الولايات المتحدة من الالتزامات التي تعهدت بها ، جدية والحاحا . ولا يطرحها الجانب السوفيتي عبثا . بل يدور الحديث حول اشياء ذات اهمية كبيرة وفي مقدمتها قضية الثقة .

(من المذكرة التي سلمتها السفارة السوفيتية في واشنطن الى وزارة الخارجية الامريكية) .

اقرا تعليق اندريه كورتونوف ونيكولاي سوكوف حول هذا الموضوع في ص ٥ .



سنشترك في كافة الالعاب

(بقية المنشور على ص ١)

وقال مارات غراموف ان متوسط اعمار اعضاء المنتخب الاولمبي قد هبط الى ٢٢٫١ سنة ، بينما كان اثناء اولمبياد ليك بليسيد ٢٣٫٢ . وازداد كثيرا عدد الرياضيين الذين تبلغ اعمارهم ١٨ و١٩ سنة .

من بين الذين يستعدون للمشاركة في سارايفو ٨ ابطال اولمبيين وزهاء ٢٠ بطلا للعالم . ويمكن ان نذكر بين البارزين في المباريات على مستوى الفرق اسماء رياضيي التزحلق على السكي نيكولاي زيمياتوف والكساندر زافيالوف وفلاديمير ساخنوف وريسا سميتانينا ورياضيي الركض بالمزلاج نتاليا بتروسيفا وسرغي خليبنيكوف وسرغي فومينتشيف وفلاديمير كوزلوف ولاعبي الرماية مع التزحلق على السكي التيس شالن ويوري كاشكاروف ولاعبي التزحلق الرياضي على الجليد يلينا فالوفا واوليغ فاسيليف والتزحلق على الزحافة فيرا زوزولا وسرغي دانيلين ولاعبي الهوكي فلاديسلاف تريتياك وفياتشسلاف فيتيسوف وسرغي ماكاروف .

واكد مارات غراموف في لقائه مع الصحفيين ان المشاركة في الاولمبياد الشتوي تحتل اهمية خاصة بالنسبة للرياضيين السوفيت . وبالدرجة الاولى لان الانواع الشتوية من الرياضة منتشرة في البلاد تقليديا ويزاولها ملايين الناس . فقد شارك قرابة ٢٥ مليون شخص في المباريات الجماهيرية اثناء الالعاب الشتوية الخامسة لشعوب الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٢

يشرف ٩٠ بالمئة من المدربين على الرياضة الجماهيرية . وتعار اهمية كبيرة للاشراف على رياضة الاطفال في رياض الاطفال والمدارس وكذلك تنظيم مختلف المباريات التي يشارك فيها احيانا ملايين الاطفال .

ورد مارات غراموف على اسئلة الصحفيين فاشاد باستعداد سارايفو للالعاب الاولمبية الشتوية .

ثم قال غراموف : يشاركني في الراي رئيس اللجنة الاولمبية العالمية خوان انطونيو سامارانتش الذي تحادثت معه قبل فترة وجيزة وتسعدني الاشارة الى ان منظمي الالعاب في سارايفو يستفيدون كثيرا من خبرة اعداد واجراء الالعاب الاولمبية في موسكو عام ١٩٨٠ . فقد قام مسئولو لجنة تنظيم دورة «سارايفو -٨٤» بزيارة موسكو عدة مرات لدراسة هذه الخبرة . علما بان تبادل المعلومات بصورة منتظمة ما يزال جاريا .

واذا كانت سارايفو مستعدة لاستقبال الضيوف فان انباء مقلقة ما تزال ترد من لوس انجيلوس ، وهي تتعلق باجراء الالعاب الاولمبية الصيفية لعام ١٩٨٤ . لقد وجه مراسلو «انباء موسكو» سؤالا الى رئيس لجنة الدولة للرياضة واللجنة الاولمبية السوفيتية حول نتائج الزيارة التي قام بها مؤخرا الوفد الرياضي السوفيتي للوس انجيلوس ، فقال مارات غراموف :

لقد عدنا الى موسكو بشعورين لقد تاكدنا من خلال اطلاعنا على المنشات الرياضية والبلدة الاولمبية ان المسافة بينها طويلة . واجرينا مباحثات مع رئيس لجنة تنظيم العاب لوس انجيلوس بيتر يوبيروث وعثرنا على لغة مشتركة بخصوص غالبية المواضيع . ووقعنا على محضر عند انتهاء الزيارة انعكست فيه جميع المشاكل التي ستجابهها فيما اذا ذهب الرياضيون السوفيت الى لوس انجيلوس وعلى وجه التحديد مشاكل نقل المشاركين السوفيت في لوس انجيلوس وسكنهم وتهيئة الظروف اللازمة للتدريب .

بيد ان وزارة الخارجية الامريكية قد اعلنت عقب مغادرة الوفد السوفيتي ان رئيس لجنة التنظيم قد تجاوز صلاحياته بالتوقيع على هذه الوثيقة . علما بان اللجان الاولمبية الوطنية قد اعتادت على البت في المسائل المتعلقة بالالعاب الاولمبية بصورة مباشرة مع اللجان الوطنية للبلدان المضيفة واللجنة الاولمبية العالمية وذلك وفقا لميثاق الالعاب الاولمبية .

واود الاشارة الى انه لم تكن لاي وفد رياضي جاء الى موسكو للمشاركة في اولمبياد -٨٠ اية علاقات مع وزارة الخارجية السوفيتية او غيرها من الاجهزة الحكومية . وكانت كل الامور تحل مع لجنة تنظيم اولمبياد -٨٠ .

لكن وزارة الخارجية الامريكية تحاول الان جرنا الى مناقشة الصلاحية في حل هذه المسالة او تلك . واننا استنادا الى الميثاق الاولمبي ، لن نجري اية مناقشات مع اية وزارة للخارجية . وقد وجهنا طلبا الى لجنة تنظيم العاب لوس انجيلوس بتنفيذ تلك الوعود التي قطعها على نفسه رئيس الولايات المتحدة امام الحركة الاولمبية . وان لمن الواجب مراعاة الميثاق الاولمبي .

اما بخصوص مشاركتنا في الالعاب الاولمبية في لوس انجيلوس فان اللجنة الاولمبية السوفيتية ستجتمع في نهاية شهر ايار (مايو) لاتخاذ القرار المناسب ، وذلك وفقا للمواعيد المقررة في الميثاق الاولمبي .

فاديف لا ينوي التراجع

قال الكساندر فاديف بعد ان فاز ببطولة اوروبا في بودابست : - مع ذلك ساقوم بالقفزة في سارايفو

وكان فاديف قد فشل في اداء قفزة باربع دورات اثناء برنامجه الاختياري وقد عرض على مدى اربع دقائق ونصف الدقيقة مسرحية قصيرة على حلبة قصر الرياضة في بودابست فكانت تلك الدقائق مليئة بالقفزات المعقدة ولم يؤثر فشله اثناء وصوله الى الارض بعد القفزة باربع دورات على الصورة العامة ، او على النقاط التي منحها اياه اكثر المحكمين تشددا اما بالنسبة له ، البطل الجديد فلم يكن الامر كذلك : فهذا الرياضي البالغ من العمر ٢٠ عاما والذي يسير نحو هدفه المنشود ، بكل اصرار لاينوي التراجع امام اقوى المنافسين واشد التعقيدات التكنيكية .

لقد جاء فاديف الى موسكو من قازان لكي «يعرض» نفسه على ستانيسلاف جوك في عام ١٩٨٠ وكان عمره انذاك ١٦ عاما . وتدرب فاديف في قازان تحت اشراف غينادي تاراسوف . ويقول الكساندر فاديف : «لقد استطعت اداء القفزة بثلاث دورات بنجاح انذاك . ومنذ ذلك الحين بدأ التعاون الابداعي بين فاديف وجوك .

كان موسم ١٩٨٣ موفقا بالنسبة لهذا الرياضي الموهوب : اذ اصبح من صفوة لاعبي التزحلق على الجليد عالميا : وفاز بالمرتبة الثالثة لبطولة اوروبا ، وببطولة العالم الثالثة . ففي ذلك الموسم استطاع الكساندر اداء قفزة بثلاث دورات ونصف الدورة بدون خطا . وذلك اثناء بطولة اوروبا في دورتموند . اما اثناء بطولة العالم في هلسنكي فقد ادى قفزة باربع دورات مع خطا بسيط . وكان من المفروض ان تصبح هذه القفزة زينة برنامجه الاختياري .

بدأ الكساندر البطولة الحالية باحتلال المرتبة الرابعة في البرنامج الالزامي وادى البرنامج القصير باسلوب رائع وبلا خطا وباقصى سرعة فتصدر قائمة المتنافسين : ولم يتراجع عن مركز الصدارة علما بان الكثيرين حاولوا اللحاق به :

وكان هنالك عدد من المزاحمين الجديرين امثال اللاعب الماهر نوربرت شرام ، الفنان رودي تشيرنيه (كلاهما من المانيا الغربية) وصاحب السمعة الدولية الرفيعة «بروفيسور المدرسة» الفرنسي جان كريستوف سيمون والتشيكوسلوفاكي يوزيف سابوفتشيك والواقع ان سيمون قد المت به وعكة فلم يكمل المباريات ولكن الوضع كان صعبا حتى بدونه .

واذا قيمنا بطولة اوروبا باعتبارها اخر اختبار قبل الالعاب الاولمبية فيمكن القول بان هذا الاختبار كان موفقا بالنسبة لفاديف . فقد بين ان الاستعداد للموسم الاولمبي كان صحيحا : واعار المدرب واللاعب اهتماما كبيرا لاختيار البرنامج والتناسق وفن الاداء . ان فاديف يقضي وقتا طويلا في التدريب على اداء العناصر الالزامية لان البداية الناجحة في الضرب الاول من البرامج الثلاثة تخلق الشعور النفسي اللازم . كما ان التعاون الابداعي مع استاذ الرقص يوري زامياتين مثمر هو الاخر :

ايلا توكاريفا







الثنائي يانيس كيبورس وايفار شنيبستس من ريغا اثناء السباق - وهما اول من استطاع بين الرياضيين السوفيت الفوز بالميدالية الذهبية لبطولة اوربا في البوبسل .

بدات مزاولة رياضة البوبسل في بلادنا قبل ما يزيد على الثلاث سنوات بقليل وهي النوع الوحيد من الالعاب الشتوية الذي نشارك فيه ضمن الالعاب الاولمبية الشتوية لاول مرة في سارايفو .

البطل يزيد سرعته

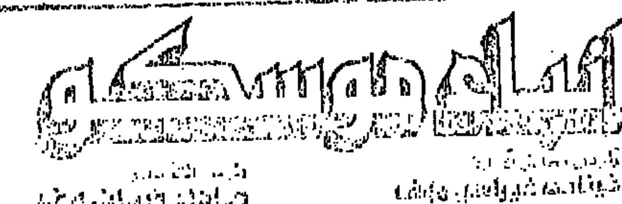
اكد سرغي كوبيلوف بطل العالم ثلاث مرات جدية نواياه في الموسم الاولمبي الجديد ، وذلك بالنجاحين اللذين حققهما على حلبة ملعب كريلاتسكي الاولمبي اثناء المباريات الدولية التقليدية على جائزة ايروفلوت فقد تفوق كثيرا على منافسيه في المسافات القصيرة ، وفاز بالمرتبة الاولى مع رفيقه في المنتخب السوفيتي الفائز بالميدالية الفضية لاولمبياد-١٩٨٠ الكساندر بانفيلوف في سباق السرعة الثنائي في الانطلاق من حالة الوقوف لمسافة الف متر بنتيجة جيدة اذ كان زمنه دقيقة واحدة و٠٢٫٨٤٢ ثانية .

لقد فاز كوبيلوف ببطولة العالم للمسافات القصيرة مرتين في عامي ١٩٨١ و١٩٨٢ . وفاز في العام الماضي بالميدالية الذهبية لبطولة العالم في زيوريخ في سباق الانطلاق من حالة الوقوف لمسافة الف متر . وينوي المشاركة في هذين النوعين في الموسم الحالي اذ قال : «ان سباق الانطلاق من حالة الوقوف هو استمرار منطقي لسباقات المسافات القصيرة بالنسبة لي» .

ان فكتور كوبوفيتس بطل العالم وصاحب الرقم القياسي العالمي في السباق الفردي للحاق الذي بدا يستعيد لياقته البدنية ، كان من المشاركين في عدد من المباريات الجماعية وبين الفرق ، وقد شارك ضمن احدى الفرق لمسافة ٣ الاف متر ففاز بالمرتبة الثانية مع رفاقه . بينما فاز بالمرتبة الاولى فريق كوييشيف بزمن قدره ثلاث دقائق و١٥٫٩٨١ ثانية . اما في سباق ٤٠٠٠ متر فقد فاز فريق آخر بزمن قدره اربع دقائق و٢١٫٥٤٤ ثانية . وفاز في سباق المجموعة بمئة وخمسين دورة تتخللها ٣٠ نهاية سرغي كروفيموف الذي جمع ٦٠ نقطة .

بطل العالم سرغي كوبيلوف في سباق الدراجات الهوائية (الى اليسار) يتقبل تهاني المتسابق الفرنسي فيليب فيرليه . لقد افتتح كوبيلوف الموسم الجديد بفوز ساحق في سباق المسافات القصيرة اثناء المباريات الدولية على جائزة ايرفلوت .

يوري خروموف



العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٧٣ ٥٨ ٢٢٩

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 4 (771), 24 января 1984 г.

حياة بلا رعب

تواصل نشر رسائل القراء الراغبين بالاشتراك فى الموضوع الذى اقترحه القارىء الهندى ك . افاستى بعنوان «حياة بلا رعب»

مصدر عدم الثقة وسوء الفهم

ان الشعـــور بالرعب فى الوقت الحاضر هو الذى يتغلب على جميـــع المشاعر الاخرى فى العالم . وذلك يتعلق ، كما اعتقد ، بعلاقات الناس والدول معا . اذ ان مصـــدر هذه المشاعر المهيمنة — عدم الثقة وسوء الفهم هو حاجز خطر ينبغى ان يتغلب عليه الناس ، اذا ارادوا البقاء احياء فى هـــذا العالم ، ان الشىء الرئيسى الآن هو ازالة عدم الثقة والتغلب على سوء الفهم ، وتقع المسؤولية الكبرى على اولئك الذين لا يطمحون الى ذلك بالسرعة الممكنة .

ايريخ تروتى
(سويسرا)

السبب الرئيسى : الثقة بالمستقبل

انى ، مثل غيرى من القراء ، اتفق وآراء القارىء — السائح من نيوزيلندا (نشرت رسالته فى العدد (٢٢) لعام ١٩٨٣) الذى اشار الى ان المواطنين السوفيت يعيشون بلا رعب . لقد زرت الاتحاد السوفيتى وشاهدت ذلك بعينى ان منظومة الضمـــان الاجتماعى فى الاتحـــاد السوفيتى هى ان الناس لا يقلقون على مصيرهم لا اليوم ولا غدا انهم يثقون بدولتهم تماما ، التى تعتنى بجميع مواطنيها منذ نعومـــة اظفارهم حتى سن الشيخوخة .

ان حقوق كل مواطن ليست مثبتـــة فى الدستور فحسب بل ومضمونة فى الواقع . فالدولة ترعى مصالح الجميع وتقوم باعمال واسعة لبناء الدور وتفتح باستمرار المدارس الجديـــدة ورياض الاطفال والمدارس التكنيكية والمعاهد والمستشفيات والمصحات ودور الراحة والمعامل والمصانع والمجمعات الرياضية ان المواطنين السوفيت يعيشـــون بلا رعب لانهم يثقون بمستقبلهم ويعلمون انهم لا يبقون بدون وسائل العيش مهما تبدلت الظروف .

يعيش الناس فى البلدان الراسمالية بشعور عدم الثقة وهم يسعون دائمـا للحصول على مزيد من النقود . ان ما يسمى بالمنافسة الحرة ليست ســـوى منافسة قاسية من اجل الحياة ، وفى حمى هذا الصراع يبقى الاقوى ، اما الضعيف فليس له حق بالحياة والتمتع بها .

لويس بيريفرينو داكوستا
(الهند)

قرات رسالة السيد افاستى واود استنادا الى معارفى ، ان اساهم فى الموضوع الذى اقترحـــه . اعتقد ان السيد افاستى طرح موضوعا شيقـــا وهاما . كيف توصل المواطنـــون السوفيت الى هذا المستوى الذى جعلهم يعيشون بلا رعب فقدان العمل وبلا رعب امام مالكى البيوت ونفقـــات المعالجة الطبية ، امام العنصريـــة والعنف ؟

اجل ، بلغوا ذلك كله بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمى عندما اصبح الشعب هو المالك الحقيقى فى البلاد .

فى سنة ١٩٣٠ وبجهود السلطـــة السوفيتية ، قضى فى الاتحاد السوفيتى على البطالة . فكل انسان يختار مهنته ثم يعمل على عمل يناســـب قدراته الجسدية والعقلية . ويتمتع جميـــع المواطنين بامكانية رفع مهارته المهنية الامر الذى يفضى الى زيادة رفاهيتهم ان المواطنين من جميع قوميات البلاد رجالا ونساء ومن كافة الاديان يحصلون على اجر متساو لعملهم . والرعايـــة الصحية المجانية مضمونة للجميع ، بما فى ذلك اعقد المعالجات الطبية ، كما ان اجرة الشقة تساوى ٣—٥ بالمائة من الاجور .

وعلى هذا النحو وحين تكفل للانسان الحقوق الاساسية فى الحياة فانه لا يعـــرف الرعب . واضيف كذلك ان الناس فى البلدان الاشتراكية الاخرى لا يعرفون الرعب ايضا .

ستيفان ايفانوف
(بلغاريا)

تلاشى القيم المرشدة وأسبابه

انى موافق وجميع القراء الذين اعلنوا فى باب «الحياة دون رعب» ، انه من الضرورى بذل جميع الجهود لحماية كوكبنا من خطر الابادة النووية .

من الضرورى عدم النسيان ان مشعلى نيران الحرب على اختلاف انواعهم يصرفون كل الجهود لمحاولة تبرير سباق التسلح وتخزين السلاح النووى . ومن اجل ذلك يلجؤون الى «معطيات علمية» كذلك . وتجرى الدعاية المكثفة للحرب بطرق نشيطة وشيطانية لدرجة انه يتبنى بعض الناس — ليس فى الغرب فقط بل وفى بلدان «العالم الثالث» اراء الايديولوجيين الرجعيين موضوعيا مع انهم يكرهون الحرب ذاتيا .

لقد تناول قارىء صحيفتكم كانيكولام بريهاكاران فى رسالته المنشورة فى العدد ٤٢ من الصحيفة بعض النواحى لظاهرة «الخوف» التى تبدو لى مهمة بل وقابلة للجدال من حيث مدلولاتها ونتائجها المحتملة . لقد كتب يقول : انه «من المستحيل ازالة الخوف من حياة الانســـان بكل مظاهره لانه بذلك يفقد معنى وجوده الانسانى اذ يفقده الشعور ببهجة الحياة» .

واذا ما قارنا بين هذه الفكرة وماكتبه فى هذا الموضوع ارنولد توينبـــى المؤرخ البرجوازى نلاحظ التشابه الذى لا يمكن اعتباره عرضيا . ويتراءى لى ان هذا التشابه نتيجة تاثير النظريات الغربية الحديثة الخاصة بالخوف والقلق لقد اعلن توينبى قائلا : ان احتمال شن العمليات الحربيـــة المفتوحة على نطاق عالمى فى اثناء حياة جيلنا ، امر غير واقعى بالفعل ، واننا سنبقى فى حالـــة «الحرب الباردة» حتى فى اثناء حياة الجيل القادم . وعلاوة على ذلك يعتبر توينبى ان التوتر الناشىء نتيجة «الحرب الباردة» — التى لا تتلاشى — يمكن ان يستخدم للاغراض البناءة كقوة محركة لتحسين الوضع الاجتماعى والاقتصادى فى الغرب .

ولايضاح هذه الفكرة يقوم بعرض مثال طريف يناظر به ما سبق ذكره : «كان صيادو الاسماك يخسرون لان الاسماك التى يصطادونها فى البحر الشمالى تفقد نضارتها فى الطريق الى الميناء . فخطر ببال احدهم ان يضع فى جوف السفينة بين اسماك الفسيخ بعضا من الاسماك المفترسة وبالنتيجة بدا ان الخوف من تلك الاسماك المفترسة جعل سمك الفسيخ لايفقد نضارته فحسب بل ويبدى مزيدا من النشاط الحيوى» . ويقصد راوى هذه القصـــة الحكيمة الاتحاد السوفيتى بدور الاسماك المفترسة والعالم الغربى بدور الفسيخ .

هذا هو مثال نموذجى لمدح اكثر انواع الخوف بدائية وسخافة وجمودا وهو الخوف الذى يشل العقل برعب بدائى . انه الخوف من احتمال ابادة كل شىء فى اتون الحرب النووية .

وتنبغى الاشارة الى ان هذا النوع من الخوف يتميز عن الخوف الذى يزول بزوال سببه . هكذا كتب السيد برابهاكاران . فمن المقصود بهذا القلق الشديد العميق الذى ينشا من خطر الزوال التام . ولا نجد فى هذا القلق العوامل المشجعة تلك التى كانت فى قصة «الفسيخ والاسماك المفترسة» ، وهذا يؤدى الى فقدان القيم المرشدة والتراجع الى المواقف الاجتماعية والسياسية والايديولوجية التى تتميز بمزيد من الصرامة والرجعية . وان هذه الظاهرة بالذات نلاحظ الان فى العالم الغربى المعاصر .

هذا من جهة ومن جهة اخرى السماح باستخدام بعض مظاهر الخوف والقلق الحتمية لغرض بناء بل وكمصدر اضافى لحب الحياة وتوابل خاصة للخبرة الحياتية ان وجود ظروف لا يمكن التنبوء بها وكذلك شىء من الغموض فى حياة الانسان سيظل الى الابد ينبوعا للقلق لان الانسان بطبيعته فان .

وفى هذا النوع من الخوف والقلق تكمن طاقة يمكن توجيهها الى اغراض بناءة اما خطر الحرب النووية المحدقة بالانسان من جميع النواحى والذى يصيبـــه من الداخل لهذا ما لا يمكن التغلب عليه لان هذا الرعب يؤدى جهودنا عبثا .

انى اعتبر انه للاجابة عن سؤال السيد برابهاكاران حول جدوى استئصـــال خوف الحرب ، نقول : «نعم» . وينبغى فقط التفكير والعمل كما تفرض الظروف .

زيليم تسهوفريبوف
الاثنوغرافى
(تزهينفال ، جورجيا السوفيتية)

«صرة النقود ام الحياة»

ليس خافيـــا على احد ان الادارة الاميركيـــة تراهن على رعب الجبروت الاقتصادى وبخاصة الحربى للولايـــات المتحدة الاميركيـــة . ويعتقدون فى واشنطن ان الرعب وحده يجعل البلدان الاخرى تخضع لهم . انهم يعتقدون ان الناس اذ يخافون على حياتهم وحيـــاة اطفالهم واقربائهـــم يضعون بلادهم وثرواتهم القومية للنهب «صرة النقود ام الحياة» ، هكذا يمكن وصف سياسة الولايات المتحدة الاميركية ازاء البلدان الواقعة ضمن «المصـــالح الحياتيـــة للولايات المتحدة الاميركية» . بيد ان هؤلاء الساسة القصيرى النظر جدا لا يدركون شيئا واحدا . انهم لا يفهمون ان الرعب يمكن التغلب عليـــه . ان الاحساس بالغضب المشروع والكرامة الشخصية والوعى القومى يساعد الناس فى التغلب على الرعب . وذاكـــرة التاريخ غنيـــة بامثلة من هذا النوع ان مأثرة الفيتناميين تبعث الاعتـــزاز لدى كافة الناس الشرفاء ، وقد وضعت على الولايات المتحدة لطخة عار لا تمحى بسبب تلك الحرب القذرة .

احمد بن صالح
(الجزائر)

اصنع لنفسك بنفسك

هل يمكـــن ان اعيش بلا رعب ؟ فكرت بهذا الســـؤال اكثر من مرة فى طفولتى ادركت انى استطيع ان اكيف واتاقلم كاى كومبيوتـــر او انسان آلى ، وقد ساعدنى ذلك طوال حياتى فى ان ازيل العديد من حالات الرعب .

لقد اعتـــدت على الاستدلال العقلى واستخلاص النتائج والتذكر والاتبـــاع بعض القواعد عند الضرورة . ووضعت امامى هدفا ، بلا مساعدة من الغيـــر ودون اللجوء الى اللاهوت او الفلسفة ان اصنـــع لنفسى بنفسى على غرار «انسان آلى» جيد بقلب طيب .

حين اصطدمت بمشكلـــة الرعب سالت نفسى ، ما الذى يجب عمله لكى اتغلب عليهـــا ، واقترحت على نفسى الآتى : «حب الناس والحيوانـــات والطبيعة ، حب الحقيقة ، كن شريفـــا اكره النقود . وباختصار «كن جيدا» ويجب القول ، صدقوا او لا تصدقوا فقد نموت بلا رعب .

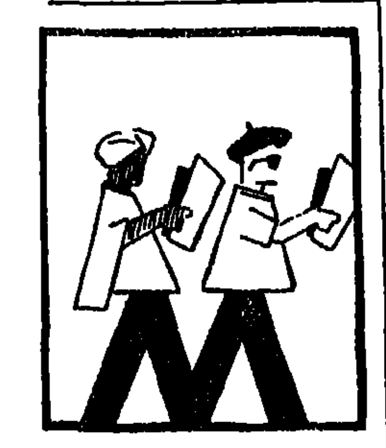
ان افكار السيد افاستى فى الجريدة «حياة بلا رعب» هى افكار رائعـــة واقترح تطويرها ، تضمينها مواضيـــع اخرى ، كالحرية والجريمة والبطالـــة والتعليم والنقـــود والحب والطلاق والزواج والآباء الخ ... وستعجبون كم من الافكار الشيقة تنشا على اســـاس مثل هذه الرسائل .

فرانتشكو موييو
(اوستراليا)

* * *

من هيئة التحرير :

تعتبر هيئـــة التحرير ان الشروع بمثل هذا الباب بكافة المواضيع التى اقترحها كاتب الرسالة ربمـــا تكون معقدة اكثر من اللازم ، غير اننا لا نقيد حقـــوق القراء فى التعبير عن آرائهم فى اى موضوع كان ، بما فى ذلك المواضيع التى اقترحهـــا القارىء الاوسترالى .





* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
دمشق

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبدالمغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ،
ملتقى زنقة دينان
وزنقة سان سانس
الدار البيضاء

احتاجت الطبيعة الى ملايين السنين ، والانسان الى الاف السنين من اجل خلق الجمال ، ويمكن لهذا الجمال ان يختفـــى دون اثر خلال لحظة (من رسالة يلينســا غليبوفا من لينينغراد) تصوير قارئنا فاليرى ريشيتنيكوف من فولوغدا .

كلمـــة الحزب قبيل الانتخابات

(بقية المنشور على ص ١)

وجاء فى النداء ان نجاحات اقتصادنا بينة . وفى الوقت ذاته لاتزال بعض النواقص فى كثير من قطاعات الاقتصاد الوطنى وتتطلب ازالتها القيام بعمـــل كبير . فمـــن الضرورى زيادة مردود الانتاج الى درجـــة كبيرة ، والاسراع بنقل الاقتصاد الوطنى الى طريق التطوير المكثف . ولايستجيب بالقدر التـــام للظروف العصرية الجهاز الاقتصـــادى والتخطيط واساليب ادارة الاقتصاد . وتقل دون المستوى نوعية بعضـــ المصنوعات . ولايبرز موقف الحرص من خير الشعب فى كل مكان ولاينفذ جزء كبير من المؤسسات الالتزامـــات التعاقدية . ولايرضينا بعد الوضع فى البناء الاساسى .

ان الحديث عن النواقص والمشاكل غير المحلولة فى النداء الانتخابى امر مبين تماما . وهو يعكس ايمان الحزب بقوى الشعب الخلاقة وحكمته .

لقد ناشدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المواطنين السوفيت تثبيت وتطوير ما تم التوصل اليـــه والتعويض عن التخلـــف فى بعض القطاعات . واجراء مباريات من اجل تنفيذ خطط السنة الحالية وكل الخطة الخمسية والتفوق فى تحقيقها .

وورد فى النداء ان الحزب الشيوعى لن يتراجع فى الوضع المعقد اليـــوم ايضا عن برنامج السلام الذى اقرته مؤتمراته ، ويعتبر الذود عن السلام وتلافى الكارثة النووية اكبر مهمـــات العصر . ويخوض الاتحـــاد السوفيتى النضـــال من اجل حلها مع كل القوى المحبة للسلام فى الارض . ولايتطاول الاتحاد السوفيتى على امن اى بلـــد وهو يرغب فى العيش بسلام مـــع جميع البلدان ، وفى تطبيق مبـــدا التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى السياسى . واذ يعبر الحزب والحكومة عن اعمق امانى الشعب السوفيتى ، فانهما سيفعلان كل ما فى وسعهما من اجل ابعاد خطر الحـــرب وصيانة السلام للجيل الحالى والاجيال اللاحقة .

لاشىء اعلى واثمن من مصالح الشعب الكادح لدى الحزب الشيوعى السوفيتى ويرى الحزب مغزى نشاطه فى خدمة الشعب والحرص على رخاء وسعـــادة المواطنين السوفيت .

يوبيـــل بهيـــلائى «الفـضى»

ان الشعب الهندى يشكر الاتحـــاد السوفيتى على مساعدته فى فجر تطوير الصناعة فى بلاده . وتقدر الهنـــد تقديرا عاليا سياسة الاتحاد السوفيتى الخارجية الرامية الى تدعيم السلام ؟

هذا ما اشارت اليه رئيسة وزراء الهند انديرا غاندى فى اثناء محادثتها فى دلهى مع اعضاء الوفد الحكومى السوفيتى .

لقد اشترك رئيس الوفـــد بنيامين ديمشيتس نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى ، وعضوا الوفـــد نيكولاى غولدين رئيس جمعية الصداقة السوفيتيـــة الهنديـــة ووزير الاتحاد السوفيتى وياكوف ريابوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجيـــة فى الاحتفالات المكرســـة للذكـــرى الخامسة والعشرين لتشغيل مصنـــع بهيلائى الميتالورجى ، باكورة التعاون الاقتصادى السوفيتى الهندى . وقـــد تحادثوا اثناء مكوثهم فى الهند مـــع زائيل سينغ رئيس الهند ورجال الدولة الاخرين ، وزار الضيـــوف السوفيت ليساكهاباتنام حيث يشيد بالمعونـــة السوفيتية عملاق الميتالورجيـــا الثالث فى الهند بعد بهيلائى وبوكارو .

استقبل عمـــال بهيلائى بنيامين ديمشيتس ونيكولاى غولدين كصديقين قديمين : اذ عملا رئيسين للمهندسين اثناء بناء المصنع . وحضر اعضـــاء الوفد تدشين وحدة دلفنـــة المعادن العملاقـــة «٣٦٠٠» ، اكبر وحدة فى جنوب اسيا .

وافتتح بنيامين ديمشيتس فى جـــو احتفالى نصب بناة بهيلائى الاوائـــل تكريمـــا لعشرات الالوف من الهنود والمئات من رسل البلاد السوفيتيـــة الذين شيدوا بمعاولهم المتفانـــى «رمز الهند الجديدة» ، كما وصف جواهرلال نهرو هذه المنشاة .

اقيـــم فى دلهى «مهرجان جماهيرى بمناسبة يوبيل بهيلائى «الفضى» فـــى اطار شهر الصداقة الهندية السوفيتية الذى افتتح فى البلاد .

وقد قال بنياميـــن ديمشيتس فى خطابه فى المهرجان :

— ان المواطنين السوفيت يتمنون باخلاص ان تكون الهند دائما دولـــة قوية ومستقلة وموحدة ، وان يتعـــزز اقتصادها لاحقا .



انديرا غاندى تتحدث مع بنيامين ديمشيتس ونيكولاى غولدين وياكوف ريابوف

من يصعد التوتر

ان احتـــدام الوضـــع فى الشرق الاوسط هو نتيجة للسياسة المغامرة التى تنتهجها ادارة الولايات المتحـــدة الساعية الى ضمان مصالحها فى هذه المنطقة الهامة استراتيجيا بواسطـــة القوة . وتشهد على ذلك الجرائـــم الجديـــدة للطغمـــة العسكريـــة الامبركية والاسرائيلية على ارض لبنان التى تريد تحويلها الى قاعدة عسكرية للامبريالية .

هذا ما اشار اليه رامى محمـــد الشاعر القائم باعمال منظمـــة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده مؤخرا .

ثم قال رامى الشاعر : من المعروف ان الفصائل الفلسطينية المسلحـــة غادرت بيروت فى آب (اغسطس) عام ١٩٨٢ فى سبيل تلافى وقوع الضحايا بين سكان المدينـــة المسالميـــن وحينذاك قدمت الولايات المتحـــدة ما يسمى بضمانات الامن لسكان بيروت وكانت تلك الضمانات فى الحقيقـــة ستارا لتنفيذ مخططات الولايات المتحدة المشؤومة واعوانها الصهاينة ، ولايزال تنفيذ هذه المخططات مستمرا حتى الان وقد اجتاحت لبنان وعاصمتـــه مجددا موجة من عمليات البطش والتعســـف ويشتـــرك الاميركيون بنشاط فـــى الاصطدامات المسلحة مستخدمين ترتهم العسكرية ضد اللبنانيين المسالمين .

(البقية على ص ٦)

فن جزيرة الحرية

(بقية المنشور على ص ١)

واستقبل اهالى موسكو رسل جزيرة الحرية بمشاعر العطف والاهتمام الكبير وستعرض فنونها للمشاهدين السوفيت فرقة الباليـــه الكوبى والفرقـــة الفولكلورية القومية الكوبية وفرقـــة المنوعات «تراقورو» والمغنية انيـــا ليناريس وفرقـــة الالات الوتريـــة «كوبرداس كوبانـاس» التى يتراسهـــا سيرخيو فيتيير ، وكذلك عازف البيانو الشهير والملحن فرانك فرنانديس .

لقد زار الكثيرون من عشاق الرسم معرضى الفنون التشكيلية الكوبية فـــى دار الرسام المركزية وفى صالـــة العرض فى شارع جسر الحدادين .

منتخبى الفرق الفنية والفنانـــون المشهورون من جزيرة الحرية حفلاتهم فى باكو ولوغانسك وكييف وتبليسى ولينينغراد وارديسيا وروستوف على الدون وبالطا ، والكثير من المـدن السوفيتية الاخرى .

قال نائب وزير الثقافة الكوبـــى خوليو غارسيا :

— ان اللقـــاءات الابداعيـــة والمناقشات التى ستجرى فى هـــذه الايام ستثبت مرة اخرى ان المحيط الذى يفصل بيننا ليس شاسعا ، اذا وحدت الناس فكرة مشتركـــة وهدف واحد هو العيش فى سلام .

فيضان نهر ينيسى

بدا الفيضان فى ساعة متاخرة من الليل وارتفع منسوب النهر خلال يوم واحد اكثر من اربعـــة امتار . ولم يشكل الفيضان خطرا على المراكـــز السكانية ، بل اغرق التيـــار الهائج بسرعة الطرق التى تنقل بها الجذوع من الغابة وابتلع الجسر والمستودعـــات الواقعة على ضفاف النهر والساحـــة المرتفعة لمعالجة الجذوع المقطوعـــة معالجة اولية .

ان الشتاء فى سيبيريا سخى عادة بالمفاجات . فحدث ان امطرت السماء فى كانـــون الثانى (يناير) وان لم يسقط الثلج فيه فترة طويلة ؟ لكن الفيضان فى كانون الثانى لايذكره حتى السكان القدامى فى هذه المنطقـــة الواقعة الى شمال مصب انغارا فى نهر ينيسى ، اذ يتجمد النهر هنا فى مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) عـــادة غير ان البرد الشديد قد جاء هـــذا الشتاء الى المناطق الجنوبيـــة قبل وصوله الى شمال حوض النهر ، فظل الطقس هناك دافئا بصورة عجيبـــة واصبح ذلك سببا للفيضان الشتوى .

لقد احتشدت القطع الجليدية التى كان تيار النهر يحملها خلال عـــدة اسابيع عند بلدة (نازيموار) فسـدت مجرى النهر الذى يبلغ عرضـــه هناك كيلومترين تقريبا وفاض النهر الغزير المياه .

ازيلت عواقب الفيضان الان وحقق عمال مؤسسة قطع الاشجار مشروعهم لشهر كانون الثانى . وجاء الصقيـــع العادى الى المنطقة فى نهاية المطـــاف وتنخفض الحرارة ليلا الى اربعين درجة تحت الصفر . ونـــام نهر ينيسى الان يهدوء تحت لحاف جامد من الجليد ؟

بوريس ايفانوف
مراسلنا فى كراسنويارسك



لقاء مع عمال مصنع بهيلائى

تعليقنا

مـــن هـــم المرشحـــون للنيابـــة

فى اقل من شهر ، اى فى الرابـــع من اذار (مارس) ستجـــرى الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى واثناء اللقاءات مع المرشحين للنيابة يطرح الناخبون عليهم توصياتهم . فمن هم يا ترى هؤلاء الناس ، واسماء من ستدخل فى قوائـــم المرشحين ؟ ان هؤلاء الناس متباينون جدا : شيوعى وغير حزبى ، كبـــار وشباب ، عمال وعلماء ، قادة من شتـــى المستويات كولخوزى ومعلم ، موسكولى وسيبيرى رجل وامراة . ولدى هؤلاء طبائـــع مختلفة وخبرات حياتية متباينة ، كما ان مظاهرهم وخطط كل منهم هـــى الاخرى متنوعة . ولكنهـــم يتمتعون بصفات لولا وجودها لما منحتهـــم الجماعات العاملة هذه الثقة السامية . الخنـــات سبيلا ، كولخوزى من ليتوانيا ، انـــه معروف على نطاق البلاد كلها بمهارته فى زراعة البطاطس والحائز على جائـــزة الدولة فى العام الماضى ، وقد تبرع بالمكافاة النقدية لصندوق السلام السوفيتى .

نيكولاى زلوبين ، بناء فى ضواحى موسكو ، يرشح الى السوفيـــت الاعلى للمرة الثالثة ، مولود فى مقاطعـــة تامبوف ومن عائلة فلاحية ، بطـــل العمل الاشتراكى وعضو هيئـــة رئاسة السوفيت الاعلى للبـــلاد ، كان مندوبا الى المؤتمرين الاخيريـــن للحزب الشيوعى السوفيتى ، ترتبط باسمـــه الطريقة المنتشرة على نطـــاق واسع والمعروفة باسم طريقـــة «زلوبين» — اسلوب المقاولة فى البناء .

ايرينا فيريشاغينا — مدوزنـــة المكنات التى بمساعدتها يدير الانسان الالات ومراكز المعالجـــة ، تعمل فى وحدة «كولتور» فى مدينـــة تومسك السيبيرية ، انها لم تحقق بعد نجاحات مدوية ، كما لدى الخنات وزلوبين .

لكن ما يلفت النظر هو ان رفاقها فى العمل اشاروا ، حينما رشحوها الى السوفيت الاعلى الى انها تتمتع بنفس الصفات الانسانية والعملية التـــى يتمتع بها الخنـــات سبيلا ونيكولاى زلوبين وحازا بموجبها على ثقـــة رفاقهما : العمـــل بنزاهة وابداع علاقات تتسم بحسن النية مقرونـــة بالصرامة ازاء الناس ، قدرة تنظيمية وامكانيـــة حل الاوضـــاع المعقدة بمسؤولية رجل الدولـــة ، التواضع واقتران القول بالعمل .

الا هذه هى النوعيات التـــى تقدر فى مجتمعنا قبل كـــل شىء . ان خبرة النائب هى مسالة مكتسبة ويشـــق العاملون فـــى «كولتور» ان ايرينا فيريشاغينا اذ تصبـــح نائبة فى اعلى هيئة للبلاد ، ستمثل بجدارة جماعة العاملين معها ، وستتمكـــن ، بنفس المستوى مع الاخرين من الاشتراك فى حل مسائل على نطاق الدولة ، رغـــم انها لم تمارس مـــن قبل مثل هذا العمل .

ان الحملة الانتخابية مستمرة . انها تجرى بالضبط كمـــا جاء فى قرار اللجنة المركزية بهذا الصدد فى كانون الاول (ديسمبر) الماضى : تحت شعار السلطة الشعبية الاشتراكية وقد رشح الناخبون اكثر الناس شهـــرة وجدارة بطريقة عملية ، بناءة ، انتقادية وبعد مناقشات دقيقة ومن كافة الجوانب .

جولة في عالم الصحافة

٥٠ ساعة من القلق

لقد وقعت هذه الحادثة في دار التوليد رقم ١٥ بمدينة موسكو. فحين بدا ان العملية قد انتهت وكانت غالينا غوروزديوفا (٢٧ سنة) تنتظر نقلها الى حجرتها في المستشفى اكتشف ان النزيف ما زال مستمرا . وكانت تلك حالة نادرة حيث كان يستحيل استخدام الدم المحفوظ بل كان من الضروري نقل الدم من شخص اخر مباشرة .

وكان خمسة جنود من وحدة سلاح الهندسة العسكرية اول من تبرعوا بالدم لهذا الغرض وذلك تلبية لدعوة رئيس اطباء دار التوليد غير ان النزيف لم يتوقف .. فعرض رئيس الاطباء يده لياخذوا منه الدم ، واقتدى به عدد من الممرضات والقابلات . ولكن بقي كثير من الوقت حتى الصباح . وكان من الواضح ان دمهم غير كاف فبعد ذلك استعان الاطباء بالشرطة .

ومضت فترة قصيرة واذا برئيس الاطباء يرى احدى العاملات تهرع الى مكتبه صائحة ان فناء المستشفى قد امتلأ بالسيارات ، لقد وصل ٥٠ رجلا من رجال الشرطة الى المستشفى في ذلك الليل من جميع انحاء موسكو واخذ الاطباء الدم اللازم من خمسة منهم وعدا ذلك فقد تلقى دار التوليد العديد من المكالمات الهاتفية من شتى مراكز الشرطة في موسكو ، حيث كانت تقترح تقديم المساعدة في اي وقت . لقد استمر الصراع في سبيل حياة هذه المرأة الشابة اكثر من خمسين ساعة وتبرع واحد وعشرون مواطنا بالدم ولقد نجح الاطباء في نهاية الامر في ايقاف النزيف .

صحيفة «كومسومولسكايا برافدا»

الثقافة تخلق القيم والحرب تقضي عليها

الاكاديمي بوريس بيوتروفسكي مدير متحف «ارميتاج» معروف في العالم بابحاثه العلمية وهو متخصص في تاريخ دولة اورارتو القديمة . ولكننا اجرينا حوارا مع الاكاديمي بيوتروفسكي حول قضية تشغل بال جميع سكان الكوكب الا وهي قضية المحافظة على السلام .

قال الاكاديمي : اني سمعت كلمة الحرب لاول مرة بعد نشوب الحرب العالمية الاولى . وكنت اعيش في عام ١٩١٥ في اورينبورغ ، المدينة القديمة الواقعة بعيدا عن الجبهة وساحة القتال ورأيت للمرة الاولى في حياتي حينذاك ضابطا اسيرا ، يمشي في شارع يتصاعد فيه الغبار ، وكان زيه غريبا ووجهه غير روسي . وشعرت آنذاك بالفضول . فاقتربت منه لاتعرف عليه من مظهره . ووجدته رجلا عاديا يرتدي معطفا عسكريا ويحمل سيفا على خصره.. نعم ، لقد كان لديه سيف ، لان التقاليد كانت تقتضي في ذلك الوقت ابقاء السلاح الابيض لبعض الضباط الاسرى .

لقد كانت الحرب العالمية الاولى حربا بين بلدان ذات نظام اجتماعي اقتصادي واحد ، حربا في سبيل تقاسم العالم . اما الآن فقد اعلن الرئيس ريغان «حملة صليبية» ضد الاشتراكية ويواجه العالم خطر حرب جديدة لا تقارن باية حرب سابقة . واذا ما قلنا على التحديد فان المطروح الآن لا خطر نشوب الحرب فقط بل خطر زوال الحضارة البشرية . ويجب ان يكون ذلك مفهوما للجميع .

— ما تقديرك لامكانية التغلب على الوضع الناشئ وتحسين العلاقات بين البلدان الاشتراكية والراسمالية ؟

— لقد وقف العالم قبل واحد وعشرين عاما عند عتبة الكارثة . وكان لدى الرئيس كندي من البسالة والمنطق ما يكفيه لعدم اتباع توصيات العسكريين من البنتاغون ولبلوغ اتفاق مع الاتحاد السوفيتي بشان تسوية الازمة الكاريبية تسوية سلمية . ومن الواضح ان ليس الآن ايضا طريق يؤدي الى السلام غير طريق المباحثات. ان قيادة الولايات المتحدة وعدد من بلدان اوروبا الغربية لا تريد ادراك ذلك . فتوزع الآن في بريطانيا وايطاليا والمانيا الاتحادية الصواريخ الامريكية الجديدة الموجهة الى الاتحاد السوفيتي وتضطر بلادنا الى اتخاذ تدابير جوابية وقد اعلن ذلك بوضوح يوري اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في تصريحه .

— ان قضية المحافظة على السلم تشغل الآن بال اغلبية الناس . فماذا يفعل الآن العلماء ورجالات الثقافة السوفيت وانت شخصيا من اجل ذلك ؟

— تعمل لدى اكاديمية العلوم السوفيتية مجلس العمل ضد خطر الحرب النووية . وعقد في الصيف مؤتمر دول الفيت فيه محاضرة في موضوع «الحرب والثقافة امران على طرفي نقيض» .

واشرت في محاضرتي ، شاني في ذلك شان سائر العلماء من مختلف البلدان الذين اشتركوا في المؤتمر الى مدى الخطر الذي يهدد البشرية بسبب الدورة الجديدة من سباق التسلح، والى ضرورة العمل المشترك لذوي النية الطيبة من اجل تفادي الحرب .

لقد رجعت مؤخرا من اسبانيا حيث ترأست وفد العلماء السوفيت الى المؤتمر التقليدي لبحث قضايا تاريخ العلاقات بين البلدين . وان ذلك المؤتمر ككثير من المؤتمرات العلمية الصرف ، يساعد على اقامة التفاهم والثقة ، وهو امر ضروري للتعايش السلمي بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة . وقد قال لينين في حينه ان من الضروري المحافظة على التراث الثقافي وتسخيره لخدمة الحاضر.

ان حضارة الامة تتكون خلال مئات بل الوف السنين ، ولكن القضاء عليها يمكن ان يتم بالضغط على الزر. لذلك اقول ان الثقافة تخلق القيم اما الحرب فتقضي عليها . والحرب والثقافة متناقضان . ويجب ان يفعل رجالات الثقافة كل ما في وسعهم لكي تبدد الغيوم فوق اوروبا والكوكب كله .

ان الانسان المثقف حقا الذي يعرف تاريخ تطور المجتمع البشري ومراحله الاساسية ، يفهم جيدا قيمة الحياة والعواقب الفظيعة التي يمكن ان يسفر عنها نزاع نووي .

ان مثقفا طيب النية وسليم المنطق لن يسمح ابدا بنشوب حرب . وهذا هو هدف نشاطات جميع علماء بلادنا .

ليست هناك مهمة اكبر من مهمة المحافظة على السلام . وهي مهمة يمكن تنفيذها .

اجرى الحديث نيكولاي سكوموروخوف

انطباعات نساء من اليابان

قام وفد النساء اليابانيات بزيارة موسكو ولينينغراد ومينسك عاصمة جمهورية بيلوروسيا ، بدعوة من لجنة النساء السوفيتيات . خمس عشرة امرأة يمثلن مختلف مقاطعات البلاد من جزيرة هوكايدو وحتى جزيرة اوكينساوا ومنظماتها الشبيبية والنقابية والنسائية واثناء اللقاء الختامي الذي جرى في لجنة النساء السوفيتيات تحدثت الضيفات عن انطباعاتهن .

قالت كازوكو هاسيغوتي ، رئيسة الوفد ونائبة رئيس نقابة المعلمين في اليابان :

— ان عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي ليست بالشيء الكثير ، ولكنها ستبقى في الذاكرة طويلا ، لانها كانت حافلة بالانطباعات والذكريات . لقد شعرنا على الفور وكاننا في بيتنا ووسط اهلنا وهذا هو الانطباع الاول عن الاتحاد السوفيتي .

ان ذكريات الحرب ماتزال حية في بلدكم : وهذا هو الانطباع القوي التالي . ان لينينغراد التي صمدت تسعمائة يوم ولم تستسلم ، ومينسك التي هدمها الفاشيون عن بكرة ابيها تذكران البشرية جمعاء بضرورة صون السلام وبان ما من امر اهم من ذلك الآن .

لقد اقتنعنا بحب السوفيتيين للسلام نكافة الذين التقينا بهم تضرروا بالحرب بشكل او آخر رغم انقضاء وقت طويل على انتهائها ، ان توق الشعب السوفيتي كله للسلام هو الانطباع الاهم عن الاتحاد السوفيتي كما اعتقد .

وتحدثت كيمي هوندا ، رئيسة اللجنة النسائية لجمعية الصداقة السوفيتية — اليابانية :

— يبثون في بلادنا شائعات مغرضة عنكم ويهاجمونكم بعنف . ان زيارات كهذه تساعد على النضال ضد تشويه الواقع ، لانه لا يمكن مجابهة الحقائق الا بالحقائق .

وقالت آوكو تاكاميه ، نائبة في المؤتمر النسائي في ناغازاكي :

— انا من ناغازاكي . اكثر ما ادهشني هو ان جميع الناس في الاتحاد السوفيتي يعرفون ماساة مدينتي ويعتبرونها ماساة اليوم ، وليست ماساة تاريخية . عند اليابانيين حكمة تقول : «هيا نتقسم الحب ونحمله معا» . وانتم ايها الروس تتقاسمون الحب، رغم انكم عانيتم ما فيه الكفاية ، ولعل هذا هو السبب بالذات .

اما يوكو اراغاكي ، رئيسة فرع اوكيناوا للمؤتمر النسائي الياباني فقالت :

— ان النضال في سبيل السلام، هو في افعال الناس وليس في اقوالهم فعلى جزيرتنا الصغيرة يقع اكثر من نصف القواعد الامريكية في اليابان، ولا يريد سكان جزيرتنا وبضمنهم النساء ان يقبلوا بهذا الجار الخطر وهم يناضلون لاخلاء ارض الجزيرة من القواعد اخلاء تاما . ان جهود الجميع ضرورية لحفظ السلام . ولقد اقنعتنا زيارتنا لبلادكم بذلك .

وقالت ريكو تاليبي ، ممثلة الحركة النسائية لمنع الحروب في محافظة اوموري :

— ان الوالدين والاسرة حيث ينشأ الطفل هم بالدرجة الاولى المسؤولون عن القيم المعنوية ، ومن ضمنها رفض نزعة الحروب . لكن ، بالاضافة الى الاسرة فان المدرسة بل والمتحف الحربي التاريخي تقوم بهذه المهمة لديكم، لقد حضرنا بعض الدروس التي يمكن تسميتها فعلا دروسا في السلام . وشاهدنا متاحف يتلقى فيها الاطفال دروسا عملية عما تجلبه الحروب للناس .

وقالت ساقاكو اوكوبو ، رئيسة اتحاد النساء العزباوات :

— ان النساء السوفيتيات تترك انطباعا بالثقة بالنفس ، وبالاستقلالية وهن يعملن بكل سرور . وسبب ذلك في رايي هو ان المراة العاملة تتمتع باحترام الاخرين وهذا على غاية الاهمية فالدولة ، وليس المراة هي التي تهتم بظروف العمل وعدالة الاجور ، وهذا ما يؤمن لها استقرارا معنويا جيدا : فالاستقرار المالي يفرض استقرارا للنساء .

في بلادنا تعمل النساء ايضا ، ولكن هذا ما تفرضه الصعوبات المالية فقط اما الراي الاجتماعي فيؤمن بان مكان المراة هو المطبخ وغرفة الاطفال بالدرجة الاولى . وهذا كله ينعكس بالطبع على مكانتها في المجتمع .

ولدى عودتنا الى بلادنا سنتحدث عن كل ما شاهدناه عندكم ، وسيكون ذلك مساهمة جديدة في تحسين العلاقات بين نساء بلدينا وبين بلدينا على العموم .

ماذا كتبت صحيفتنا قبل اربعين عامًا

سيف الشرف لمدينة ستالينغراد

تقديرا للدفاع البطولي عن ستالينغراد اهدى ملك بريطانيا جورج السادس سيف الشرف لمواطني هذه المدينة . وقد جرت مراسيم التسليم في الكرملين لوفد يمثل المدينة

مدير مصنع ستالينغراد للجرارات بروسفيروف توجه الى الحداد الانكليزي توم بيزلي البالغ من العمر ٨٣ عاما ، والذي طرق السيف بالرسالة التالية :

السيد العزيز بيزلي .

لقد شاهدت مؤخرا صورة لك وانت تقوم بصنع هذا السيف الذي اهداه الملك جورج السادس للابطال الذين دافعوا عن ستالينغراد .

ارجو ان تسمح لي ، كوني حدادا سابقا ، ان اعرب عن اعجابي الشديد بمهارتك .

وسيسرني جدا ان اراك في مصنع ستالينغراد للجرارات ، الذي اعمل مديرا له الان . اذ سيكون بامكانك ان ترى همجية الالمان الذين دمروا المدينة ، وان تكون شاهد عيان على الجهود البطولية التي نبذلها من اجل اعادة بناء مصنعنا ، ومدينتنا العظيمة .

المخلص ن . بروسفيروف

في ٥ شباط ١٩٤٤

آفاق اقتصادية

حول التعامل والتجارة والهوكي

كان حديثي غير عادي مع ماتسي والكي المدير العام رئيس مجلس ادارة بنك «سكوبانك» الفنلندي .

س : لقد افتتح «سكوبانك» ممثليته الدائمة في موسكو قبل ما يزيد على السنة بقليل . ولكن منذ متى تتعاملون مع الاتحاد السوفيتي ؟

ج : تمتد فترة علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي الى ما قبل ٣٠ عاما تقريبا حينما فتح اول اعتماد لزبائننا ، وقد توطدت الان علاقات وثيقة مع ادارة صناديق التوفير في بنك الدولة للاتحاد السوفيتي . كما تجرى مراسلات مع بنك التجارة الخارجية السوفيتي منذ عام ١٩٦٥ .

تشمل قائمة زبائننا مؤسسات البناء الفنلندية بالدرجة الاولى . لذلك فمن الطبيعي ان يشترك البنك بنشاط في التعاون السوفيتي الفنلندي لان هنالك مشاريع مشتركة ضخمة تنفذ بجهود البلدين ، وكمثال على ذلك تشييد مجمعي سفيتوغورسك وكوستوموكشا في الاتحاد السوفيتي .

تحتل مكانا بارزا بين زبائن البنك المؤسسات المتوسطة والصغيرة والتي اخذت تبدي اهتماما واسعا بالتجارة مع الاتحاد السوفيتي في الفترة الاخيرة وتقدم ممثليتنا في موسكو مساعدة كبيرة لهذه المؤسسات في اقامة العلاقات مع الزبائن السوفيت .

س : تم اثناء الدورة الثامنة عشرة للجنة «الكبيرة» التي عقدت مؤخرا في موسكو التوقيع على بروتوكول حول شحنات البضائع بين بلدينا لعام ١٩٨٤ وقد نص على تبادل البضائع بقيمة تقارب ٥ مليارات روبل . فما هي افاق التعاون بناء على ذلك ؟

ج : ان الخمسة مليارات هي مستوى رفيع بلغناه في تجارتنا المتبادلة لذلك يعلق زبائن البنك امالا كبيرة على مواصلة تطوير علاقات العمل خاصة وقد اتضح من نتائج جلسات اللجنة توفر امكانية في اطار اتفاقية تبادل البضائع التامه للاعوام ١٩٨٦-١٩٩٠ التي يجرى اعدادها حاليا لتحديد مستوى التجارة في تلك الفترة بما لايقل عن ٢٥-٢٦ مليار روبل .

س : تبدأ مجموعة «سويدبانك» السويدية نشاطها المصرفي في الاتحاد السوفيتي . وستقوم ممثلية بتكم بتمثيل مصالحها . ولكن أليس هنالك تنافس احيانا بين السويد وفنلندا على السوق السوفيتي ؟

ج : تحدث مثل هذه الحالات فعلا ولكنني اعتقد بامكانيتنا في تلافي الصراع في التنافس نظرا لظهور بعض الافكار ومنها التعاون الثلاثي . اما بخصوص «سويدبانك» بالذات فسيكون من السهل عملنا سوية لوجود اتجاهات متشابهة في نشاط بنكينا وكمثال على ذلك تركيز الجهود لتطوير قطاع الدولة بالذات في الاقتصاد .

س : ان اسم ماتي والكي معروف جيدا في الاوساط المالية غير ان الكثيرين من عشاق الرياضة يعلمون ايضا ان ماتي والكي هو رئيس اتحاد الهوكي الفنلندي .

ج : هنالك ثلاثة امور عزيزة علي من ماتلتي والبنك والهوكي . لذلك فانا سعيد لكوني قد جئت الى موسكو لاعمال مالية واستطعت في الوقت نفسه حضور المباريات الدولية في الهوكي على جائزة «ازفستيا» التي اشترك فيها منتخب بلادي الاولمبي . وعلى الرغم من انه لم يلعب جيدا تماما ، لكنني اعتقد بان هذه اللقاءات بمثابة مدرسة جيدة للعبة الهوكي الفنلندية . وهنالك الكثير مما يمكن معرفته من لاعبي الهوكي السوفيت . اما المنتخب السوفيتي فقد ترك انطباعا حسنا في تكتيكه وسطوعه في اللعب .

انني واثق من ان التنافس في ميدان الجليد هو واحد من انواع التنافس التي يمكن الترحيب بها في العالم .

فكتور يلكين

المعاهدات قضية ثقة

بقلم: اندريه كورتونوف ونيكولاي سوكوف*

ادلى في واشنطن في مطلع هذا العام تصريح صارخ جديد مفاده ان الروس على استعداد للقيام باي خداع من اجل تحقيق اهدافهم وبان وعود الاتحاد السوفيتي والتزاماته لا قيمة لها اذ انه يغتنم فيما بعد اية فرصة سانحة لخرقها .

لم اختيرت هذه اللحظة للادلاء بمثل هذا التصريح ؟

البنتاغون يطلب .. والبنتاغون يتلقى

ليس من قبيل المصادفة ترويج شتى الاشاعات والتلفيقات وحتى الاكاذيب حول مخالفة الاتحاد السوفيتي للاتفاقيات والمعاهدات السوفيتية الامريكية مع زيادة انتاج الاسلحة في الولايات المتحدة زيادة منقطعة النظير فتسعى ادارة ريغان الى تخويف الناخبين الامريكان بمخططات الاتحاد السوفيتي المشؤومة الغادرة ، وتقوم بتخصيص اكثر من تريليون ونصف التريليون من الدولارات للبنتاغون للفترة (١٩٨١-١٩٨٦) وبنفس الوقت تنشر اكاذيبا عن خرق الاتحاد السوفيتي لاحكام معاهدتي السالت-١ والسالت-٢ . هذا وتنبثق من «مصادر قريبة من البيت الابيض» انه قد انجزت في الكونغرس الامريكي عملية عاجلة «لاجراء» برامج انتاج الصواريخ البالستيكية العابرة للقارات «م اكس» والغواصات حاملات الصواريخ التي تتميز بتصميم احدث وقدرة اكبر ، والقاذفات الاستراتيجية الجديدة «ب اب» وتستيلز والصواريخ المجنحة البعيدة المدى :

حين شنت في الصحافة الامريكية حملة صارخة حول اختراق الاتحاد السوفيتي الموهوم للمعاهدة السوفيتية الامريكية بشان الحد من منظومات الدفاع المضاد للصواريخ المعقودة عام ١٩٧٢ كان البنتاغون يعمل من اجل التوصل الى زيادة المخصصات لعائدات مختلف المنظومات من السلاح الكوني زيادة كبيرة . وتمت تلبية كل المطالب بلا ريب .

وفي ضوء هذه الوقائع يتساءل المرء : هل كان من قبيل المصادفة حقا «تسرب» المعلومات من البيت الابيض والبنتاغون وتلميحات المسؤولين الرسميين العديدة والتكهنات المشؤومة «لمصادر موثوق بها» وحملة منسقة بدقة لضمان المصادقة على البرامج الحربية الكبيرة الجديدة ؟

في الطريق الى مازق

لا يمكن النظر في موقف هذا البلد او ذاك من المعاهدات والاتفاقيات منفصلا عن موقف الاخر من عملية المفاوضات نفسها . ولاعمال ادارة ريغان في هذا المجال سلك خاص فلناخذ على سبيل المثال المباحثات السوفيتية الامريكية بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها . ان ادارة ريغان لم تستانف هذه المباحثات لفترة طويلة ؛ وحين استؤنفت تقدمت الولايات المتحدة باقتراحات غير مقبولة وغير منصفة للاتحاد السوفيتي لانها اغفلت تماما مصالح الجانب الاخر ، وماتزال تصر على قبول هذه الاقتراحات وتعنت وبذا ادت المباحثات الى طريق مسدود وفي الوقت نفسه مزقت ادارة ريغان معاهدة السالت-٢ التي كان قد وقع عليها رئيس البيت الابيض السابق وتبذت بالفعل جميع المبادئ للحد من الاسلحة الاستراتيجية وتخفيضها ، التي تم الاتفاق عليها نتيجة مباحثات صعبة- خلال اعوام طويلة .

وقد اخفقت الولايات المتحدة المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا مما يؤكد ان الجانب الامريكي لا يهتم- في حقيقة الامر - بالتفاوض مع الاتحاد السوفيتي بشكل جدي حول تخفيض مستوى المجابهة النووية في القارة الاوروبية . ومع اقتراب موعد توزيع الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى في اوروبا الغربية يتجلى بمزيد من الوضوح ان البيت الابيض كان يوجه معظم جهوده الدبلوماسية والسياسية والدعائية الى تحقيق مخططاته بتكوين جسر نووي صاروخي جديد لحلف الاطلسي على مقربة مباشرة من حدود البلدان الاشتراكية . وليس للوصول الى اتفاق مقبول .

وقد تقدمت ادارة ريغان بموقف غير بناء من قضية عدم نقل التسلح الى الفضاء الكوني ، اذ طرح الاتحاد السوفيتي في ٢٢ اب (اغسطس) عام ١٩٨٣ على بساط البحث في دورة الجمعية العامة مشروع المعاهدة بشان حظر استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني ازاء الارض ويقتضي هذا المشروع تحريم تجارب اي سلاح يخصص لتوزيعه في الفضاء الكوني والامتناع المطلق لكافة الدول عن صنع منظومات جديدة مضادة للاقمار الصناعية وكذلك القضاء على المنظومات المماثلة الموجودة . عدا ذلك اعلن الاتحاد السوفيتي انه يمتنع بصورة ذاتية عن اطلاق اي نوع من السلاح المضاد للاقمار طالما .تمتنع البلدان الاخرى بما في ذلك الولايات المتحدة عن اطلاقه الى الفضاء . الا ان الولايات المتحدة لم تؤيد هذا الاقتراح السوفيتي الهام ، بل حاولت تشويه مضمونه وتزوير اهدافه .

ومع التصريحات الديماغوجية تنشط الولايات المتحدة في تصميم مختلف منظومات السلاح الكوني ، بما فيها تلك التي اقترح مشروع المعاهدة السوفيتي تحريمها ؟

نبذ رصيد الماضي

ورفضت الولايات المتحدة المشاركة اللاحقة في المباحثات الثلاثية (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا) حول تحريم تجارب السلاح النووي الشامل التام مع ان نص المعاهدة بهذا الشان كان جاهزا تقريبا . كما رفضت واشنطن الاعلان رسميا عن سريان مفعول الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الهامة كمعاهدة الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض المعقودة عام ١٩٧٤ والمعاهدة الخاصة بالتفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية ، المعقودة عام ١٩٧٦ والبروتوكول اللاحق لها علما بان الاخير يقتضي المراقبة عن كثب ذلك الذي كان امنية للولايات المتحدة نفسها .

ولا تسعى الولايات المتحدة كبعض البلدان الغربية الى اخراج المباحثات حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا الى النجاح بصورة مشتركة ، ولا ترد على الاقتراحات البناءة التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية في هذه المباحثات .

ورفضت ادارة ريغان استئناف المباحثات السوفيتية الامريكية حول الحد من النشاط العسكري في المحيط الهندي ومن امدادات الاسلحة التقليدية وبيعها للبلدان الاخرى .

ان موقف القيادة الامريكية الحالية يدعو الى الشك في استعدادها لمراعاة شروط المعاهدات والاتفاقيات التي وقعت عليها ادارات الولايات المتحدة السابقة .

«عفريت» امريكي

ان سياسة الولايات المتحدة في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات الهادفة الى تحدي الاتحاد السوفيتي بقسوة في اطار مبدأ «ردع» الاشتراكية و«دولها» وبسط السيطرة الامريكية على العالم ، هذه السياسة لم تتح اية امكانية لبلوغ اتفاقات بناءة ومقبولة للطرفين .

وكلما اضطرت الولايات المتحدة تحت ضغط الراي العام العالمي الى لقاء الاقتراحات السوفيتية ، حول تطبيع العلاقات والحد من سباق التسلح تقدمت /بسوء نية/ باقتراحات وحيدة الجانب ، وغير مقبولة من قبل الاتحاد السوفيتي .

لقد كتب العالم والسياسي الامريكي البارز مورتن هالبيرين في هذا الصدد «ان ما السمت به كل الاقتراحات هو احتواؤها على ما يسمى بالعفريت (جوكير ورق اللعب) الذي ضمن مسبقا ان الاتحاد السوفيتي لن يقبل هذه المقترحات . وفي كل مرة يقوم بدور العفريت المطالبة بان تكون المراقبة عن كثب دقيقة لدرجة انه كان من المؤكد الا تقبلها القيادة السوفيتية . وبذا تنصرف الولايات المتحدة بسهولة عن المباحثات الجدية الملموسة فقط من خلال التلويح بـ«الجوكير» ؟

ويلتقي «المازق النووي» في الستينات مع تعزز مواقع الاتحاد السوفيتي وغيره من بلدان الاسرة الاشتراكية ، وكذلك مع بروز نزعة واقعية بين الساسة الامريكان ، فيتكلل ببلوغ جملة من الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الثنائية ، وبعقد عدد لا بأس به من المعاهدات المتعددة الاطراف بمشاركة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي :

وكان الاتحاد السوفيتي متمسكا بنهجه التقليدي لتحقيق التزاماته بدقة يراعي ما وقعه من المعاهدات والاتفاقيات ، نصا وروحا ، وتدل على ذلك تصريحات المنظمات الاجتماعية الامريكية ذات السمعة الرفيعة وكذلك خبراء وعلماء ورجال دولة وعسكريين .

فقد ورد في النشرة التي اصدرتها لجنة الوفاق بين الشرق والغرب (وهي منظمة اجتماعية) عام ١٩٨٣ :

«ان الاتحاد السوفيتي كان يحقق التزاماته الناجمة عن معاهدتي السالت-١ والسالت-٢ كما اكدت ادارة نيكسون وفورد وكارتر وريغان ويستمر الاتحاد السوفيتي في مراعاة معاهدة الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض ، ومعاهدة عدم توزيع اسلحة الابادة الشاملة في الفضاء الكوني ، وغيرها من الاتفاقيات العديدة الاخرى بشان الحد من الاسلحة وتؤكد التجربة ان الاتحاد السوفيتي سيواصل في المستقبل كذلك تحقيق التزاماته ...»

براي بايدين وباين وبريسلر وايبستاين

فيما يخص الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الموقع عليها في العقود الاخيرة واهمها تلك التي تخص مسائل الحد من الاسلحة الاستراتيجية بالدرجة الاولى وتخفيضها ، ما المقصود بالاتفاقية المؤقتة بشان بعض الاجراءات في مجال الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية المعقودة في موسكو عام ١٩٧٢ ومعاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية المعقودة في فيينا عام ١٩٧٩ .

من البديهي ان تتمثل مراعاة الاتفاقيات المعقدة كتلك التي تخص الحد من الاسلحة الاستراتيجية قضية سياسية بل وتكتيكية ؛ لذا قد ينشأ غموض ما او استفهام معين في تفسير بعض احكام الاتفاقية ، بحيث يحتاج الى ايضاحها من قبل الشريك في المباحثات . ودفعا للالتباس شكلت اللجنة الاستشارية الدائمة عام ١٩٧٢ خصيصا لهذا الغرض . غير ان ادارة ريغان ترفض بعمد استخدام هذا الجهاز المنسق جيدا لكي تبقى المسائل الغامضة والمختلف عليها معلقة ولاعلانها فيما بعد خرقا سوفيتيا للمعاهدات وقد قال نائب مجلس الشيوخ جوزيف بايدين استنكارا لهذه الممارسة غير الشريفة :

«ان الادارة الحالية تنتهج سياسة الرفض المتعمد لمناقشة مخالفات محتملة لمعاهدة السالت-٢ مع الاتحاد السوفيتي في اطار اللجنة الاستشارية الدائمة» .

ان برنامج ريغان الاستراتيجي لاينسف معاهدة - السالت-٢ وحدها فحسب بل ينسف كذلك غيرها من الاتفاقيات السوفيتية الامريكية الخاصة بالحد من سباق التسلح ؛ ومما يثير القلق الخاص لدى اوساط الراي العام الامريكي والدولي ولدى العلماء والساسة ، مخططات الادارة لانشاء وتوزيع منظومة الدفاع المضاد للصواريخ في الفضاء الكوني ، ويزعم كبار مسؤولي الادارة الامريكية بان هذه المخططات لاتتناقض مع احكام المعاهدة السوفيتية الامريكية بشان الحد من منظومات الدفاع المضاد للصواريخ ، المعقودة عام ١٩٧٢ غير ان هذه المزاعم بعيدة جدا عن الحقيقة كما كتب كريستوفر باين احد نشطاء اتحاد العلماء الامريكان .

واشار نائب مجلس الشيوخ لاري بريسلير الى ان مخططات نشر منظومة الدفاع المضاد للصواريخ في الفضاء الكوني ، لاتنتهك المعاهدة السوفيتية الامريكية بشان الدفاع المضاد للصواريخ عام ١٩٧٢ فحسب ، بل وتخرق ايضا المعاهدة المتعددة الاطراف الموضوعة والموقعة تحت رعاية هيئة الامم المتحدة عام ١٩٦٧ والتي تنص على عدم توزيع السلاح الفتاك في الفضاء الكوني .

ان الكف عن تجارب السلاح النووي يعتبر من الاتجاهات القويمة للعمل من اجل ايقاف سباق التسلح : ولقد اتخذت خطوات هامة في هذه الطريق في الستينات والسبعينات حيث عقدت عام ١٩٦٣ معاهدة تحريم تجارب السلاح النووي في ثلاثة مجالات وعقدت عام ١٩٧٤ معاهدة الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض وفي عام ١٩٧٦ - معاهدة التفجيرات النووية لاغراض سلمية ؛ ونلاحظ هنا ان المعاهدتين الاخيرتين لم يبرمهما مجلس الشيوخ الامريكي .

لقد كتب ويليام ايبستاين الموظف السابق في هيئة الامم المتحدة يقول : «ان قرار ادارة ريغان الاخير بتاجيل المباحثات حول تحريم تجارب السلاح النووي تحريما شاملا تاما ، الامر الذي يحقق انعطافا جذريا في النهج السياسي المتبع من قبل جميع الرؤساء بدءا من ايزنهاور ، انما هو قرار مأساوي» .

لعب لانهاية له

ان الاستعداد لوضع اهم قضايا ضمان الامن الدولي كتسمية زيادة الاسلحة انما هو يحدد كذلك موقف الولايات المتحدة من المباحثات حول الحد من الاسلحة والمعاهدات الموقع عليها ؟

اما التهم العديدة الموجهة الى الاتحاد السوفيتي ، فهي ليست الا ذريعة دعائية لتبرير تلك الانتهاكات وابعاد الجانب الامريكي من مواصلة السير في طريق تفادي الحرب ، كما انها تخلق جوا من عدم الثقة المتبادلة وتنسف ايمان الراي العام بامكانية بلوغ اتفاقيات مقبولة .

كتب الصحفي الامريكي المعروف سيدني ليتز في هذا الصدد ان «العسكريين وكذلك الساسة والاحتكارات المرتبطين بهم وجدوا التهم في فتح شطر ، فلتبرير زيادة النفقات على الاسلحة ، اخذوا يصيحون انه «لا يمكن الثقة بالروس» وبذا تخصص الحكومة والكونغرس مايلزم من الاموال لتكوين وتوزيع هذه المنظومات ، وردا على ذلك يصمم الروس سلاحا مضادا فيطالب العسكريون الامريكان باعداد سلاح مضاد جديد لمعادلة «تفوق» الروس ومن جديد يبدأ الصراع بانه «لا يمكن الثقة بالروس» وهكذا دواليك» .

---

* كورتونوف وسوكوف باحثان علميان في معهد دراسات الولايات المتحدة وكندا ، التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية وسيصدر عن دار النشر التابعة لوكالة نوفوستي قريبا كتاب للمؤلفين بعنوان «من الذي يخالف الاتفاقيات الدولية» .

كلمة «انباء موسكو»

علام تدل التسميات ؟

قبل سنة اعلنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية «برنامج الديمقراطية والدبلوماسية العلنية»
وكانت ثمارها في مجال «الديمقراطية» :
* زيادة دعم الانظمة المعادية للشعب في السلفادور وغواتيمالا وتشيل وكوريا الجنوبية وجمهورية جنوب افريقيا .
* قذائف بارجة «نيوجرسي» على اللبنانيين والفلسطينيين ، وعلى الوحدات المسلحة للقوى الديمقراطية والسكان المسالمين .
* قمة «الديمقراطية» اسقاط الحكومة الشعبية في غرينادا واحتلال الجزيرة والارهاب فيها .
وضربت ارقام قياسية ايضا في «الدبلوماسية العلنية» .
* المخصصات السرية للتسلل الى الاحزاب والنقابات واوساط رجال الاعمال في البلدان الاخرى .
* تنشيط العمليات الهدامة لادارة الاستخبارات المركزية .
* توسيع النشاط الاستفزازي لشتى انواع الاذاعات .
* محاولات نسف الحركة الجماهيرية المعادية للحرب والصواريخ . واحداث الانشقاق في صفوفها .
لقد تكفل الرئيس الامريكي ذاته باداء دور خاص في تنفيذ «البرامج» . وترمي رسائله الاذاعية والتلفزيونية الى هدف واحد وهو تبرير نهج الادارة العدواني والمعادي للديمقراطية بالدعاية الصارخة .
ان «برنامج الديمقراطية والدبلوماسية العلنية» جزء اساسي من حملة واشنطن «الصليبية» ضد المعارضين في الفكر .

الاقوال والقنابل

اعلن وزير الخارجية الامريكية شولتز في المؤتمر الصحفي في كاراكاس عاصمة فنزويلا ان الولايات المتحدة «معنية للغاية بالسلام في امريكا الوسطى» .
هذه هي الاقوال ، واليكم الافعال .
في ٢ شباط (فبراير) اقتحمت ست طائرات عسكرية امريكية الصنع من طراز «آ–٣٧» المجال الجوي لنيكاراغوا من اراضي هندوراس ، البلد الذي يحكمه نظام مطيع لواشنطن ، البلد الذي يحتفظ فيه البنتاغون بالوف جنوده بذريعة المناورات العسكرية . وقد هاجمت الطائرات اهدافا عسكرية ومدنية على اراضي نيكاراغوا ...
في ٣ شباط قامت خمس طائرات تابعة للقوات الجوية العسكرية لهندوراس بغارة قرصنية مماثلة ...
في كانون الثاني (يناير) «حملت الرياح القوية» طائرة هيليكوبتر من طراز «او ان–٥٨» تابعة للقوات الجوية العسكرية الامريكية ، من اراضي هندوراس الى اراضي نيكاراغوا . وبالمناسبة الى منطقة المنشآت العسكرية بالذات .
يقال في ظروف تصعيد عمليات العدوان ضد نيكاراغوا عدد الناس السذج الذين يصدقون تصريحات واشنطن «المحبة للسلام» . ولنعيد الى الاذهان الى ان ادارة ريغان كانت تؤكد قبل بضع دقائق من انزال القوات الامريكية في غرينادا ان الولايات المتحدة لاتنوي احتلال هذه الدولة الواقعة في البحر الكاريبي .
ادلى شولتز في نفس المؤتمر الصحفي بتصريح سافر اكثر ، اذ قال «ينبغي على قيادة نيكاراغوا ان تقلقها ، بسبب سلوكها ، امكانية الغزو العسكري الامريكي» .
ان هذه الكلمات تفصلها عن الامور الخطيرة للغاية خطوة واحدة .

من مراسلنا في باريس

شريك موثوق به

الثقة والاطمئنان بالمستقبل تغمر السيد تيور اذ حصلت شركته «فريبوف فرانس» على شريك موثوق به لتجسيد العلاقات الطيبة مع التجار السوفيت . وكانت شركته قد احتكرت في السوق الفرنسية بالفعل انتاج المقاولات ذات العجلتين والكونتيرات التي تعود لها بتصميمها الاصلي . ومنذ وقت بعيد تم اخراجها فشكلت عمليات تصديرها ما بين ٤٠ و٤٤ بالمئة من تداول اموال الشركة .

ورغم ذلك فقد مضت عشرة اعوام قبل ان تعقد الشركة اول صفقة مع الاتحاد السوفيتي . وقال جان كلود تيور متذكرا : ان «المديرية كانت على وشك رفض فكرة التجارة مع موسكو الا اننا اصررنا ، فارتد ذلك بمزيد من الفائدة . واننا الان على استعداد لتصميم اطرزة جديدة ، بصورة مشتركة لتسويقها في بلدان اخرى .

التقيت بممثل شركة «فريبوف فرانس» في مقر غرفة التجارة الفرنسية السوفيتية بباريس ، قبيل رحلة جديدة لجماعة كبيرة من اصحاب الاعمال الفرنسيين الى الاتحاد السوفيتي ، وعشية قدوم ايفان ارخيبوف النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السوفيتي على راس وفد من موسكو الى فرنسا . فما الغرض من الزيارة ؟ انها تعني :

– اولا – رغبة الجانبين في مواصلة وتطوير «الحوار الاقتصادي» وقد ذكرت صحيفة «فيغارو» الباريسية بزيارة رؤساء اكبر الشركات الفرنسية لموسكو مؤخرا بقولها : «ان التقاء مصالح الدولتين امر بين تماما» وكان على راس ذلك الوفد ايفون غاتاز رئيس المجلس الوطني لاصحاب الاعمال الفرنسيين . اذ لا تزال السوق السوفيتية الهائلة تلفت انظار الفرنسيين . وكتبت «الفيغارو» تقول «ان الروس يريدون بدورهم ان يفك نهائيا ذلك «الحجر الصحي» الذي فرضه حلف الاطلسي مسع الولايات المتحدة الواقعة خلف ظهره» ..

لقد دار الحوار اثناء المباحثات بين ارخيبوف وقادة فرنسا حول مستقبل العلاقات التجارية فتبين ان قلق الفرنسيين ناجم عن رجوح ميزانية هذه التجارة لصالح الاتحاد السوفيتي ، رغم تدني ذلك في الاونة الاخيرة . وبنفس الوقت بدا تصدير الغاز السوفيتي الى فرنسا . ولا تخفي موسكو انها على استعداد لشراء البضائع الفرنسية بما في ذلك المعدات لاعادة تجهيز المؤسسات الصناعية . انما الرغبات لا توقع العقود اذ يجب بلوغ اتفاق حول الاسعار . فالاسعار الفرنسية في بعض الاحيان غير قادرة على المنافسة التي يقترحها اصحاب الاعمال في بلدان اخرى .

ثانيا – هل ذوبان الجليد في العلاقات الفرنسية السوفيتية حاليا كما يؤكد معظم المراقبين في باريس – يعني بشائر اعادة الثقة بين البلدين ؟ لدينا في هذا الصدد تصريح ايجابي لرئيس الوزراء الفرنسي بيير موروا الذي رفض – «ربط» كل الخلافات والنزاعات بين الغرب والشرق «بصورة اصطناعية» . بمذهب المجابهة بينهما .

لقد توجهت بالسؤال عن الثقة الى ممثل شركة «فريبوف فرانس» فالشركة كما هو معروف ، فرع لاحدى الشركات الامريكية ؟ وقد اصطدم رؤساء الفرع بمحاولة الشركة «الام» منع تصدير المقطورات الى الشرق كان ذلك في عهد الجنرال ديغول غير ان «فريبوف فرانس» اعتمادا على القانون الفرنسي وتاييد السلطات لم تخضع آنذاك لامر من وراء البحار .

ثالثا – لقد اعلن خبر زيارة ارخيبوف المقبلة في باريس بصورة مهيبة في لحظة كانت تغلق فيها ندوات الحوار الامريكي السوفيتي واحدة تلو الاخرى . وراى الكثيرون في الزيارة «تلميحا» الى الغرب الى اولئك الذين يرفضون تأزيم العلاقات بين المعسكرين بل ويفضلون الاتصالات بدل الصواريخ .

لقد كان من البديهي ان تكون القضايا السياسية احد مواضيع اللقاءات والمباحثات بين الضيوف السوفيت وكبار رجال الدولة الفرنسيين بمن فيهم رئيس الجمهورية : ان اهتمام الجانبين بالعلاقات لا يدخل ضمن دائرة الشك فضلا عن اهمية التبادل الاقتصادي والعلمي والثقافي الذي لم ينقطع بين موسكو وباريس بصرف النظر عن مصاعب الاعوام الاخيرة .

وليس مصادفة ان يلقى قدوم الوفد السوفيتي الى باريس صيحة من وراء البحار . اذ قال ايغلبيرغر مساعد وزير الخارجية الامريكي بنبرة العتاب : «انه يجب مساعدة واشنطن لاتدبير المصالح الخاصة» .

او لم تكن باريس هدفا لاملاءات واشنطن هذه ؟

الكساندر ايغناتوف

عاد بخفي حنين

بقلم : فالنتين كولين

«اننا سوف نعود الى افريقيا» ، لقد جسدت هذه العبارة مغزى تصريحات قادة اسرائيل بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ ، اذ قطعت الاغلبية الساحقة من الدول الافريقية حينذاك علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل احتجاجا على سياستها العدوانية .

بيد ان عملية «العودة» طالت وكانت نتائجها متواضعة للغاية وتؤكد الدعاية الاسرائيلية التي تصور المرغوب بمثابة امر واقع في الاونة الاخيرة «النجاحات» في استعادة مواقع تل ابيب في افريقيا . وتستشهد في هذا الصدد ببعض الزيادة في حجم التجارة مع عدد من البلدان الافريقية او نشاط بعض الشركات الاسرائيلية في القارة . ويلتزم المعلقون الصمت ازاء ان التجارة تتحقق من حيث الاساس عن طريق الشركات الامريكية اي «من تحت الى تحت» . اما فيما يخص الخبراء من تل ابيب لانهم يعملون كالعادة بصفة ممثلين للمنظمات الدولية ، وتنفذ الشركات الاسرائيلية جملة من عمليات المقاولة الضئيلة لبناء مشاريع زراعية وفنادق ومد طرق وتشييد جسور .

لم تحرز تل ابيب نجاحات خاصة كذلك في مسالة اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الافريقية . ولم يقدم على هذه الخطوات خلال السنوات العشر المنصرمة الا بلدان هما زائير وليبيريا . وقد زار هذين البلدين بالذات مؤخرا الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوغ . واشارت الصحف الافريقية الى ان واشنطن التي نظمت هذه الجولة طرحت امامه عددا من المهمات السياسية والدعائية الملموسة . واولها تبرير السياسة العسكرية العدوانية للادارة الامريكية امام الراي العام الافريقي . فقد القى هيرتزوغ كلمة في حفل الاستقبال في عاصمة ليبيريا مونروفيا دافع فيها صراحة عن تدخل الولايات المتحدة وفرنسا في شؤون تشاد الداخلية ، محاولا تبريره بـ«الخطر الليبي» المزعوم . وتمادى المبعوث الاسرائيلي في الكلام الى درجة انه وصف اتفاقيات كامب ديفيد التي اعدتها واشنطن وتل ابيب بانها «تستجيب لمصالح العرب وبخاصة الشعب العربي الفلسطيني» . ودعا ليبيريا الى «مقاومة الارهاب الدولي الذي يهدد اسرائيل وليبيريا» على حد سواء . واوصى البلدان الافريقية بالحاح بقطع الصلات مع الدول الاشتراكية .

ان رحلة هيرتزوغ الى افريقيا هي دون شك ، احدى الخطوات العملية في قضية تحقيق المذكرة الامريكية الاسرائيلية حول «التعاون الاستراتيجي» وقد جاء في هذه الوثيقة صراحة ان اسرائيل يجب ان تلعب دورا معينا في غزو القارة الافريقية ثانية عن طريق اقتراح المساعدة العسكرية (وليس هذا فحسب) . وتقتضي المادة الثالثة من المذكرة «استخدام البلدان الاخرى الممكن للقروض الامريكية من اجل المشتريات العسكرية من الخارج بغية تمويل شراء المواد العسكرية الاسرائيلية والخدمات» . وبكلمة اخرى تضع الولايات المتحدة تحت تصرف تل ابيب الارصدة المخصصة لتمويل البرامج العسكرية في افريقيا .

لقد شرعت الولايات المتحدة واسرائيل في تحقيق هذه الخطة عملا ففي العام الماضي زارت عدة وفود عسكرية اسرائيلية زائير . واعقبتها زيارة وفد عسكري امريكي لكينشاسا برئاسة نائب مساعد وزير الدفاع الامريكي نوتش . وتسنى لمندوبي البنتاغون التوصل الى اتفاق على ان توفد اسرائيل الى زائير خبراء عسكريين لانشاء قاعدة عسكرية امريكية هناك ينوى ان توزع فيها الصواريخ المجنحة «توماغافك» ، القادرة على حمل شحنات نووية . وهكذا تنشيء واشنطن بايدي اذنابها الاسرائيليين راس جسر في قلب القارة الافريقية يمكن منه شن عمليات العدوان ضد البلدان الافريقية المستقلة التي لاتروق سياستها الداخلية والخارجية ادارة ريغان . ولا يحاول البيت الابيض حتى اخفاء انه يخصص لزائير دور ركيزة وسطى لمحور تل ابيب بريتوريا الذي تعتبره الولايات المتحدة بمثابة اداة لمكافحة حركة التحرر الوطني في افريقيا وفي الشرق الاوسط .

ان واشنطن اذ تدخل «حليفتها الاستراتيجية» الى افريقيا تامل بواسطتها في دق اسفين بين العرب والافارقة من جهة ، وبين الافارقة انفسهم من الجهة الاخرى ، ونسف وحدة اعمالهم .

تعتقد واشنطن بان اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدول الافريقية واسرائيل سوف تساعد تل ابيب على اختراق طوق العزلة الدولية . بيد ان هذه المحاولات تجابه تصديا حاسما فقد كتبت الصحيفة النيجيرية «نايجيريان ستاندارد» في معرض وصفها «وقف افريقيا المستقلة منها : «... ان اعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل في الوقت الراهن يعادل الاعتراف بشرعية التوسع الصهيوني» .

ان اسرائيل لم تغفر ذنوبها بنتيجة زيارة هيرتزوغ لافريقيا . ولم تتكلل عملية «العودة» حتى الان الا بعودة الرئيس الاسرائيلي الى تل ابيب .

اجتماع في اثينا

اشترك مندوبو اكثر من ٦٠ حركة لانصار السلام من غالبية البلدان الموقعة على وثيقة هلسنكي الختامية بما فيها الاتحاد السوفيتي ، في المؤتمر الدولي «من اجل اوروبا اللانووية» . وقد عقد هذا المؤتمر بمبادرة من الحركة اليونانية في سبيل الاستقلال الوطني والسلام العالمي ونزع السلاح .

قال رئيس وزراء اليونان اندرياس باباندريو : لقد اتسم العام المنصرم باحتدام الوضع الدولي نظرا لبداية توزيع صواريخ «بيرشينغ–٢» والصواريخ المجنحة الامريكية في اوروبا الغربية . والبيئة في هذا الصدد ضرورة تنشيط حركة الشعوب من اجل السلام .

يكمن الهدف المشترك للمساهمين في المؤتمر في ايقاف توزيع الوسائل النووية الجديدة في اوروبا ، والتوصل الى سحب الصواريخ الامريكية الجديدة التي نصبت في اوروبا الغربية ، وفتح الطريق بذلك نحو بدء المفاوضات فورا حول تقليص الاسلحة النووية بشكل جوهري ومن ثم ازالتها تماما من القارة الاوروبية ، استرشادا بمبادىء المساواة والامن المتكافىء .

من يصعد التوتر

(بقية المنشور على ص ٣)

واكد رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية ان ادارة ريغان التي تتهم منظمة التحرير الفلسطينية بالارهاب تطبق نفسها عملا سياسة الارهاب الرسمية ؛ وتحاول الولايات المتحدة بكل السبل «غلق» القضية الفلسطينية وشطبها من جدول اعمال العصر بوصفها واحدة من اهم القضايا الدولية . لكنها لن تتمكن من فعل هذا . فمنظمة التحرير الفلسطينية لا تزال قوة فعالة تقود نضال الشعب الفلسطيني ضد دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية ؛

واعلن رامي محمد الشاعر قائلا : اننا واثقون من انتصار قضية الشعب الفلسطيني العادلة بفضل دعم اصدقائنا في العالم كله ، وبخاصة الاتحاد السوفيتي ، الصديق الوفي للشعوب العربية .

فلاديمير شيفتشنكو

– ان هذا المشاكس لايريد الضغط على الزر ، وهو يزعم باننا المخلوقات العاقلة الوحيدة في الكون ...
بريشة فسيفولود ارسينيف

«البشرية تواجه تحديا خطيرا»

قال الاكاديمي السوفيتي يفغيني فيليخوف في حديث مع مراسلنا يوري يفريموف :

–يؤدي استخدام السلاح النووي الى انخفاض درجة الحرارة على سطح الارض الى حد الكارثة . وسيحمل هذا التاثير طابعا شاملا ، وسيجعل الحياة على كوكبنا عرضة للخطر . وقد توصل الى هذا الاستنتاج علماء عدد من بلدان اوروبا وامريكا الذين تبادلوا في الفاتيكان الاراء في نتائج ابحاثهم بمبادرة من اكاديمية العلوم البابوية .

ثم قال يفغيني فيليخوف موضحا : لقد ثبت ان اعاصير من النيران يمكن ان تهب بنتيجة التفجيرات النووية وتنتشر الى مسافات كبيرة . وينبغي الانتباه في هذا الصدد ان في العالم في كل مكان ، كميات هائلة من المواد المحترقة . وسوف يؤدي كل هذا ، في حالة استخدام السلاح النووي ، الى نشوء كمية عظيمة من الدخان وجزئيات الكربون والاوكسجين الدقيقة الثائرة بحيث تكفي لتبديل حالة الجو والمناخ على الارض . وستتبدل تماما منظومة دوران الطبقة الدنيا من المحيط الجوي للارض وستنشأ تيارات قوية من الهواء تلف بسرعة كل الكرة الارضية بستار من الدخان ، كما اكدت مثلا تقديرات مركز الحسابات الالكتروني لدى اكاديمية العلوم السوفيتية وسيختل نتيجة لذلك التوازن الاشعاعي للكوكب ، وستنخفض درجة الحرارة على سطحه بمقدار خمسين درجة مئوية تقريبا بالمقارنة مع درجة الحرارة المتوسطة ، اي ستنخفض دون الصفر في العالم كله . ويعني هذا هلاك عالم النباتات وكل الكائنات الحية على الارض في نهاية المطاف ...

– لدى العلماء حاليا كمية كبيرة من المواد التي تثبت العواقب المهلكة للنزاع النووي المحتمل . لكن ثمة قضية اخرى . يسعى البعض الى اقناع الناس بان زيادة الترسانة النووية هي عامل ردع لاستخدام السلاح النووي ...

– ان ظهور القدرة النووية لدى الاتحاد السوفيتي ، حينما كانت الولايات المتحدة تحتكر هذا النوع من السلاح ، يمكن اعتباره بمثابة عامل ردع . اما الان ، عندما توفر التكافؤ في القدرة النووية بين الشرق والغرب فان صالة زيادة هذه الاسلحة ، اذا ما اخذنا بعين الاعتبار امكانية شوط جديد نوعيا من سباق التسلح ، لايؤدي الا الى عواقب يستحيل التنبؤ بها .

– هل تعتقد بان العلماء قادرون على الاسهام بقسط ليس بالقليل في درء الكارثة النووية ؟

– حينما طرحت في موسكو عام ١٩٨١ فكرة تشكيل لجنة دولية مرموقة من العلماء لصياغة موقف معلل علميا من الحرب والمشاكل المرتبطة بها اثارت رد فعل سلبيا حادا في الاوساط السياسية الغربية وارتيابا لدى العلماء . لكن هذا الراي تبدل في السنوات الاخيرة . ولعب دورا كبيرا في هذا المجال الاطباء الذين درسوا عواقب النزاع النووي من وجهة نظر الطب . واصبحت النتيجة التي توصلوا اليها معروفة : الحرب النووية ستكون اخر وباء لايكافح الا بتلافيها ؛

يمكف حاليا عدد اكبر فاكبر من العلماء في شتى الاختصاصات على دراسة هذه المسالة . ويدل هذا على سبيل المثال ازدياد تفاقم الوضع الدولي بجريرة الاوساط الامبريالية ويقلق العلماء الى اقصى حد سعي الادارة الامريكية الى نقل سباق التسلح الى الفضاء الكوني وتحديث السلاح النووي بكل اصنافه ، سواء الاستراتيجي او المتوسط المدى او التكتيكي . وتواجه البشرية تحديا خطيرا . ويدرك كل انسان سليم التفكير ان الوقت قد حان للتوقف فورا . ولا تكمن مسؤولية الحكومة كما ينص دستور الولايات المتحدة ذاتها ، في كسب الحرب بل في ضمان الامن لشعبها .

جاكرتا : ضد الاستعمار الفكري

قال مارك توين الكاتب الامريكي الشهير بشيء من السخرية ان في العالم مصدرين فقط للنور : الشمس في السماء ، والصحافة على الارض . ولكن هذه المقولة اتخذت في عصرنا ، عصر «الانفجار الاعلامي» ، معنى جديدا فيمكن الان حقا مقارنة وسائل الاعلام التي تصوغ موقف ملايين الناس من الواقع ، بالشمس . غير ان المقارنة تنتهي هنا . فاذا كانت الشمس توزع نورها على الجميع بلا تمييز فان المعلومات لاتوزع بين الشعوب بالتعادل .

لقد دارت المناقشة حول هذا الموضوع في مؤتمر وزراء الاعلام من ٩٠ بلدا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المنعقد في جاكرتا وفقا للقرار مؤتمر دلهي لرؤساء دول وحكومات البلدان غير المنحازة ؛

صاغ المساهمون في المؤتمر موقفا مشتركا من دور وسائل الاعلام في الحياة الدولية الراهنة وفي النضال ضد بقايا الاستعمار . وقد تجسد كل ذلك في «بيان جاكرتا» .

ان نصيب البلدان النامية ، التي يسكنها ٧٠ بالمئة من سكان الارض ٥ بالمئة فقط من المحطات التلفزيونية و١٢ بالمئة من اجهزة التلفزيون و٢٧ بالمئة من محطات الاذاعة و١٨ بالمئة من اجهزة الراديو و١٧ بالمئة تقريبا من عدد نسخ الصحف التي تصدر في العالم . وذلك مع العلم ان الفرق بين الذين يملكون المعلومات بوفرة وبين المحرومين منها يتزايد من عام لاخر .

ان وكالات الانباء الكبرى الاربع : اسوشيتيد بريس ويونايتيد بريس انترنشنل الامريكيتان ، ورويتر الانكليزية وفرانس بريس الفرنسية توزع ٩٠ بالمئة من جميع الاخبار في العالم ؛ غير ان التيار الاعلامي يسيل في الغالب هذه الوكالات في اتجاه واحد بالفعل .

لقد كتبت صحيفة «ميرديكا» الاندونيسية تقول : «ان العثور على ابرة في المحيط اسهل على المرء من ان يجد في اخبار وسائل الاعلام الغربية خبرا عن انجازات اندونيسيا في هذا المجال او ذاك» .

واشير في المؤتمر الى ان الانباء التي تنشرها المصادر الغربية موجهة بالدرجة الاولى الى زيادة تبعية البلدان النامية للدول الراسمالية في جميع ميادين الحياة . ولايرضي هذا الوضع الدول الفتية في القارات الثلاث ، وهي تخوض ابتداء من النصف الاول من السبعينات نضالا حقيقيا ضد الاستعمار الفكري . وقد وسمت وثائق مؤتمر جاكرتا اجراءات ملموسة لتصفية عدم المساواة بين الغرب والعالم الثالث في مجال الاعلام . اذ دعا المؤتمر مثلا لافتتاح وكالات جديدة للانباء وتقوية الوكالات العاملة ولتنظيم اقنية موحدة للاعلام بين اعضاء مجموعة وكالات الانباء الموحدة التابعة للبلدان غير المنحازة ؛

ان كل محاولة تتخذ للعدمن لتحكم الامبريالية في مجال الاعلام ، بما في ذلك الجهود التي تبذلها اليونيسكو في هذا الميدان تغضب الغرب ويدل على ذلك قرار ادارة ريغان بالانسحاب من اليونيسكو ، الذي استنكره المشتركون في مؤتمر جاكرتا . وقد اتخذوا قرارا يشيد بنشاطات اليونيسكو خلافا لاعمال البيت الابيض .

ثم دعا المؤتمر حكومات الدول غير المنحازة لزيادة دور وسائل الاعلام وتنشيط اشتراكها في الحملات الدولية الوطنية في النضال ضد الامبريالية ضد الابارتيد وفي سبيل القضاء على التمييز العنصري بكل اشكاله ومن ضمنه الصهيونية .

اناتولي ياكوبوف
مراسلنا في جاكرتا

البحر الابيض المتوسط يغلي

بقلم ادوارد كوفاليوف

تزداد سخونة البحر الابيض المتوسط عاما اثر اخر . وليس المقصود هنا دفء مياهه وانما يدور الحديث حول تفاقم التوتر السياسي في علاقة دول البحر الابيض المتوسط فيما بينها وزعزعة الوضع الدولي في هذه المنطقة ، وتحويلها الى حلبة لنزاعات سياسية وعسكرية حادة . ما سبب هذا الوضع ؟ وهل يمكن ايقاف هذه العملية السلبية ؟

ليس من الصعب ، الفهم ، بان مايترك تاثيره على تطور الاحداث في هذه المنطقة في المقام الاول سياستان ، او نهجان متعارضان في العلاقات الدولية .

يفرض احدهما وهو حلف الناتو وتترأسه الولايات المتحدة ، على شعوب ودول المنطقة سباق التسلح وسياسة الخطر الوخيم للصراع النووي ان بدء نشر الصواريخ النووية الامريكية الجديدة متوسطة المدى في ثلاث دول من دول الحلف ، انكلترا والمانيا الاتحادية وايطاليا ، الامر الذي يشكل تهديدا لاوربا لاوربا بكاملها ولدول المنطقة على وجه الخصوص . وتصبح المنطقة احدى بؤر الانفجار في اوروبا وفي العالم ان وجود الصواريخ المجنحة في صقلية على مقربة من بلدان البحر الابيض المتوسط لا يمكن الا يكون مصدرا للقلق في حياتهم . .

ان مستلزمات توسيع الوجود العسكري للولايات المتحدة والناتو في المنطقة متعددة . انها الشبكة المتشعبة للقواعد الامريكية العسكرية ، التي تتزايد في الشهور الاخيرة دون توقف وتتطور باستمرار ، انهما التواجد الدائم (من فترة الحرب العالمية الثانية) للاسطول السادس الامريكي في البحر الابيض المتوسط ، وهي المناورات العسكرية المنتظمة تحت رعاية الناتو حيث تزداد القطعات العسكرية لدول حلف الناتو قوة بالسفن الامريكية الجديدة ، والطائرات ولوات الانزال ويوجد في الوقت الراهن في منطقة البحر الابيض المتوسط اكثر من مليون عسكري من جيوش الناتو ، وتتضاعف قوة الاسطول السادس الامريكي بصورة ملحوظة ، كما وتوجد في المنطقة قوات التدخل الامريكية (على اساس مؤقت) تحت يافطة (القوات متعددة الجنسيات) ..

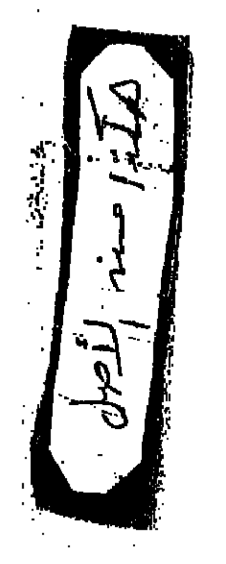
وتجمع واشنطن بين الوسائل القديمة «دبلوماسية البوارج» وبين وسائل جديدة لترسيخ تاثيرها كبيع الاسلحة . فالمعروف ان اكثر من نصف الاسلحة التي تصدرها الولايات المتحدة الى بلدان (العالم الثالث) تذهب الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا . الامر الذي يزيد من تفاقم الوضع في منطقة البحر الابيض المتوسط .

واذ تستعرض الولايات المتحدة «عضلاتها الحربية» ، انما تنطلق من ان سيطرتها اللامحدودة في البحر الابيض المتوسط يمكن ان تساعد الولايات المتحدة وحلفاءها في الحلف العسكري السياسي على ضمان ترسيخ تاثير حلف الناتو على المناطق القريبة وتضع لها هدف اقامة جسر عريض للغرب على مشارف الاتحاد السوفيتي واقطار اوربا الاشتراكية الاخرى والشرق الاوسط والخليج وافريقيا الاستوائية . وحسب تفكير استراتيجيي واشنطن ، فان القوة العسكرية الامريكية تجعلهم (حلفاء) مضمونين في اطار (المنظومة الغربية العسكرية السياسية) الخاضعة لرقابة الولايات المتحدة ، وتقوم بالضغط على الدول المحايدة ودول عدم الانحياز في منطقة البحر الابيض المتوسط وتفتح الطريق امام (تبرير) التدخل في شؤون هذه البلدان في حالة التبدلات التي لا تروق للامبريالية .

واذ تحاول صرف الانتباه عن تصعيد النشاط العسكري المتصاعد للولايات المتحدة والناتو وعن النهج العدواني الطائش لواشنطن في تقويض التعايش السلمي ، فان الدعاية الغربية لا تكل من تلفيق الاكاذيب حول ما يسمى (بالتهديد العسكري السوفيتي) لكل اوروبا ، وبلدان البحر الابيض المتوسط ، وهي تزعم ان هذا هو سبب الوضع المتأزم في البحر الابيض المتوسط وتصمت عن ان سياسة الاتحاد السوفيتي تختلف تماما – فيما يتعلق بهذه المنطقة – عن السياسة الامريكية فالاتحاد السوفيتي يحاول على الدوام جعل البحر الابيض المتوسط منطقة سلام ، تتميز بحسن الجوار والتعاون .

ان الاتحاد السوفيتي معني تماما بتحسين الموقف السياسي في منطقة البحر الابيض المتوسط ؛ فمن خلال هذا البحر تمر الطرق التي تربط الموانيء السوفيتية الجنوبية بمحيطات العالم . ويهم الاتحاد السوفيتي ان تكون هذه البقعة الواقعة على مقربة منه منطقة هدوء وطمانينة ، وتحتفظ الاقتراحات السوفيتية بقوتها فيما يخص استقرار الوضع في منطقة البحر الابيض المتوسط ، والهادفة الى جعلها منطقة سلام وطيد وتعاون . ان الاتحاد السوفيتي الى جانب توسيع اجراءات الثقة في المجالات العسكرية هذه الاجراءات التي بررت نفسها ، وهو مع الاتفاق على تقليص القوات الحربية في المنطقة ، ومع سحب البواخر والطائرات حاملات الاسلحة النووية من مياه المتوسط ويؤيد الامتناع عن نشر هذه الاسلحة في البلدان غير النووية في هذه المنطقة ؛ ويهذا فالاتحاد السوفيتي مع خلق فضاء مناطق خالية من الاسلحة النووية في البلقان وشبه جزيرة ابينينيس واخيرا فقد دعا الاتحاد السوفيتي الدول النووية الى الالتزام بعدم استخدام الاسلحة النووية ضد اي بلد من بلدان البحر الابيض المتوسط لا يسمح بنشر مثل هذه الاسلحة في اراضيه ؛ واعلن عن استعداده للالتزام بذلك ؛

مازالت الدعوة الكريمة تقول ؛ «لم يفت الوقت بعد لتبريد البحر الابيض المتوسط» .



عيد ميلاد أرتور ينوكيان

بدات سنة ١٩٨٤ الكبيسة بحدث سعيد مفاجىء بالنسبة لارتور ينوكيان البالغ من العمر ١٧ عاما ، وهو من سكان منطقة اشتاراك في ارمينيا . فقد رفع كاس الشمبانيا ليلة راس السنة الجديدة باليد التي لم تكن لديه قبيل ذلك :

في احدى امسيات شهر كانون الاول (ديسمبر) المكفهرة نقل الكولخوزي الشاب الى معهد الابحاث العلمية في الاصابات والارثوبيديا في يريفان وهو في وضع خطر . فقد وقع حادث مؤسف اثناء العمل اذ بترت يد ارتور اليمنى ولم يعد يربطها الا الجلد بالكتف ؟ وازداد الوضع سوءا بسبب نزف كمية كبيرة من الدم وضاعت عدة ساعات اثناء نقل الشاب من منطقته الى يريفان وبدات عملية موت الانسجة تهدد بما لا رجعة اليه .

لقد استغرقت العملية الفريدة اكثر من خمس ساعات قام خلالها الجراح فارتان كازاريان وزملاؤه بما كان يبدو مستحيلا .

قال فارتان كازاريان : «قمنا في البداية بتخليص المريض من حالة الصدمة وبعدما جبرنا العظم المكسور . وكان من الضروري اعادة جريان الدم باسرع ما يمكن . ولهذا الغرض ربطنا وريدا من فخذ ارتور الى مكان الاصابة في الكتف . وكان اصعب واعقد عمل ربط الاعصاب والاوعية الشعرية ، لانه يتطلب دقة متناهية . ولكن في نهاية الساعة الرابعة (بدا لي وكان العملية لم تستغرق سوى لحظات لان الجو كان متوترا جدا) ، عندما توردت نهايات الاصابع اصبحت واثقا من النجاح :

قال عميد المعهد البروفيسور ايليا اوسيبيان ان الجراحين في ارمينيا لم يكن باستطاعتهم مساعدة ارتور لو حدث ذلك قبل بضعة سنوات . وكان الحل الوحيد انذاك هو البتر . لكن المعهد اعد اثناء السنوات الاخيرة طريقة تسمح باجراء العمليات الجراحية الدقيقة التي في غاية التعقيد بنجاح : وقد اجرى اختصاصيو قسم جراحة العظام والجراحة الدقيقة خلال السنتين الاخيرتين فقط ما يزيد على ٢٥٠ عملية امكن بنتيجتها ليس انقاذ الاطراف المصابة فحسب بل اعادة الحياة اليها والقدرة على العمل بصورة تامة . وتوجد مراكز اخرى للجراحة الدقيقة في البلاد كموسكو ولينينغراد وكييف وفلنوس وتبليسي ؟

يتمتع ارتور ينوكيان حاليا بكامل الصحة فيقول :

— ان الاطباء لم ينقذوا حياتي فحسب بل قاموا باكثر من ذلك بكثير اذ انهم اعادوا الى المعافاة التامة . لقد كان يوم اجراء العملية بالنسبة لي بمثابة يوم ميلادي من جديد .

ارتور ينوكيان مع طبيبه فاردان كازاريان

ارمين خانايان
يريفان






الغابة و الحجار والناس

التقطت هذه الصورة في المركز الصناعي جنوب الاورال ، مدينة مياس ، حيث يقع ٢٣ مشروعا ضخما ، هي بشكل خاص تعدينية ، ومصنع سيارات الشحن ماركة «اورال آذي» (تصدر السيارات الى خمسة وعشرين بلدا) ، ومجمع الطلك ينتج (اكثر من نصف هذه المادة في الاتحاد السوفيتي) ويعمل هنا خمسون الف ...

قال فيكتور كوروتييف الدكتور في العلوم الجيولوجية — المعدنية مدير محمية الميناسكي :

— ان مشكلة تعايش الصناعة مع المحميات الطبيعية امر غاية في التعقيد نظرا لقرب المحميات من المدينة وتعذر نقل الاخيرة ولكن لابد من حلها ، ويعكف كل العاملين في محمية الميناسكي ، فرع المركز الاورال لاكاديمية العلوم السوفيتية ، على حل هذه المشكلة قدر الامكان بهذا القدر اوذاك .

تنتصب الصنوبرات مثل مقابض المجارف الضخمة ، التي نسيها البناة مغروزة في الارض ؟ ويحيط الثلج بالمكان . ولا اثر لانسان وسكنت الصنوبرات والبتولات صنفا الشجر الرئيسيان في المحمية وغطت في احلام بيضاء .

ويشعر المرء فجاة بعدم الراحة الداخلية ان لم يكن بالخوف ، ويلتفت الى الاغصان ويرى على غفلة وشقا ، لقد بشرونا بان اعدادها تتكاثر بصورة كبيرة . ترى هل ثمة ذئب في الجوار يحدق بك بشهية مفتوحة في الصباح ؟ لقد بينوا لنا ان الانسان في المحمية لايتدخل في مجرى حياة الغابة اما عن تدخل الحيوانات في حياة الناس ، فلم يحدثونا .؟

السكون مطبق ، بحيث يسمع كيف تتحول الانفاس الى ندى مثلج . ان للاثمئة وثلاثة كيلومترا مربعا من الغابة والمياه الممتدة تحت اقدام جبال الميناسك في سلسلة جبال الاورال ، اصبحت قبل نصف قرن ارض الميعاد للنباتات والحيوانات والطيور والاسماك .

المعادن لاتاتي بنفسها

ابدت الطبيعة في الميناسك سخاء نادرا ، ذلك لانها جمعت في قطعة ارض صغيرة ، التكوين الطبيعي للارض والنبات والحيوان ، كما في اوربا وفي آسيا (على بعد ٤٠ كيلومترا من مياس يقع خط الحدود بين هاتين القارتين) وعلاوة على ذلك نثرت الطبيعة تحت اقدام الناس الذهب والاحجار الكريمة ومعادن اخرى يزيد عددها عن ٢٠٠ نوع ؟ لقد عثر في هذا المكان على ذهب خام يزن ٣٦ كغ و٢١ غراما اطلق عليه اسم (المثلث الكبير) . واقرت اللجنة العالمية للمعادن قبل فترة قصيرة بوجود معدنين جديدين الاول معدن اوشكوفيد الذي يحمل اسم العالم سيرغي اوشكوف ، ومعدن سفياجنيد على اسم الجيولوجي فيتولاي سفياجن . وقام باكتشاف هذين المعدنين الباحث في المحمية الدكتور في العلوم الجيولوجية — المعدنية بوريس تشيسنوكوف .




الاتول واولغا مع كليوباترا ال...

قال الباحث مستشهدا بلومولوسوف :

— الاحجار والمعادن لاتاتي الينا بنفسها اذ توجد معادن كثيرة لم تدرس تكتشف بعد وبسبب ذلك ؟ في ان البحث لايجرى عنها بجدية لفترة ... وكان الامر الرئيسي هو دراسة ... الخامات في الاورال ؟ اضف الى ذلك الاجهزة الحديثة مثل اللازر ؟ واجهزة التحليل الدقيقة قد ظهرت قبل فترة ... نسبيا .

قصة بوليسية من حياة الفئران

تحدث رئيس مختبر البيولوجيا ... تكاتشوف عن كيفية تسجيل العمليات والظواهر في الطبيعة ، ومراقبة الحيوانات والنباتات والحشرات والطيور والاسماك ... المحمية .

وذكر ان الطبيعة في المحمية تزدهر ... شهر كانون الثاني (يناير) كما في شهر ايار (مايو) : تتفتح زهور البنفسج و... المنصيف وغيرهما من نوادر الزهور والنباتات التي يشير اليها الكتاب الاحمر ، قطرات الندى وتخشخش الحشائش الطبية النادرة . لقد اختفت هذه الزهور والنباتات ... الانظار بفضل اهتمام الانسان وحبه لها .

... شرحت لنا لينا دفورنكنا المسؤولة عن تربية القنادس ، هذه الحيوانات التي ... من اواسط روسيا ، كما جاءت ... نا من هناك ايضا ، اين يعيش القندس ... امر غاية ... ياكل وكيف يقوم ببناء مسكنه ... كبيرة ولكن باسرته ؟ لقد تكاثر عدد حيوانات القندس ... بعد ان كان عددها لايزيد عن ٢٢ قندسا ... من هذا الرقم تكونت مستعمرة قنادس كبيرة ؟

قالت لينا :

لقد تقلص عدد القنادس في بداية ... بصورة حادة ؟ لقد ابيدت هذه الحيوانات للحصول على لحمها وجلودها ... تتطلب الحفاظ على القندس طبعا معرفة ... طبائع هذا الحيوان وعاداته وعلاقته مع الحيوانات الاخرى ؟

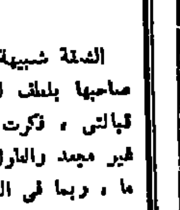
ان ناتاليا كيسيلوفا تهتم بفئران الحقول الفئران العادية ولكنك حين تسمع ناتاليا تتحدث عنها تشعر بمدي طرافة حياتها ... الفئران ، كما يتضح من حديثها حيوانات ... وتدرس ناتاليا مع زملائها سلوك الفئران وقوانين هجرتها وعلاقتها مع الطيور ... ذلك ؟ ان بيولوجيي المحمية يهتمون بقضايا عديدة منها : ايكولوجيا الطيور ... المحمية ؟ ودور الجوارح والتوصيات ... بشان تنظيم اعدادها في الطبيعة ... الاسماك وامراضها ؟ في البحيرات ... ؟ لقد اوصى البيولوجيون بكيفية ... صيد وتكاثر حيوان الايل ؟ واذا طبقت هذه التوصية في الواقع ، لاعطت ... مردودا اقتصاديا يقدر بملايين الروبلات ؟

حماة اكثر من العاملين في المحمية

قال المدير فيكتور كوروتييف :

— اننا ملزمون بالاهتمام بكل ما اتاح للانسان فرصة العيش على الارض . ولربما يكون هذا الواجب الرئيسي للانسان ازاء الماضي والمستقبل وبهذا المعنى تلعب المحمية دورا استثنائيا عظيما ؟

لاينبغي ان تكون العلاقة بين الانسان والطبيعة علاقة متناقضة ومع ذلك فان الطبيعة بما تحتوي عليه من الحيوانات ذات الاظلاف ، وذات الانياب ، والزاحفة والطيور ، والنباتات الشوكية تبدو عاجزة امام مخلوقها الاعظم ، الانسان ، اذا لم يهتم بان العمليات التكنيكية لاتضر بالبيئة المحيطة ويمكن هنا الالتقاء بارق زينة للارض واكثرها الفة : الايائل ، والقنادس وغيرها من الحيوانات المماثلة ؛ وهنا تفهم بوضوح ان كل هذه المخلوقات هي جزء من الحضارة الانسانية فحسب .



الايل لم ينتظر طويلا

هرة كبيرة عموما ولكن ...

واهم ما فيها هو ابداع التفاهم والعلاقة بين الانسان والطبيعة التي تشبه العلاقة بين الناس ؟

المجمع الصناعي سيبتعد الى مسافة ٢٠ كيلومترا عن المحمية قريبا وستستنشق المدينة والغابة هواء نقيا . وقد اتخذ المجلس البلدي هذا القرار بتوصية من العلماء وستتحسن بمساعدة تنبوءاتهم الايكولوجية وبرنامج الاجراءات الضرورية العلاقة بين المشاريع الصناعية الاخرى في المدينة والمحمية ؟ وثمة فكرة تقضي بتاسيس معهد للموارد الطبيعية في الاورال على قاعدة المحمية . وسيؤثر هذا حتما على العمل لحماية الطبيعة . ثم قال فيكتور كوروتييف :

— غير ان الامر الرئيسي هو التربية الايكولوجية واقصد ادراك كل الانسان مسؤوليته عن حماية الطبيعة .

حماية الغابة وحدها ليست كافية

قال حارس الغابة اناتولي مولوكوف بأسى : تحيط مدينة مياس الغابات والبحيرات حيث يمكن لمن يرغب جمع الفطر وصيد الاسماك ان يمارس ذلك في الغابة . ومع هذا فان العديدين يقومون بذلك في المحمية . ان القطعة المسؤول عنها تحاذي المدينة ويعاني اناتولي الكثير من تدخل الزوار اكثر من اي حارس غابة اخر ؟ ان زوجته اولغا اختصاصية بالغابات وتعمل في قسم الغابات في المحمية . وهما شخصان جديان ويتمتعان بشعور عال بالمسؤولية ويعتبران الاهتمام بالمحافظة على الطبيعة ليس عملا فحسب بل مهمة اخلاقية كذلك ويقضي كلاهما اغلب اوقاته في الغابة اذ لا فرق بين الحياة الخاصة وحياة العمل ويلقيان محاضرات في المدارس ويفرحان لان الاطفال كفوا عن قطع زهرة الربيع والزهور الاخرى في المحمية .

وتوجد مخافر في اعماق الغابة حيث لكل حارس غابة «مكتب» عمل خاص به في عمق عشرين كيلومترا من الانجماد وعصف الريح والمناطق الجافة التي يصعب الوصول اليها وغير ذلك وليس من السهل العيش في عزلة عن العالم وعن الحياة وتتعرض لمفاجات كثيرة كالحريق ومصادفة الضواري وسراق الصيد .

ان مثل هذا النمط الحيوي من العمل كثير الاحترام اذا ما تعامل معه الناس كما يتعامل اناتولي واولغا . قالت انا كريلوفا رئيسة قسم الغابات في المحمية الامراة المسؤولة عن خمسة وعشرين رجلا .

لا يكفي ان يحمي الحارس الغابة بل عليه ان يعرفها ويحبها كما يحب الاب ولده ؟

واضافت قولها :

— ان الغابة تقدم لنا غذاء روحيا لا تكتمل من دونه حياة الانسان الروسي وليس صدفة ان يلجا الانسان حين يشعر بالتعب وبالتوتر العصبي الى الغابة طمعا في الهدوء حيث يستعيد الهدوء والقدرة على التامل .

نتاليا كرامينوفا

اكتشاف بلدة الليفيين

يفيد سجل تاريخ الليفيين بان قبائلهم القديمة كان لها في القرن الثالث عشر مركز سياسي وثقافي كبير على ضفة نهر غاوى في اراضي جمهورية لاتفيا السوفيتية حاليا . وكان الصليبيون قد احرقوا البلدة في عام ١٢٠٦ عندما اقتحموا منطقة حوض البلطيق .

بالامكان رؤية ابراج قصر تورايد المشيد على رابية من مسافة بعيدة فهي كالسنة النار تشق سماء غاوى ان الابراج والمباني التي يرجع تاريخها الى القرون الوسطى تستهوي الاف السياح . ويوجد في تورايد اشياء كثيرة تجدر مشاهدتها .

لقد اقترح يانيس غراودونيس رئيس بعثة الحفريات الاثرية لمعهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية لاتفيا السوفيتية ان ننزل الى باطن الارض بدلا من مشاهدة الاماكن الاثرية .

عندما هبطنا شممنا رائحة الرطوبة ووصلنا الى الحفرة بواسطة سلم خشبي . فكانت الجدران «تتحدث» عن تاريخ القصر . اذ بني اولا من الصخور ثم غلفت جدرانه بالطابوق . وتستند قواعد الاقواس القوطية الى اسس ضخمة من الجرانيت : اما ارضية القصر فمفروشة بالطابوق . وقد التقلع جزء منها . وعثر علماء الاثار تحت طبقة سميكة من التراب والطين على هياكل لمباني خشبية .

قال يانيس ان العلماء كانوا يعتقدون منذ زمن بعيد بان الصليبيين قد شيدوا قصرهم على انقاض بلدة الليفيين ومما يدل على ذلك الاشياء الكثيرة التي تم العثور عليها والمصنوعة هناك . فمن المعلوم ان الصناعة الفخارية الالمانية كانت تستخدم قرص الفخار . وقد عثر في تورايد على العديد من الاواني السيراميكية . لقد بني القصر في القرن الثالث عشر بينما اكتشفت هنا سلاح وادوات نسائية للزينة تعود الى القرن الثاني عشر .

ان بعثة الحفريات الاثرية تزاول عملها في قصر تورايد منذ عام ١٩٧٦ ولكن لم يعثر خلال فترة طويلة على البلدة تحت اسس القصر . وكانت المسحاة تحفر في الطين دوما . فهل كان الاعتقاد خاطئا ؟ ولن يمكن العثور على البلدة الاسطورية ؟

وهنا كانت التسمية القديمة للمكان بمثابة حل للرموز . اذ ان اسم تورايد الذي اطلقه الليفيون على المكان يعني «بستان الرب» .

ويصعب تصديق امكانية وجود هذه الكثرة من النباتات المتنوعة على رابية طينية والتي كانت السبب في اطلاق هذه التسمية على المكان .

عند ذلك قرر العلماء التاكد فيما اذا كانت الطبقة الطينية قد طليت عمدا .

وهكذا لم يطل الوقت حتى العثور على الاثريات . وربما ان الفرسان الذين يخافون عقاب الرب قد غطوا الانقاض بطبقة من الطين يقارب سمكها المتر لحماية انفسهم من «الروح الوثنية» .

ان الاثار التي عثرت عليها البعثة تعرض في متحف اقليم سيغولدا وتعيد المهامز ونهايات الرماح وقطع النقود الى الذاكرة عظمة قصر تورايد السابقة . لقد احترقت القلعة في سنة ١٧٧٦ . وتم حاليا ترميم جزء من المبنى والابراج . وتستمر اعمال الترميم .

ان الابحاث الجارية في تورايد ستساعد على معرفة تاريخ لاتفيا بصورة اوسع . ومن المتوقع ان تكشف عن مصير القبائل التي كانت تقطن اراضي لاتفيا وزالت بلا اثر بعد احتلال البلطيق من قبل الصليبيين .

الاتولي اغرافيين

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* تم في موسكو تصوير اول فيلم غولوغرافي ملون في العالم . ويحس كل من يشاهد الفيلم وكانه حاضر في مكان الاحداث . ولا يمكن تصوير مثل هذه الافلام الان الا في داخل البناية . ولكن سرعان ما سيخرج الفريق السينمائي الى شوارع المدينة وستظهر في العاصمة بعد عامين او ثلاثة اعوام اول دار سينمائية لعرض الافلام الغولوغرافية .

* غدا انتاج السبائك في مصنع الجرارات بمدينة خاركوف الاوكرانية نقيا من ناحية الايكولوجية بعد ان دخل حيز العمل هناك مجمع كبير لتنقية الغازات . اذ يتم بواسطة مراوح ضخمة تحريك ذرات الغبار الناشىء اثناء صهر المعدن بسرعة عالية جدا ثم يرش عليها الماء الذي يجلبها الى احواض الترسيب ؟ وتتحقق بذلك تنقية ٩٠٠ الف متر مكعب من الهواء خلال ساعة واحدة .

* يعتبر «قاموس اللهجات الروسية في حوض نهر الامور» موسوعة حقيقية لحياة سكان الشرق الاقصى في القرن الماضي وتقاليدهم وعاداتهم . ويتضمن القاموس الكلمات والعبارات التي كان يستعملها الحرفيون والقوزاق والفلاحون الذين توجهوا الى الشرق الاقصى على اثر بعثات يروفي خاباروف وفاسيل بوياركوف وغينادي نيفيلسكوي لاستيطان اراضي تلك المنطقة النائية وقد احيى لهجة المهاجرين المنسية تقريبا علماء وطلبة المعهدين التربويين في خاباروفسك وبلاغوفيشينسك ؟

ابن حفيد بوشكين

الشقة شبيهة بمتحف صغير ، دعاني صاحبها بلطف للجلوس ؟ وجلس هو قبالتي ، فكرت وانا انظر اليه ، «شعر غير مجعد والطول اكثر ، غير ان ثمة شبه ما ، وربما في الشفتين» .

لقد قارنت هيأته مع صور بوشكين



غريغوري بوشكين

المعلقة على الحائط . اسمه غريغوري غريغوريفتش بوشكين — ابن حفيد بوشكين من ناحية الاب :

التقيت باسمه مصادفة ، حين كنت اقلب مجموعة قديمة من جريدة («فابيولوم برستو») لسان حال شرطة موسكو . حيث تطرقت احدى مقالات الجريدة الى مفتش في دائرة التحقيقات الجنائية في موسكو ، الذي عمل في الشرطة بعد الحرب ، ملازم الحرس غريغوري بوشكين ؟ والححت في معرفة ان غريغوري غريغوريفتش وابنه الكسندر وزوجته ماريا ايفانوفا يعيشون في موسكو .

ولد غريغوري بوشكين سنة ١٩١٣ في قرية لوباسنا (حاليا مدينة تشيخوف) الواقعة في ضواحي موسكو ، التحق والده غريغوري الكسندروفتش المقيد في الجيش الروسي . بعد ثورة اكتوبر ١٩١٧ باللجنة العسكرية الثورية في بتروغراد واعلن انضمامه الى الشعب العامل .

يتحدث غريغوري غريغوريفتش عن والده بالقول :

— لقد كان والدي جم التواضع ، اذ لم يقل لاحد يوما ما انه حفيد الشاعر العظيم وعرف الناس ذلك من خلال الاخرين ولا مندوحة من ذكر خدماته في مجال الدراسات المعنية بوشكين ، لقد عثر مع اخيه في علية البيت في لوباسنا على مسودات احدى مؤلفات بوشكين (تاريخ بيوتر الاول) . وتتذكر والدتي ، التي وافاها الاجل سنة ١٩٦٧ عن عمر ناهز التسعين ، الى اواخر ايام حياتها ، كيف انها في العام ١٩١٩ ، ارسلت بصعوبة وهي تستقل سطح عربة قطار لنقل الحمولة ، الى موسكو مصطحبة المسودات موصلة اياها الى متحف روميانتسوف (مكتبة لينين حاليا) ..

لقد وهب الاب العديد من الوثائق العائلية الى متحف الآداب ، وللعائلة غاليتها في لينينغراد في بيت بوشكين وفي متحف بوشكين — موسكو — .

واذ يتذكر تفاصيل احاديث الاب ، كان غريغوري غريغوريفتش يتحدث باحترام حول الجد الكسندر الكسندروفتش ، ابن الشاعر الانسان الشريف ، المتواضع ، الذي امتاز بشجاعة رجولية نادرة . وبهذا الاخلاص والطيبة ، تراس في الحرب الروسية التركية فيالق الفرسان .

ويواصل غريغوري غريغوريفتش حديثه قائلا :

— لقد سمعت عن ابي ، ان الجنود احبوه واحترموه ، وعلى مدى ٣٥ سنة من خدمته العسكرية منح الفريق بوشكين ١٨ وساما وميداليات روسية واجنبية .

ورغم بعده عن السياسة والحركة الثورية في روسيا ، لقد شجب الجنرال بوشكين بحدة وحشية الحكومة القيصرية التي اغرقت بالدم التظاهرة السلمية التي جرت يوم ٩ كانون الثاني من عام ١٩٠٥ في بيتربورغ . وبحضور ولده غريغوري صرخ باستياء قائلا :

— لا افهم على الاطلاق ، لماذا تطلق النار على العزل !

كانت سيرة حياة ابن حفيد بوشكين كالتالي : انهى المدرسة ، خدم في الجيش الاحمر ، وقاتل ، واصيب بجروح وحاز على اوسمة . وبعد الحرب ، التحق بناء على توصية من الكمسمول في دائرة التحقيقات الجنائية . وقد اعطى ابوه رايه في ذلك باختصار قائلا :

— انا واثق ، من انك اخترت عملك برغبة منك . اخدم كما خدم كل آل بوشكين ، بشرف ، وجدارة .

لقد خدم غريغوري فترة طويلة في دائرة التحقيقات الجنائية الى ان التهبت جروح الحرب مجددا .

انه الان متقاعد متحمس ومعجب شغوف بابداع الجد العظيم . ويقوم بسفرات عبر البلاد ، يتحدث بمتعة عن عائلة آل بوشكين :

سيرغي غوريستوف

جسر لاسلكي عبر الفضاء الكوني

دخلت حيز العمل قرب اوديسا اول محطة للاتصال الدولي الكوني في البلاد . وقد اقام خبراء المحطة المخصصة للاتصال بالسفن وفق منظومة «الارض — الفضاء — الكوني — المحيط» ، اتصالات مع البواخر المزودة باجهزة خاصة لهذا الغرض .

ان هذا امر ضروري لزيادة متانة الاتصال مع السفن .

ولعمل محطة اوديسا للاتصال عبر الفضاء الكوني في اطار المنظومة الدولية «اينمارسات» التي تضمنها الان ثلاثون دولة من اجل استخدام الفضاء لصالح امن الملاحة ومن المخطط ان تبنى ١٥ محطة من هذا النوع في مختلف المناطق في الكرة الارضية . وتبنى المحطة الثانية المماثلة في بلادنا في ميناء ناخودكا بالشرق الاقصى .

اعظم كيميائي في العالم

بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المائة لميلاد العالم دميتري مندلييف (١٨٣٤-١٩٠٧)

اضيف على لوحة الشرف العلمي في جامعة بريجبورت (الولايات المتحدة) عام ١٩٦٤ اسم روسي الى اسماء العباقرة العظام يقليدوس وارخيميدس وكوبيرنيك وغاليلو ونيوتن ولافوزيه . انه اسم منديلييف . ويمكن للمرء ان يستغرب طبعا لنسيان اعلام العلم الروسي الاخرين مثل نيكولاي لوباتشيفسكي «كوبيرنيك الهندسة» وايفان بافلوف الفيزيولوجي الاكبر ولكن اذا ما اكتفى المرء بهؤلاء السبعة حيث يحتل دميتري منديلييف مكانته بلاشك ، فيمكن ان يتساءل : لماذا تأخر الامريكان لهذه الدرجة في ضمه الى هذه القائمة .

يعتبر جدول العناصر الكيميائية الذي نشره منديلييف عام ١٨٦٩ من اعظم الانجازات في علم الطبيعة منذ نشأته وقد قال الكيميائي البريطاني تشارلز كرولسن في هذا الموضوع «ان كل عمل عبقري يتميز بسمتين ، فهو يقول اكثر مما هو معروف في الوقت الحاضر ويمكن ان يتطور في اتجاهات يستحيل التنبؤ بها . وان جدول منديلييف عمل عبقري من حيث كلتا السمتين» .

لقد اتاح هذا الجدول حقا التكهن بوجود العناصر الكيميائية قبل اكتشافها وحتى وصف خصائصها . وكان كثير من الباحثين المرموقين قد اجروا تجاربهم وحساباتهم وتقدموا بفرضياتهم ونظرياتهم انطلاقا من هذا الجدول وكان بينهم الانكليزيان فريدريك سودي وهنري موزلي اللذان اكتشفا قانون التحولات الاشعاعية والنيوزيلاندي ارنست ريزيرفورد والدانماركي نيلس بور اللذان قاما بتصميم نموذج الذرة الكوكبي الشهير والالماني اوتو غان الذي اكتشف انشطار ذرة الاورانيوم ، والامريكي غلين سيبورغ الذي صنع على رأس فريق من الباحثين عددا من العناصر من ضمنها المنديليفي ، بصورة اصطناعية .

ان المنديليفي (رقم ١٠١) واحد من عناصر ما وراء الاورانيوم قد سمي باسم العالم الروسي العظيم ، كما قال سيبورغ نفسه ، لا لان منديلييف وضع قاعدة لعلم الذرة المعاصر كله فحسب بل لانه لبه زملاءه خاصة الى الاورانيوم (رقم ٩٢) الذي اختتم به جدول منديلييف آنذاك . واعتبرت الاورانيوم «الاخير» سلسلة طويلة من العناصر .

كتب سيبورغ عام ١٩٥٥ حين تم تركيب العنصر المنديليفي يقول ان «جدول منديلييف كان خلال مئة عام تقريبا مفتاحا لاكتشاف عناصر جديدة» ولا يزال مفتاحا لها حتى الآن .

ثمة في معهد الابحاث النووية الموحد في دوبنا وهو مركز علمي دولي للبلدان الاشتراكية على مقربة من موسكو ، مختبر يرأسه الاكاديمي غيورغي فليوروف . وهو مهد لكثير من عناصر ما وراء الاورانيوم ، من ضمنها الجوليوتي (رقم ١٠٢) والريزيرفوردي (رقم ١٠٣) والكورتشاتوفي (رقم ١٠٤) والنيلسبوري (رقم ١٠٥) اي العناصر التي خلدت جماعة فليوروف في اسمائها ، اسماء الفيزيائيين العظماء من ريزيرفورد وبور المذكورين آنفا الى فريديريك جوليو – كوري (فرنسا) وايغور كورتشاتوف (الاتحاد السوفييتي) .

اما منديلييف نفسه فاطلق العلماء والباحثون السوفييت اسمه على كثير مما اكتشفوه على الارض وحتى في الفضاء الكوني كالفوهة البركانية على سطح القمر غير المرئي الذي صورته الالات الاوتوماتيكية لاول مرة ، والسلسلة الجبلية في قاع المحيط المتجمد الشمالي ومعدن يدعى المنديلييفيت . وتحمل اسم منديلييف بلدات وشوارع في المدن ومعهد التكنولوجيا الكيميائية في موسكو والمعهد التربوي في توبولسك ومعهد المقاييس والموازين والمتحف داخل بناية جامعة لينينغراد (شقة العالم السابقة) وجمعية الكيمياء وغيرها من المؤسسات .

«اعظم كيميائي في العالم» بهذا اللقب يمجد معاصرونا ميندلييف . انه مؤسس الكيمياء المعاصرة وحتى فيزياء عصرنا الى حد كبير . مع انه كان يعتبر الكيمياء الفيزيائية موضوعا رئيسيا لعمله . وكان يعالج في الوقت نفسه قضايا اخرى في فروع مختلفة من الرياضيات وعلم الفلك الى علم القياس من الفلسفة الى الاقتصاد ، من التكنيك الى الفن . وقال الشاعر الروسي العظيم الكساندر بلوك عنه «انه تغلغل في كل شئ» .

قال منديلييف انه يقدم «ثلاث خدمات للوطن» . وكان اولها عمله كباحث في الطبيعة . اذ كان منهمكا بهذا العمل بتفان . كما كان يسعى الى وضع ثماره التطبيقية والنظرية لخير المجتمع املا في «ان يحصد الشعب محصولا من بذور العلم» . وقد بذل منديلييف جهودا كبيرة لتربية جيل جديد من العلماء ، ولتثقيف الجماهير وتكميل نظام التعليم . ورأى منديلييف خدمته الثالثة للوطن في العمل بكل ما كان في حوزته للاسراع في تقدم روسيا في المجال الاقتصادي والصناعي بالدرجة الاولى :

«الشعب يحصد محصولا من بذور العلم» . ان فكرة منديلييف هذه قد تحققت في وطنه بعد ثورة اكتوبر فلقد اكدت مجلة «نيتشور» البريطانية قبل نصف قرن (١٩٣٤/١١/٢٤) في مقالة بعنوان «الذكرى المئوية لميلاد منديلييف والتقدم العلمي في الاتحاد السوفييتي» : ان الاتحاد السوفييتي يقدر ويضاعف تراث العلماء من امثال منديلييف «ويشجع العلم بحد ذاته وكذلك التكنولوجيا والصناعة» .

ليف بوبروف
مراقب في وكالة «نوفوستي»

بناء الكون الغامض

عندما حسب الفلكي الامريكي ف . تسفيكي ، الكتلة الاجمالي لواحدة من مجموعات المجرات على اساس سرعاتها النسبية وجد بانها تفوق بعدة مرات المقدار المحدد بالطريقة التقليدية (تبعا للشدة الضوئية للمجرات) وقرر هو وزملاؤه بان حساباتهم خاطئة الا انه الآن ، وبعد مضي نصف قرن تقريبا ، واجهت هذه المسالة الفلكيين في مرصد تارتو التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية استونيا السوفييتية وقد قام هؤلاء باجراء الحساب بطريقة اخرى ، وحصلوا على نتيجة صاعقة تفيد بانه توجد في الكون كتلة «فائضة» خافية على الرصد ..

يقول الاكاديمي الاستوني يان اينالستو رئيس قسم فيزياء المجرات في معهد الاستروفيزياء والفيزياء الكونية في اكاديمية العلوم الاستونية والعضو المراسل فيها :

– ان مجرد القاء نظرة بواسطة التلسكوب كاف للاقتناع بان المجرات تضيء في الوسط اكثر مما تضيء من الاطراف . وكان يبدو ان ذلك برهان على ان الكتلة الرئيسية للمجرات توجد في المراكز بالذات ، الا ان حسابات الفلكيين السوفييت برهنت على ان الكتلة الرئيسية للمجرات توجد خلف جزئها المرئي . واشارت الحسابات الاولية الى ان الكتلة غير المرئية تشكل تسعين بالمائة من مجمل حجم المجرات وقد اطلق العلماء على هذه الكتلة «التاج المعتم» .

– لكن ربما كان ذلك غازا معتما او مواد من نجوم انطفأت منذ زمن بعيد ؟

– كلا ان الغاز والنجوم لا تقدر على تجميع مثل هذه الكمية من الكتل فضلا عن ان الحسابات الدقيقة المؤكدة في بقية مراصد العالم اعطت نتيجة مدهشة . فالاجسام غير المرئية تشكل ٩٩٪ من حجم الكون بكامله . وما نراه اذن بالعين المجردة وبواسطة الاشعة واللاسلكي ، ليس الا ذرة من الجبل الممتد على وقصة هائلة وخافية من ابصارنا ، وهذا يؤدي الى استنتاج منطقي فوري مفاده ان هذه الاجسام لا تشبه بتركيبها الكون المرئي ، اي النجوم والكواكب والنيازك .

– ولكن ايعقل ان توجد مثل هذه الاجسام ؟

– من المعروف للعلماء الآن نوعان منها على الاقل وهي : فوتون ونيترينو الا ان الفوتونات يجب ان تشطب من لائحة الاجسام المفترضة اذ لم تستطع ان «تبلغ» هذه الكمية الكبيرة» وبقيت النيترينو فقط ولكن جزئياتها لا تتفاعل مع اي من الاجسام المعروفة . ولذا فهي (اي النيترينو) لا تصادف اية عراقيل مثلا في النفاذ الى الكرة الارضية في الحال . وكانت قدرة النيترينو في النفاذ (حتى فترة قريبة) تفسر بان الذرات المذكورة لا حجم ثابت لها بيد ان التجربة الفريدة من نوعها التي قام بها فيزياليسون موسكوفيون باشراف ف . ليوبيموف ، اظهرت بان النيترينو تمتلك كتلة ثابتة بحدود ٣٠ الكترون – فولت .

فاذا كان هذا صحيحا فان النيترينو وعددها بضعة مئات في كل سنتيمتر مكعب من الفضاء الكوني ، هي التي تشكل الكتلة الاساسية للكون . ومع الاسف لم يستطع احد الى الآن ان يؤكد او يدحض نتائج هذه التجربة التي اجريت قبل عدة سنوات . لكن السنوات القريبة القادمة ستبرهن ، في رأيي ، على صحة او خطأ هذه التجربة .

– ما هي اهمية اكتشاف هذه القاعدة «المعتمة» للجزء المرئي من الكون ؟

– يتيح لنا ذلك قبل اي شيء ان نحدد مصير الكون نفسه . فالانسان ليس لامباليا بما ينتظر العالم في المستقبل القريب ، كما ان التنبؤات ليست ايجابية تماما . وكما هو معلوم فرضية «الانفجار الكبير» الرائجة الآن تعتبر ان الكون خلق في لحظة من نقطة واحدة ، ومنذئذ والمجرات ما زالت تنتشر بقوة الاستمرار . فان كانت كتلتها الكلية لا تتجاوز حدا معينا (وقد حسب بدقة) فان الاندفاع سيستمر الى الابد ، لكن اذا تجاوزته فان اندفاعها سينكبح وستعود ادراجها لتلتحم بالنقطة الاولية من جديد وآنئذ يزول الكون الحالي . وبعد ربما يحدث «انفجار كبير» آخر ويظهر كون جديد اذن فمعرفة طبيعة الكتلة الخافية من المجرات يتيح حساب كثافة الاجسام في الكون ، وهل ستتجاوز مقدار الخطر ام لا . واضافة الى ذلك فان الكشف عن محتويات الاجسام الغامضة سيساعدنا على التعمق في معرفة بناء الكون فالطبيعة لا تضع عبثا اي شيء ولا يستثنى ان العالم باشكاله الحالية وهي المجرات والنجوم والكواكب قد تحدد بسبب واحد هو ان الكون مرئي الشكل ، تقف قمته المضيئة على قاعدة غير مرئية هائلة .

انباء موسكو تقدم :

أناتولي بابانوف : الممثل مدافع عن بطله

لقد دفن حيا ، وطمر في التراب المتجمد . لكن الجنود وصلوا في الوقت المناسب ، ولبشوا قبره . وعلم فيما بعد ، وهو في المستشفى العسكري ، انه بقي حيا لوحده بعد الانفجار . وقد اصيب بجرحين ورض .

جاء الرقيب الاول الشاب ، مقعد الحرب ، الى المعهد المسرحي متوكئا على عكاز .

وسأله ميخائيل تارخانوف الممثل المشهور في مسرح موسكو الفني ، والذي كان يرأس حينذاك مدرسة – ستوديو المسرح :

– ماذا تريد ايها الجندي ؟

– جئت انتسب .

– مع العكاز ؟ وهل ستتمكن ياجندي ؟

لقد تمكن . وقبل بعد اداء الامتحانات في الصف الثاني مباشرة .

ان اناتولي بابانوف اليوم هو فنان الشعب للاتحاد السوفييتي ، وممثل كبير في مسرح «ساتيرا» ، احد افضل مسارح موسكو .

انني جلست مع بابانوف في غرفة المكياج الصغيرة المخصصة له ، ودار حديثنا عن الكوميديا .

ضحك الممثل وقال :

– نعم ، لا وجود للكوميديا . انها لا توجد في شكلها الصرف . كوميديا ودراما ... ادوار كوميدية وتراجيدية ... الكم سوف تقسموننا ايضا حسب طول القامة او حسب شكل الانف . وهل ترون في الحياة كوميديا دائمة ؟ ام دراما دائمة ، انهما متشابكتان في غالب الاحيان الى درجة ان المرء لا يفهم مباشرة اين ينبغي الضحك واين يجب البكاء . الذي ، ثمة حدث والسان في هذا الحدث . وتقوم كل مسرحية على هذا وهنالك نظرتان في هذا الصدد : نظرة المشاهد ونظرة الشخصية ، بطل الحدث . فانا مثلا اؤدي دور المحافظ في مسرحية غوغول «المفتش العام» . هل هي شخصية مبسطة . كوميديا اليس كذلك ؟ بيد ان هذه الشخصية اديت بهذا الشكل دائما .

– وماذا هل اخطأوا ؟

– انني لا اقصد ذلك . ان حالته مضحكة للمشاهدين الجالسين في الصالة . غير انني انظر الى كل ما يجري من خلال عيني بطل . ان الوضع غير مضحك بالنسبة له فقد افتضح امره وخدع واذل . وضاع كل شيء لديه هباء . وهذا دراما .

– اذن «المفتش العام» دراما ؟

– لا ، طبعا . انني اعيش وامثل لا في عصر غوغول ولا امام مشاهد جاء ليحضر العرض الاول لهذه المسرحية وقد تبدلت اشياء كثيرة ، لكن الجوهر ظل كما كان . ظل العالم بشروره ونواقصه ، وظل حزن المؤلف على ذل الناس .. وان غوغول لم يكتب من اجل الضحك بل من اجل التطهير بالضحك ، ويثير اهتمامي انا ، كممثل بطله على طريقتي الخاصة ، ويطيب لي ان اتحدث عنه فهو ليس عارض اي ، ان له همومه وجرحه . وينبغي على ازاء ممثل ان يصبح محاميا عن الشخصية التي يؤديها وان يعيش آلمها . والا فان الاداء سيكون مزيفا .

– انت اذن متحفظ على العموم ازاء مفهوم التخصص في ادوار معينة ؟

– ان هذا المفهوم شرطي جدا . فعلى كل ممثل ان يكون ، كما قال ستانسلافسكي ، «طبعيا» بمعنى ان يخلق الطبع . ويخلقه ممثل بشكل كوميدي واخر بشكل درامي . لكن الشخص الذي يمثل في الكوميديا لن يسمى ممثلا كوميديا . وما الفائدة ان يقع الممثل في اسر التخصص في ادوار معينة .

لقد عانى بابانوف نفسه من هذا الاسر في فترة ما فحينما عرضوا عليه ، وهو الممثل الكوميدي المعروف ان يؤدي في السينما دور الجنرال سيربيلين في رواية سيمونوف «الاحياء والاموات» استغرب الكثيرون وابدوا تحفظهم . لكن العرض كان من جانب مؤلف الملحمة التي آمن ايمانا راسخا بقدرة الممثل العظيمة ، الممثل الذي عاصر جحيم الحرب كلها .

اننا نذكر بابانوف في فيلم «محطة قطارات بيلوروسيا» حيث لعب ايضا دور جندي كان في الجبهة ونذكره في فيلم «في مدينة اس» عن قصة تشيخوف «يونيتش» ، وهما دوران ليسا كوميديين ، بل اقرب الى التراجيديا . وان اكثر من نصف الادوار التي لعبها في السينما ، والتي يزيد عددها عن السبعين ، ليست كوميدية . ويبرز هنا قانون موضوعي واحد ، الا وهو الموهبة .

لقد حظي فن اناتولي بابانوف بالاعجاب في انجلترا واليابان وهولندا واليونان وايطاليا وفرنسا ، وفي كل مكان سافر اليه مع المسرح في جولة فنية ، او عرضت فيه افلامه .

من المستحيل تقريبا ان يجد المرء هذا الفنان في البيت . فهو اما في التدريب او في العرض او في حفلة او في جولة فنية ...

لقد عشت في الفن اكثر من اربعين سنة . ففيم يكمن حسب رأيك ، مغزى حرفة الممثل ؟

– ثمة مفهوم هندسي هو المساحة ، مساحة الدائرة او المربع او المثلث ، وثمة مساحة اخرى ، ليست من الهندسة . انها مساحة الطيبة . ويعمل الممثل من اجل شيء واحد ، من اجل ان تزداد هذه المساحة بالذات مساحة الطيبة المنزهة ، واعتقد بان اي شيء في الحياة يرمي الى هدف آخر ، لامغزى له .

ليونيد دنيبروفسكي

«حكاية الاسفار»

يوقن المخرج الكسندر ميتا بان في روح كل بالغ تقريبا طفلا ، يحن الى الاسطورة والى الخرافة والموضوع المثير . ولهذه القناعة مايبررها اذا ما تذكرنا الاقبال الكبير على فلم ميتا «الطاقم» ، الغني بكل انواع المجالسب ويعتقد المخرج نفسه بان هذا الفلم حكاية معاصرة ، حيث تحول ثلاث سحرة عمالقة الى طيارين ، وتحول البساط الطائر الى طائرة نفاثة ؟

ان فلم الكسندر ميتا الجديد «حكاية الاسفار» الذي يعرض في دور السينما حاليا هو حكاية حقيقية . تجري احداثها في «مملكة في طرف الدنيا وفي قديم الزمان . حكاية لكل الاجيال لجميع افراد الاسرة ، من الحفيد الى الجد . ويتطور في الفلم خطان متوازيان : الاول سحري خيالي ، مليء بالمفاجئات والمغامرات المخيفة ، والاخر فلسفي ، يعظ المتفرج ، كما في كل حكاية ، وباختصار ، فان الحكاية اختلاق ، لكنها تلمح الى ان الشر غدار ومتعدد الوجوه . اما الخير فهو خالد .

قال المخرج :

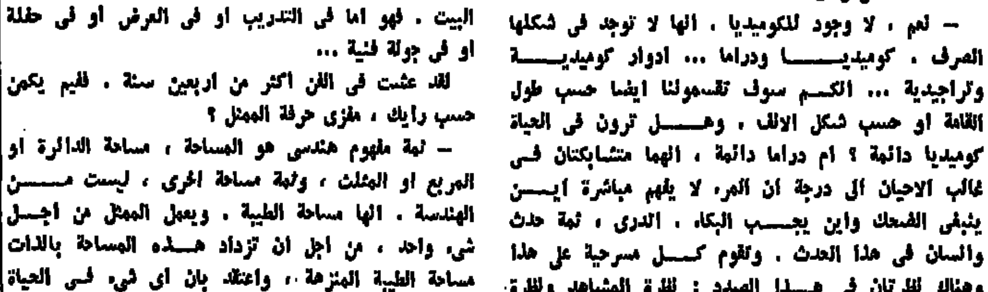
– ثمة شيء هام احاول الا انساه ابدا . ان الفلم هو تسلية على اية حال . واذا ما كان المؤلف من هذا جادا ومنح المشاهد مادة للتفكير فان الفلم يمس شغاف القلب . اما الحكاية فهي تسلية رائعة ، بسيطة ومفهومة وحسنة .

واضاف المخرج قوله :

– لقد اختفى في السينما لدينا بعد الكسندر بتوشكو نوع الحكايات البطولية ، وحلت محلها الحكايات الساخرة ؟ وهي ضرورية بالطبع وانا لا اجادل في ذلك . غير ان السخرية مثل الخل ، تذيب البطل والبطولة ؟

انني اثق بقوة الحكايات المخيفة انها تدرب ارادة الطفل ، كما تدرب الرياضة عضلاته . لقد علمت الحكمة الشعبية والحكاية الشعبية عبر القرون بان العالم مليء بالظواهر المرعبة غير المعروفة ، ومسكون بالابالسة ، غير ان الانسان في نهاية المطاف يهزمها كلها ان لم يكن بالقوة ، فبحضور البديهة ، وان لم يكن بالمكر فبالشجاعة . واذا ما اخرج المخرج حكاية بطولية فعليه ان يكون مقنعا : المهم لا التغلب على الشر كارتوني بل على الشر الحقيقي .

ان المشاهد يدخل فورا العالم السحري الشفاف منذ اللقطات الاولى حيث يبدو على بصيص المشاعل الحمراء كرنفال القرون الوسطى ، وتتراقص اقنعة مرعبة وتشوى على النار الخرفان بينما يقف يتيمان ، اخ واخته ، وقد ازرقا من البرد ، ينتظران ان يقفز من المدفأة السوداء الباردة بابا نويل حاملا الهدايا .



تاتيانا اكسوتا واندريه ميرونوف في فيلم «حكاية الاسفار»

لقد لعبت الممثلة الشابة تاتيانا اكسوتا دور الاخت بقدر من الاخلاص والانفعال يجعل المشاهد يصدق ان اكبر معجزة ومأثرة على وجه الارض هي الحب الثابت والصبور والمتفاني ويوحي بهذه الفكرة ايضا رفيق البنت في الاسفار الطبيب غريب الاطوار والعبقري والعصابي ، الذي منحه الممثل اندريه ميرونوف الشيء الكثير من جاذبيته .

وادى ادوارهم بامتياز ليف دوروف وفاليري ستوروجوك ، والممثلة الرومانية كارمين غالين (شخصية الشر الساطعة) وبقية الممثلين السوفييت والاجانب المشتركين في الفلم . لقد صور الفلم باشتراك سينمائيين من رومانيا وتشيكوسلوفاكيا وبرلين الغربية ؟

كان من الممكن للفلم ان يغدو افضل ، في رأيي ، لو لم يفرط في الاستعارات . ولكن لاضير من هذا فالفلم لجميع الاعمار ، وكل يختار الاستعارة التي تعجبه . لقد لفتت نظري انا مثلا مشهد الحياة العطرة المسالمة للذين يعيشون على ظهر التنين الذي ينفث الحمم . انها حياة المرح والفرح والمسرات الدائمة وسط الزهور وعناقيد العنب ، لكن المشاهد يستشف في هذه الوليمة شيئا من المبالغة ، والتزييف وحتى الشؤم فلاسبيل للخروج من هذه الجنة القسرية : الحراس لايرحمون كل من يحاول الهرب من هذا الخدر العطر .

اولغا مارتينينكو

اديث بياف الروسية

ان لايديث بياف معجبين في بلادنا لايقلون ربما من عشاقها في فرنسا واذا كان الامر بحاجة الى براهين فاليكم آخرها : الرسائل التي وصلت الى التلفزيون بعد تقديمه عرضا عن المغنية المشهورة ، في الذكرى العشرين لوفاتها .

لقد قدم التلفزيون مسرحية عرضت في غضون عدة سنوات في ردهة مسرح موسوفيت ، من اخراج بوريس شيدرن وادت دور المغنية لينا دروبيشفا .

ان تقديم مسرحية عن ايديث بياف دون حماس كاذب او ميلودراما امر معقد بما فيه الكفاية . غير ان دروبيشفا لم تلعب الدور ، بل عاشته وجرى العرض التلفزيوني بمصاحبة آلة الحاكي ، وحين تنطلق الممثلة بصوتها المبحوح الذي يشبه الى حد كبير صوت بياف ، كلمات الاغاني باللغة الروسية تشعر كما لو انك امام مغنية حية . لقد ابرزت دروبيشفا بياف في الالقاء السريع بعض الشيء ، والضحك الصارخ وحركات بنات ضواحي باريس المثيرة التي تهز مشاعر المشاهد العادي .

وحين تعلم المغنية بموت حبيبها سيردان تعتصر وتتجمد الدموع في مآقيها : انها تغني «انشودة الحب» لسيردان وحده ، وتبرز امامنا لا امرأة سحقها الحزن ، بل مغنية عظيمة .

قالت لينا دروبيشفا :

– لقد شاهدت بياف في الافلام فقط ، واعرفها من خلال الكتب . ان مسرحيتنا هي عن العالم الداخلي للمغنية ، عن نفسها . لقد حاولنا الابتعاد عن وجهات النظر العادية والتافهة عن اديث بياف من جانب الناس الذين عرفوها في فترة خمودها الابداعي . لقد حاولنا تقديم الجوانب الاكثر روعة لدى بياف للمشاهد وقال بوريس شيدرن :

– ان ردهة مسرح موسوفيت فسيحة ومريحة . وحين اعددنا عرضنا عن اديث بياف شغلتنا مشكلة القسمة للعرض المكشوفة . وهذا ما يتطابق

(البقية على ص ١٤)



لينا دروبيشفا في دور آيديث بياف

دروس الأدب الروسى

بقلم الناقد الادبى فاليرى ليفيدوف الذى عمل خبيرا لعدة سنوات فى شؤون الادب السوفيتى لدى مركز البحوث الروسية فى دلهى ، وله كتابان هما «اشعار بولين» و«حياة مبدعة» و«قراءة فى مؤلفات يسنين» اننا ننشر «رسالة من دلهى» انعكست فيها انطباعات فاليرى ليفيدوف عن الهند وعن اللقاءات مع الادباء الطلاب والمتخصصين فى اللغة الروسية .

عيون مفتوحة

ابدا بكتابة هذه الرسالة فى نهاية فصل الشتاء . وفى دلهى يشعر المرء الان باقتراب فصل الربيع . وفى الامسيات الدافئة يظهر البدر بلون الشمام الناضج ، وينساح درب عريض من النور يخيل انه يوصل الى بلاد السعادة . ومنذ الصباح تبعثر الشمس اشعتها الرقيقة ، ويكتسى الجو لون اللؤلؤ ، ومن حين الى اخر يهطل المطر وتنتعش الارض بالرطوبة ، مما يزيد فى شدة الشوق الى الوطن .

غير ان اناسا طيبين يحيطون بنا نحن المواطنين السوفييت ، وعيونهم مفتوحة شاخصة الينا . انني ادرس الادب السوفيتى فى مركز البحوث الروسية التابع لجامعة جواهرلال نهرو . ان هذا المركز يتمتع بسمعة طيبة فى اوساط المختصين بالشؤون الروسية لمؤسسة جادة للبحث العلمى والتعليم . ولقد افتتح فى الرابع عشر فى تشرين الثانى – نوفمبر عام ١٩٦٥ كمعهد عال اساسى فى الهند ، مخصص لاعداد المختصين باللغة الروسية وادابها ، وكمؤسسة من شانها ان تعزز التفاهم والثقة بين شعبين عظيمين واهدت الحكومة السوفيتية الى المركز مكتبة من الالاف الكتب والمطبوعات الدورية باللغة الروسية ، وكذلك معدات فنية للمساعدة فى عملية التدريس (الات تسجيل ، وفوانيس سحرية ، والات كاتبة وغير ذلك) .

وخلال سنوات معدودة اصبح المركز القسم الاساسى فى معهد اللغات الاجنبية واذا ما استثنينا اللغة الانكليزية ، فلم تشهد الهند مثل هذا الاهتمام المكثف بتدريس اية لغة اجنبية اخرى علما بان المعهد يعد اختصاصيين باللغات : الالمانية والاسبانية ، والفرنسية ، والعربية واليابانية والصينية وغيرها .

ويوجد فى هذا المركز قسم للدراسات العليا ، ودورات تاهيل مهنية ، وتعقد حلقات بحث ، وندوات لمدرسى اللغة الروسية ، العاملين فى الجامعات الهندية . ويحصل خريجو المركز على درجة الماجستير فى العلوم الانسانية باختصاص «اللغة الروسية» ان اللغة الروسية تدرس الان فى اكثر من خمسين جامعة هندية ، وكذلك فى العديد من المدارس والمعاهد كما ان من بين خريجى المركز من يعمل مترجما فى الوزارات والمؤسسات الثقافية المختلفة ، وفى الشركات الصناعية والتجارية .

وتتالف الهيئة التدريسية فى المركز من اختصاصيين تربطهم صلات وثيقة بالاوساط العلمية والتربوية فى بلادنا وسبق ان تلقوا اعدادا مهنيا فى الجامعات السوفيتية . ويراس المركز الدكتور دهينغرا ، ويمارس التدريس فيه البروفسور باكايا وتشاكرافارتى ويبذل الاختصاصيون السوفييت شانهم شان زملائهم الهنود ، جهودهم لاطلاع الدارسين ، بمزيد من العمق والاتساع ، على واقع الحياة فى الاتحاد السوفيتى ، وتاريخ وثقافة شعوبه .

منذ عشر سنوات تقريبا وانا القى المحاضرات بتاريخ الادب الروسى السوفيتى . ولقد جهدت ، سواء فى محاضراتى ام فى كتبى ، ان ابين كيف يعكس الشعر المصير المضطرب لانسان القرن العشرين . ان الشعر حصيلة الاهواء المتاججة اذا جاز التعبير ؛

ان الادب السوفيتى يناضل فى سبيل الكرامة الشخصية والاجتماعية ومن اجل سمو الانسان ورفعته فى نظر الانسان نفسه ؛ ويساعد ايضا على ادراك المغزى السياسى للاحداث وعلى الفهم الدقيق لما يحدث من نزاعات فى الحياة الشخصية دونما اى تبسيط مفتعل لها . ومن الواضح ان طابع هذا الادب ، المناهض للحط من مستوى الانسان وجعله عبدا للغرائز العمياء خاضعا لما هو قائم ، هو مايحدد دوره فى النضال الايديولوجى المعاصر .

حديث حول الشاعر – المواطن

وبمرور الايام تصبح علاقاتى مع المدرسين والطلاب وثيقة اكثر واكثر ومالذا انصت للدكتور باسو الذى يتحدث عن ابداع تشيخوف .

ولقد تعرفت الى الباحثة الادبية الدكتورة كالينا ساخني ، التى يستهويها ابداع بولغاكوف . وهى تعد الان كتابا عنه ، وتدحض الاسطورة التى تقول انه كاتب ريبى يصور بروح باردة عيوب الانسان وغرابة اطواره .

ولقد تعرفت على الناقد الادبى الدكتور فاريام سينغخ البالغ من العمر ٣٤ عاما ، والذى يطمح لصب عينيه العديد من المشاريع الادبية . وهو خريج قسم الدراسات العليا بالادب السوفيتى فى جامعة موسكو الحكومية وتتلمذ على يد البروفسور سوكولوف الذى يتمتع بسمعة مرموقة فى هذا الميدان . ان مؤلفات الاختصاصيين السوفييت المشهورين ، وبالدرجة الاولى البروفسور اوفتشارينكو ، تشكل معينا لافكاره . وقام سينغخ بتاليف مقالات حول كتاب الواقعية الروسية فى مطلع القرن العشرين ، وبالترجمة من الشعر السوفيتى الى اللغة الهندى ويتعمق بنشاط فى الطابع الاممى للادب السوفيتى ومنابعه الاصلية وهو اول من ترجم اشعار الكساندر بلوك الى لغة الهندى وستصدر قريبا بترجمته المجموعة الاولى من وجدانيات الشاعر الكلاسيكى الاستونى كوست خيتاغوروف . ويعد هذا الباحث الشاب كتابا بعنوان «الثورة والادب» عن تاثير ثورة ١٩٠٥–١٩٠٧ الشعبية على المثل الاجتماعية الاخلاقية للاداب الواقعية الروسية . ويعتبر سينغخ ان الخبرة الايديولوجية لهذه الثورة يجب ان تكون فى متناول الفصائل الطليعية للمثقفين الهنود ، اذ ان الادب جبهة النضال فى سبيل العدالة الاجتماعية ووعى الناس .

ولاشك ان الاختلاط بهؤلاء الزملاء يولد النقاش ؛ ولقد تقدمت بمداخلة ادبية اثناء المجادلة المكرسة لموضوع «الشعور الوطنى فى الادب الوجدانى السوفيتى المعاصر» ، وتحدثت عن ذلك بالقول ان الادب الوجدانى هو ادب فنى بالضرورة ، وهذا ليس دعاية «مجردة» ، انه صور فنية للخير والشر للتضامن والفردية ، نماذج تدعو القارىء لكى يتخذ موقفا وطنيا نشطا وكما قال ماياكوفسكى فان الادب الوجدانى اذا كان تحريضا فهو تحريض عبر الصور الفنية وليس عبر الحقائق الصارخة .

وقيل لى : اذا انت ضد الوعظ المباشر فى الشعر ؟ واجبت : لا باس ان يمارس الشاعر الوعظ . ولكن وعظه يجب ان يكون تعبيرا عن فرادته الابداعية .

وبشكل تلقائى تطرق الحديث الى ماياكوفسكى ، الشاعر المواطن ، منبر الثورة ، الذى تغنى بالبناء الاشتراكى ان شباب هذا الشاعر كان على صلة وثيقة بتيار «المستقبلية» الطليعى فى الفن . وكان طريقه معقدا . ومع ذلك ايهما كان له النصيب الاكبر فى شعره : التمرد ام الحماسة للخلق ؟ وجاء رد من بين الحضور :

– ان ماياكوفسكى متمرد . وفى هذا تكمن اهميته كمواطن فى ميدان الشعر . لقد تمرد قبل ثورة اكتوبر على نمط الحياة الراسمالى . وبعد اكتوبر تمرد ضد المظاهر السلبية فى الواقع السوفيتى . لقد بقى من انصار تيار المستقبلية طيلة حياته .

– وكيف الحال بالنسبة لقصائده الرئيسية «فلاديمير ايليتش لينين» «حسنا» ، «باعلى الصوت» ؟

– وغير ذلك ؟

– ان ماياكوفسكى كل لايتجزا .

ان الشهرة العالمية ، الشهرة الاصيلة ، يستحيل الخلط بينها وبين احترام اديب كلاسيكى يعرفه الجميع ولا يقراه احد ، الشهرة التى تتغذى من النقاشات الحادة وتوقد الفكر الذى يولده التماس مع الشعر ...

تلكم هى شهرة ماياكوفسكى كشاعر الثورة الاشتراكية ، الذى غنى ملحمة بنائها الخلاق . وكشف فى صور فنية كل جديد فى عقول وعواطف السوفييت ، ولنوها الذى كان وقع قسوته لنوا دائما على التقدم .

انجاز للبشرية كلها

انى ادرس طلاب الصف الخامس انهم طلاب شديدو الاهتمام باللغة والادب وللحقيقة ينتسب الى المركز شباب ذوو اهتمام واضح باللغة الروسية وثقافة بلادنا . وعندما يصلون الى الصف الخامس تكون اهتماماتهم العلمية قد تحددت بمزيد من الدقة ، حيث يكونوا قد تجاوزا مرحلة التحليل المقارن بين الفولكلور الهندى والحكايات الروسية بروحية مدرسة العالم السوفيتى ف . بروبا ، ومرحلة الولع بنثر كارامزين العاطفى ، ودراسة مقالات بيلينسكى حيث يتردد فى صدور هؤلاء الشباب ، صدى مقالات هذا الديمقراطى العظيم النقدية وطموحه ان يوحد فى كل لايتجزا بين العدالة وسعادة الشعب والجمال . ان كلاسيكيات الادب الروسى فى القرن التاسع عشر تمارس تاثيرهما على الطلبة بالروح الانسانية المفعمة بهما

وماهى طالبة فى الصف الرابع تناقش بكل طلاقة اثناء الامتحان قصة تشيخوف «السيدة والكلب» . نعم انها قصة شاعرية موسيقية غير عادية ؛ غير ان الرئيسى فيها هو تناول مصائر البشر تناولا صادقا ، وكذلك صدقها ازاء المراة ، وفهم حقها فى ان تحب . لقد كان تشيخوف يعتقد ان واجب الكاتب يكمن فى الدفاع عن الانسان . ولم يكن ابدا فنانا لا اباليا ، وكان غير قادر ان يصور بدقة متناهية اى موضوع يثير فضوله .

ومما يميز طلاب السنوات الاخيرة هواهم نحو دوستويفسكى ، وشغفهم برواياته . انهم يقولون ان رواياته ملؤها التعاطف مع المذلين والمهانين وهى تعرى الاجرام فى نفسية «المتعالين على البشر» ، وستبقى حية ما بقيت البشرية حية

واتوجه بالسؤال الى الطلبة :

– ما هو رايكم بالادب السوفيتى ؟

انه يقدم صورة عن تطور الحياة كيف كان الناس يعيشون ويناضلون ضد القيصرية والبورجوازية ، وكيف اقاموا نظاما اجتماعيا عادلا ، وكيف يقومون بتطوير هذا النظام وتحسينه اعتقد انه من اجل ان يدرك المرء لماذا يحيا ، ويجدر بنا ان نحيا لنغير المجتمع لابد من معرفة الادب السوفيتى ليس كل شىء على مايرام دائما ، واذ تقرا «والفولاذ سقيناه ..» لاستروفسكى فانك تشعر بقوة جديدة فى نفسك .

ان الادب السوفيتى يغنى مشاعرى ويمنحنى متعة جمالية انه ادب يناضل من اجل السلام فى العالم كله . ولذا فانه انجاز للبشرية كلها .

طبعا بعض المؤلفات تعجبنى وبعضها لا . ان غوركى وماياكوفسكى وشولوخوف يستعملون اسلوب الواقعية الاشتراكية . غير ان لدى كل منهم اسلوبه الخاص ؛ فاذا كان غوركى ينال اعجابى فان اخر يفضل شولوخوف . هنا يتوقف الامر على الميول الجمالية لدى الانسان . ولكن هناك من الناس من ينفى الادب السوفيتى برمته . وهذا موقف ايديولوجى بحت . وبالنسبة للانسان المتمسك بوجهة نظر بورجوازية ازاء الحياة فلن يروق له لا غوركى ولا شولوخوف ، اذ انهما يبدعان وفقا لمثلهما الاشتراكية ، كلا ، ان الموقف من الادب السوفيتى ليس مسالة ذوق .

– ان كتابى المفضل هو «مصير انسان» لشولوخوف الذى يصور فيه تساوة حياة سوكولوف ، الذى بذل الفاشيون كل مافى وسعهم لتحطيم روحه المعنوية ، ولكنهم لم يفلحوا فى ذلك ، وقد حافظ سوكولوف على كرامته الانسانية . ان الكتاب الغربيين يصورون بمهارة حيرة الانسان وذهوله الذى ينطوى على نفسه ويبتعد عن المجتمع نتيجة جزعه من اهوال الحرب اما شولوخوف فلقد كشف عن قوة الانسان السوفيتى المعنوية ، الانسان الذى يحكم العقل تصرفاته . انه ممثل المجتمع . ان شولوخوف يكتب بدون تزويق قائلا : اتريدون الحقيقة ؟ تلكم هى .

انى احب الشعر السوفيتى لفترة الحرب . لقد ساعد الشعراء الشعب السوفيتى على الصمود وانزال الهزيمة بالعدو .

ان مشاعر الطلبة نحو هذا الشعر مفعمة بالحماس . ولقد قال احد الطلبة فى وصف قصيدة سيمونوف «انتظرينى» انها «قصيدة عظيمة» . لقد وصلت الى قلبه اذن الالام والوحشة التى كان يشعر بها سكان بلادنا فى معاناتهم ونضالهم .

ومن الشعراء المعاصرين يحظى بتقييم كبير فوزنيسينسكى ويفتوشينكو انهما «يحترمان الناس وتقاء لواياهم» .

سعى مخلص لمساعدة الناس

وهكذا اذن ، فان هؤلاء الطلاب يدركون الاتجاه الفكرى – الاخلاقى للادب السوفيتى . ومع ذلك فليسوا ميالين لتبسيط وتقليص تنوع واختلاف طرق هذا الادب ؛ ولقد وجه الى سؤال يقول : الا يبدو لكم الادب السوفيتى ظاهرة معقدة اعم من الواقعية الاشتراكية ؟

انه لكذلك طبعا . تمعنوا ، مثلا فى منطق فكرة كروبسكايا التى قالت فى عام ١٩٢١ «ماهو الاتجاه القريب فعلا من الجماهير ؟ هنا لابد من البحث واختبار النجاحات فى ميدان الشكل وموقف الجماهير من هذه الاشكال ماهو الاقرب الى الجماهير : الواقعية الانطباعية ، الرمزية ، الرومانسية .. الخ ؟ يجب ان نسعى لاختبار ذلك بواسطة التجربة . ان المضمون الشيوعى يمكن ان يكون طبعا فى اى من هذه الاشكال» .

لقد ترسخت الواقعية الاشتراكية فى الادب السوفيتى كطريقة اكثر مردودا من ناحية الادراك الفنى للعالم والانسان ، اذ تتشرب كل ما هو تقدمى مما فى الاتجاهات الاخرى :

ولنلاحظ دروب البحث المعقدة تلك عند كتاب النثر السوفيتى فى السبعينات والثمانينات من هذا القرن وارائهم فى الحياة . هنا نجد «النصب الفولاذى» لسارتاكوف ، و«الرمل الثقيل» لريباكوف ، و«اللوحة» لغرانين و«بيت للحفيد» لجوكوف ، و«القمح» لاداموفيتش ، و«الذكرى» لتشيفيليخين و«يوم اطول من قرن» لايتماتوف و«الاختيار» لبنداريف . ان هؤلاء الكتاب يحاولون حل اعقد مسائل الواقع وينفذون الى عقد التناقضات الانسانية التى يبدو ان لا حل لها . انهم يقولون الحقيقة القاسية حول الحياة وحول طرق حلها التى تكون احيانا مليئة بالمنازعات والماسى . ومما يثير قلقهم هو مصير الضمير الانسانى . ان هؤلاء يصورون ابطالهم على خلفية الواقع وعلى خلفية التاريخ العالمى . ويتطرقون الى مسائل مثل : من نحن اصلا فى تاريخ البشرية ؟ اين يكمن جوهر تطور العلاقات المتبادلة بين الفرد والدولة ؟ كيف سيتم دفع تقدم المنظومة الاشتراكية فى ظروف وجود منظومتين متباينتين ؟ اين هى السعادة الانسانية الحقة ، فى ظروف الواقع الاجتماعى والروحى والخارجى التى تعقدت الى ابعد الحدود ؟

ان الكتاب السوفييت يسعون باخلاص لمساعدة الناس .

فما هى الحالة النفسية للطلاب عندما يتخرجون من المركز ؟ انهم يقولون : اللغة الروسية خبزنا .

انهم يتوقون الى القيم الروحية التى جسدها العهد الاشتراكى فى اللغة الروسية . انهم مريعو التاثر بالبلاغة الروسية الثرة . ان طالبتى الصف الخامس م . ميسرا ون ؟ فارما يكتبن العمل السنوى باشراف الناقد الدكتور دهينغرا . وبكل حماس ، عن بابل وبوشكين (وهذا الموضوع ليس من السهل ابدا بالنسبة للاجانب) .

ومما يستهوى هاتين الطالبتين هو اسلوب الكاتبين ، واهتمامهما البالغ بجوهر الانسانية الثورية وتقاليدها ان ابطالهما متعطشون لمنح الخير للناس ، ويتعذبون اشد العذاب عندما يشعرون بعجزهم .

ان دروس الادب الروسى ، دروس الارهاف للحقيقة والجمال ، دروس لاتنسى ابدا .

العيش مع الحبيب جنة ولو فى كوخ

ان طرز تصاميم البيوت الريفية ليست على درجة كبيرة من التنوع ولهذا ربما تعد تصاميم المهندسين المعماريين لينا فالينكو وسيرغى ريابوف ، ناجحة . فما ان ظهر خبر فى الصحافة يشير الى انهما ابتكرا تصميما لبيت ريفى يشبه الكوخ ، حتى وصلت الى مرسمهما عدة الاف من الرسائل التى يتساءل اصحابها : كيف ؟ واين ؟ ومتى ؟ وما هو الكوخ قد دخل مرحلة الانتاج .

يصف واضعو التصميم مشروعهم بالقول :

– «انه قريب من البساطة والطبيعية وبعيد عن النمطية المملة للمدينة» .

– ان الابداع الناجح ، كثيرا ما يذكرنا بان الاصالة هى البساطة . وفى هذا التصميم فان كل شىء بسيط من الفكرة وحتى البناء .

وباعتقادنا فان تشييد مثل هذا البيت ، لا يقتضى من المرء ان يكون ضليعا فى البناء .

– كم من الوقت يستغرق البناء ؟

– كل شىء يعتمد على المهارة ، وفى حال توفرها يمكن تشييد الكوخ خلال فصل الصيف . وبالاضافة الى ذلك ، فان المواد التى يتطلبها بناء هذا البيت الخشبى ، هى مواد جاهزة والتصميم يشرح تفاصيل عملية البناء .

– يقوم البيت حسب التصميم الاساسى ، على مثلث متساو الاضلاع فلماذا جعلتم الزاوية ٦٠ درجة ؟

– ان تضييق او انفراج الزاوية يجعل البناء غير مكين ، ويؤدى الى استهلاك مواد اكثر ، والى تعقيدات لا يقدر عليها غير المحترف .

اننى انصح المهندسين المعماريين الحديثى العهد بالمهنة اذا ما رغبوا فى التنافس معنا ، ان يحتفظوا بابداعاتهم لحين تنفيذ التصميم . اننا نعرض عدة اقتراحات ، وليختاروا منها ما يناسبهم . ونقترح للعائلة المؤلفة من ابوين كبيرين فى السن وابناء بالغين ، بناء درج الى العلية عبر الواجهة . ان هذا الوضع يسمح بالعيش سوية وعلى انفراد فى الوقت ذاته .

اما للعائلة المؤلفة من زوجين بدون اطفال ، وكثرة من الاصدقاء ، فلا داعى للعلية . ولاستيعاب الضيوف يمكن وضع حاجز متواز مع زاوية البيت ودرج الى الطابق العلوى وبالنتيجة ، ثمة فسحة اضافية ومكان للنوم فى نفس الوقت .

– اننى ارى موقفا فى التصميم الا يكفى ان يكون المرء نجارا ؟ وهل عليه ان يكون صانع مواقد ايضا ؟

– ان التصميم مرسوم بوضوح ومبسط الى الحد الذى يسمح بالثقة بان الناس سيتمكنون فى النهاية والاكثر من ذلك فان القيام ببناء موقد شىء طريف . انه المركز المنطقى للمسكن ورمز الراحة الخالد على مر الدهور .

اجرى المقابلة يفغينى غالكين

دورة فى اللغة الروسية

اعداد : نتاشا بورفيكوفا

الدرس الثامن والاربعون

كلمات جديدة

1. главный редактор	١ – رئيس التحرير
2. переводчик	٢ – مترجم
3. объединять	٣ – وحد
4. выдающийся мастер	٤ – استاذ بارز
5. художественный перевод	٥ – ترجمة ادبية
6. прослушать	٦ – استمع
7. совершить поездку	٧ – قام برحلة
8. Болгария	٨ – بلغاريا
9. друг	٩ – صديق
10. правильно	١٠ – صحيح
11. вот как?	١١ – حقا ؟
12. около	١٢ – نحو ، تقريبا ، حوالى

وثيقة

١ – اقرا وترجم

Традиционная встреча переводчиков

Сегодня в Москве открылась VI международная встреча переводчиков. Главный редактор журнала «Дружба народов», писатель Сергей Баруздин, дал интервью нашему корреспонденту. Он сказал:

Встречи переводчиков стали доброй традицией. Они объединяют переводчиков советской литературы из разных стран мира. В нынешней встрече принимают участие около 100 переводчиков. Они представляют более 30 стран и международных организаций. Среди них выдающиеся мастера художественного перевода. Участники встречи прослушают доклады о советской литературе, встретятся с театральной общественностью, побывают в разных городах.

٢ – اقرا وترجم الحوار التالى . ان صديق احد المشتركين فى الحوار ، استاذ الترجمة الادبية من بلغاريا ، يساهم فى لقاء المترجمين الدولى .

— Что нового в газетах?

— Завтра открывается VI международная встреча переводчиков.

— Знаю. Я читал интервью с писателем Сергеем Баруздиным.

— Он главный редактор журнала «Дружба народов»?

— Правильно. А ты знаешь, в этой встрече принимает участие мой болгарский друг. Он поэт.

— Вот как?

— Да, он мастер художественного перевода.

٣ – انشىء حوارا على غرار الوثيقة رقم –٢–

١ – ان صديق احد المشتركين فى الحوار ، المترجم من اليابان ، يساهم فى لقاء المترجمين الدولى .

٢ – ان صديق احد المشتركين فى الحوار ، المترجم من ايطاليا ، يساهم فى لقاء المترجمين الدولى .

٤ – تصور انك استاذ فى الترجمة الادبية ، مشترك فى لقاء المترجمين الدولى ، تحدث كيف جرى هذا اللقاء ؟ ثم اختبر نفسك من خلال نص الوثيقة رقم –١– .

اختبر نفسك

١ – لقاء المترجمين التقليدى .

افتتح فى موسكو اليوم لقاء المترجمين الدولى السادس . وقد ادلى رئيس تحرير مجلة «صداقة الشعوب» الكاتب سيرغى باروزدين ، بحديث الى مراسلنا . وقال : اصبحت لقاءات المترجمين تقليدا طيبا . وهى توحد مترجمى الادب السوفيتى من مختلف بلدان العالم ؛ ويشترك فى اللقاء الحالى نحو ١٠٠ مترجم . انهم يمثلون اكثر من ٣٠ بلدا ومنظمة دولية . وبينهم اساتذة بارزون فى الترجمة الادبية . وسيستمع المشتركون فى اللقاء الى تقارير عن الادب السوفيتى ، وسيلتقون مع الاوساط المسرحية ، وسيزورون مختلف المدن .

٢ – ما الجديد فى الصحف ؟

– سيفتتح غدا لقاء المترجمين الدولى السادس .

– ادرى ؛ لقد قرات حديث الكاتب سيرغى باروزدين .

– هل هو رئيس تحرير مجلة «صداقة الشعوب» ؟

– صحيح . اتعرف ان صديقى البلغارى يشترك فى هذا اللقاء . انه شاعر .

– حقا ؟

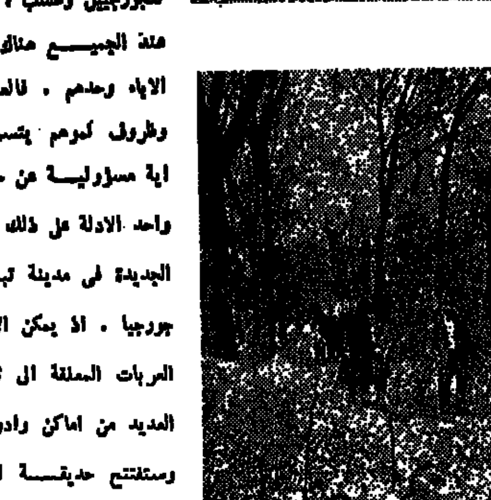
– نعم ، انه استاذ فى الترجمة الادبية .

٣ – الجمل التى تتبدل :

1) А ты знаешь, в этой встрече принимает участие мой японский друг. 2) А ты знаешь, в этой встрече принимает участие мой итальянский друг.

لونا بارك لأطفال جورجيا





ليس حب الاطفال من التقاليد القومية للجورجيين وحسب ، بل انه امر مقدس عند الجميع هناك . ولا يخص الامر الاباء وحدهم . فالعناية بالاطفال وظروف نموهم يتسم بها كل من له اية مسؤولية عن حياة وراحة الاطفال واحد الادلة على ذلك هو حديقة الاطفال الجديدة فى مدينة تبليسى عاصمة جورجيا . اذ يمكن الانتقال بواسطة العربات المعلقة الى ثغر فيرا حيث العديد من اماكن وادوات اللهو . كما وستفتتح حديقة للحيوانات واخرى للنباتات على مقربة من هذا المكان فى القريب العاجل ؛ اما الحوض المائى فسيستهوى الفتيان من هواة رياضة الزوارق الشراعية . وفى القمة ايضا افتتح متحف على الشاطىء لحيوانات الازمان الغابرة ، وغير ذلك الكثير .

انا ملوغينا
مراسلتنا فى تبليسى



دليل السائح فى وسط المدينة

صدر عن دار النشر «موسكوفسكى رابوتشى» دليل جديد بعنوان «موسكو داخل دائرة شوارع سادوفايا» .

قال لى مؤلف الكتـــاب يورى فيدوسيوك :

— ان الجزء الواقع داخـــل دائرة شوارع سادوفايا لايؤلف سوى ٥ر٢ بالمئة من مساحة العاصمة . غير انه اقدم واثمنها من الناحية التاريخيـــة اذيقع هناك الكرملين والساحة الحمراء والغلبية الاثار المعماريـــة . وقد تقرر انشاء تسع محميات تاريخية داخل هذه الدائرة .

ويلفت الاهتمام فى الكتاب كذلـــك الصور الفوتوغرافية المنشورة فيـــه فهى صور نادرة لعاصمتنا جمعهـــا المهندس سيرغى سولودوفنيكوف وقد التقطت فى اوائل القرن . للمقارنة مع صور لنفس الاماكن فى ايامنا هذه .

قال سولودوفنيكوف مبتسما :

— مـــن المؤسف ان التصويـــر الفوتوغرافى لم يخترع قبل ثلاثمئة او اربعمئة سنة .

تبرز فى الصورتين بنايـــة واحدة تقع عند تقاطع بلفـــار الشارع الدائرى وشارع غوركى وتفصـــل بين هاتين الصورتين فترة مائة سنة تقريبا .

لقد شيد البنايـــة المهندس المعمارى فيبير فى عام ١٨٨٠ وتبدو فى الصورة العليا لافتة «متجر الاسمـــاك الروسيـــة والاجنبية» وكانت البنايـــة فى العشرينات من هذا القرن مقرا لهيئة تحرير صحيفة «رابوتشايا موسكفا» ومؤسسة المطبوعـات المسرحية والسينمائية . وجددت البنايـــة فى عـــام ١٩٣٥ ووسعت ، ووزعت فى طوابقها الاول الجمعية المسرحية لعموم روسيا ودار الممثل . ويقع فى الطابق الاول حاليـــا مطعم دار الممثل . وتقع فوقه باتجـــاه اليسار هيئة تحرير مجلتنـــا التى تشغل ثلاثة طوابـــق وبجانبها مجلة «الولايات المتحدة الاميركية : الاقتصاد والسياسة والايديولوجيا» .

لقد قدم لنا هاتين الصورتين هاوى جمع الصـــور سيرغى سولودوفنيكوف .

راعية ايائل من وراء الدائرة القطبية

قالت الكساندرا كوديفينا راعيـــة الايائل من دائرة يامال النينية ذات الحكم الذاتى بمحافظة تومين :

— ان عمل حوذى عربة الايل هنا ليس بالسهل . وبالرغم من ذلك قبلت بسرور الدعوة للعمـــــل فى معرض انجازات الاقتصاد الوطنى فى موسكو من كانون الاول (ديسمبر) الى اذار (مارس) . انى فى التاسعة عشرة من العمر واعمل مثل والدى راعية ايائل واحب مهنتى ، واهوى التنقل مع قطعان الايائل فى التوندرا والالتقاء بالناس الجدد .

وقد دفعنى هذا الاهتمام للسفر الى موسكو . ان اهالى موسكو ، لاسيما الاطفال ، يحبون ركوب عربة الايـــل واننى اقلهم بارتياح . واشاهد فى اوقات الفراغ المتاحف او اطوف فى المدينة .

فى عائلتنا عشرة اطفال . ويحلـــم كل اخوتى واخواتى الذيـــن يدرسون الان فى المدرسة ذات النظام الداخلى يرعى الايائل كذلك .

كان حديث الكساندرا اكتشافا بالنسبة لى ، اذ كنت اعتبر رعى الايـــل فى التوندرا مهنة الرجال فقط .



الكساندرا كوديبينا حوذية عربة الايل

الفكاهة هواية

فاز راتمير تومانوفسكى من موسكو بالمسابقة الدوليـــة «اليكو» للقصص الفكاهية ، وتقام هذه المسابقة اجلالا لذكرى الكاتب الهجائى البلغارى اليكو قسطنطينوف ، وتنظمها صحيفة «نارودنا ملاديج» البلغارية .

كان بين الفائزين بالمسابقة موريس دريون ومارتى لارنـــى وارسكين كولدريل ووليام ساروريان .

قال راتمير :

— ان لنجاحى فى مسابقـة «اليكو» سببا بسيطا ، كما يبدو لى . فانـــا اعمل فى قســـم الفكاهة بصحيفـــة «ليتيراتورنايا غازيتا» منذ سبعة عشر عاما ، واعتقد بان صفحة الفكاهة فيها افضل صفحة من نوعها فى الصحافـــة السوفيتية . وقد قرات فى هذه الفترة عشرات الالـــوف من قصص الكتاب المحترفين والمبتدئين ، اما فيما يخص عملى فانى اشتغل فى مجال الطباعـــة لان الفكاهة ليست سوى هوايـــة بالنسبة لى .

من المعرض الى المتجر مباشرة

لا اظن ان الكثيرين من اهالى موسكو يستطيعون التباهى بانهم اتقنوا اللغة الصينيـــة . لكن المشترين موجودون دوما فى قسم المطبوعات الصينيـــة بمكتبة «دروجبا» . وان جمهوريـــة الصين الشعبية هى البلد الثانى عشر الذى تباع كتبه فى هذه المكتبـــة بشارع غوركى .

قالت اليونورا ايلماتوفيتش نائبـــة مدير المكتبة :

— ان الكتب التى تباع فى القسم الصينى كانت معروضـــة فى معرض الكتاب الدولى الرابع بموسكو . وهى مؤلفات الادب الصينى الكلاسيكـــى وتراجـــم مؤلفات الادبـــاء الروس والسوفيت بوشكين وليرمونتـــــوف ودوستويفسكى وغوركى وكذلك كتب ماركس ولينين . وتضم المجموعـــة اكثر من الف كتاب .

ان هذه الكتب متوفرة بنسخة واحدة كالعادة . ولكن المشترى يحصل على الكتاب الذى يهمـــه بعد تقديم طلب ويلاحظ الان اقبال كبير على قواميس اللغة الصينية . اذ يشتريها بسرعـــة طلبة المعاهد العليا والاختصاصيون فى شئون الصين والمستشرقون .

اريد القول اضافة الى ذلك ان مكتبة «دروجبا» لا يتردد عليها الطلبـــة والعلماء اللغويون ومواطنـــو البلدان الاجنبية المقيمون فى موسكـــو فحسب فمثلا يشترى صديقى الرسام فى هذه المكتبة كتبـــا والبومات فى تاريخ الموبيليا والازياء والهندسة المعمارية الاجنبية باللغـــة الروسية . وقد وتلقى اقبالا كبيرا كتب دور النشر اشتريت انا هناك «موسوعـــة العالم النباتى والعالم الحيوانى المصورة التى صدرت عن دار النشر التشيكوسلوفاكية «ارتيا» بثلاثة مجلدات .

لودميلا سولنتسيفا

حديث رياضى تقريبا

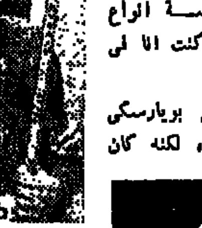
انتهى تصوير البرنامج التلفزيونى الموسيقى الجديـــد «قبيل الانطلاق» ويشترك فيه فنانو المسرح والسينما والمنوعات المعروفون بصلـــة رياضيين فى هذه المرة ؟

اليكم ماقالـــه «رئيس المدربين» ومقدم البرنامج فى الوقت نفسه الممثل الكساندر شيرفيندت :

— كان جمع كل المشتركين معـــا اصعب شئ فى اعـــداد هذا البرنامج وقد تبين ان جميع الفنانين المنضمين الى الفريق يفضلون ممارســـة انواع الرياضة الصيفية فقط . وكنت انا فى حالة عجز تام .

كان ينبغى على ميخائيل بويارسكى ان يشترك فى البياتلون ، لكنه كان يندفع نحو الحصـــان ، اما فالنتاين كيكابيدزه فقد كلف بتمثيل «الفريق» فى رياضة التزلج على الجبال ، بيد انه اخذ ، بالعكس ، يتسلق الجبل . غير ان سلوك النساء كان جيـــدا فالمغنية الاستونية آنا فيسكى صنعت المعجزات على حلبة الهوكى ؟ امـــا لودميلا سينتشينا فقد فعلت المستحيل على العموم ، اذ اجبرت المدرب الشهير اناتولى تاراسوف على الغناء معها .

لقد ضم «منتخبنا» المغنية صوفيـــا روتارو والمغنـــى ليف ليشنكـــو والفرق : «ميلوديا» و«فيراس» و«قاوب الاربعة» .



آنا فيسكى «رئيسة» فريق الهوكى

الكساندر شيرفيندت «رئيس مدربى» منتخب الفنانين والمعلقة الرياضية لينا بريوميتا مقدما برنامج «قبيل الانطلاق» .

ايديث بياف الروسية

(بقية المنشور على ص ١١)

مع المفهوم الجمالى للمغنية ذاتها التى بدات حياتهـــا الفنانية فى الشارع لقد قدمنا العرض امام مجموعـــة من الفرنسيات اللواتى وصلن الى بلادنـــا وفى ذلك المساء جرى عرض آخـــر وبعد ان خرج آخـــر مشاهد ، وفرغ المسرح فى الساعة الثانية عشرة ليلا اضيئت المصابيح فجاة واكتظـــت الصالة بالضيوف الفرنسيين . ولســـوء الحظ ، فقد ذهب ممثلان يلعبان ادوارا فى المسرحيـــة للتصوير ، وتعين على اداء دورين . وقد كنت اتذكر النص من فترة التمرينات .

ولن انس على الاطلاق كيـــف اندفعـــت المشاهدات الى درويشنا وعانقوها ، وذرفن الدمع ، وتكلمـــن مقاطعات احداهن الاخرى ، ولم يكد المترجم يفلح فى متابعة كلماتهن .

وحدث لقاء آخر قبـــل فترة ليست بالبعيدة نسبيا ، مع الموسيقار شارل ديومون الذى صدحت اغانيه التى ادتها بياف فى مسرحيتنا ؟ لقد كان متاثرا الى حد بالغ . وجلسنا لنتحدث بعـــد المسرحية ، لقد حدثنا ديومون الكثير عن بياف ، وعندما ودعنا كتـــب على برنامج العرض كلمات طيبـــة ورسم قلبا يخترقه سهم واننى احتفظ بهذه الورقة .

تاتيانا بوتكوفسكايا

فريق «تـ تـ تـ» على وشك الفوز بالميداليات الذهبية

فريق «تتت» من ريغا اكثر الفرق اقترابا من الفوز ببطولة الاتحـــاد السوفيتى لكرة السلة بين النساء . فعلى لاعبات الفريق ان يهزمن منافساتهن بمباراتين فقط من المباريات الخمس النهائية . ليصبحن بطلات البـــلاد للمرة الحادية والعشرين . علما بان الدور النهائى من البطولة سيقام فـــى ريغا ، مدينتهن ، فى الفترة ما بين ١٤ و١٩ شباط (فبراير) الجارى .

وبعد دورتى التصفية تم انتخـــاب الفرق التى ستشارك فى الدور النهائى اولها : فريق «تتت» الذى فاز فى ٢١ مباراة مقابل هزيمة واحدة لاغير وفريق الجيش السوفيتى الذى فاز فى ١٧ مباراة ، وفريـــق «كيبيركشتيس» (فيلنوس) ١٦ فوزا «ودينامـــــو» (سيبيرسك)–١٤ فوزا وكل من «دينامو» (كييف) و«سبارتاك» (محافظة موسكو) ١٣ فوزا . وتشير هذه النتائـــج الى ان فريق «تتت» سيحصد الميداليات الذهبية ، بينما يشتد الصراع حـــول المراكز الاخرى .

وقد اظهرت مباريات التصفية ان اللاعبات ذوات الخبرة قد بلغن لياقتهن الجيدة . حيث كانت اوليانا سيميونوفا لاعبة وسط «تتت» (طول القامة ٢١٠ سنتمترات) تلعب بصورة ممتـــــازة وبرزت فى «سبارتاك» (محافظة موسكو) اولغا سوخارنوفا (١٩٣ سنتمترا) وفى فريق الجيش–اوليسيـــا باريل (١٩٠ سنتمترا) ، انهن المرشحات للمنتخب السوفيتى الاولمبى .

ولفتت انظار الجمهور والخبراء فـــى المباريات الاخيرة لياقة عدد مـــن الرياضيات الشابات ، من بينهــــن هينتارى فريكشتايتى لاعبة الدفاع من «كيبيركشتيس» (١٧ سنـــــة ، ١٧٦ سنتمترا) واننا غرزينكو لاعبة الهجوم من «سبارتاك» (محافظة موسكو) (٢٠ سنة ، ١٨٢ سنتمترا) وفيمـــا يخص لاعبات الوسط ، لم يتم «اكتشـــاف» نجمة جديدة بعد ، وقالت ليديـــــا اليكسيفا مدربة المنتخب السوفيتى ان الفريق يفتقر الان الى لاعبات وسط يبلغ طول قامتهن مترين واكثر . وفى مذكرة المدربة الان اسماء عشريــــن رياضية يستعدن للالعاب الاولمبيـــة بعد انتهاء بطولة البلاد . وسيجـــرى المنتخب فى هذه الفترة عدة لقاءات خارجية ، فسيشاهده جمهور بلغاريا فى نيسان (ابريل) القادم ثم يسافر المنتخب فى بداية الصيف الى كوبا ، وكذلك سيجرى مباراة فى الصيـــــن الشعبية .

يورى خروموف

الرجـــال متخلفـــون عـــن النســـاء فى كرة الطاولـــة

كانت نتيجة بطولة الاتحاد السوفيتى فى كرة الطاولة التى اقيمت فى الملعب الصغير فى لوجنيكى مفاجئة . فقد فاز فى اللعب الفردى رياضيـــان غيـــر معروفين ، هما اليتـــا زاخاريان (٢١ سنة) والدريه مازونوف (١٦ سنـــة) وكانت للبطولة ناحية اخرى هامـــة فهى آخر امتحان لاقوى اللاعبين فـــى كرة الطاولة فى البلاد قبيل بطولـــة اوروبا التى ستفتتح فى ١٤ نيســـان (ابريل) القادم فى نفس القاعة .

ما هو توزع القوى فى كرة الطاولة السوفيتية عشية البطولة ؟ لقد طلب مراسلنا الى روسلان شوخلوف رئيس حكام بطولة البلاد ان يجيب عن هذا السؤال .

قال شوخلوف :

— اذا كان هواة هذا النوع من الرياضـــة يستمتعون اليـــوم بلعب الرياضيات الجيد والناجح على الصعيد الدولى فى المباريات بين الافراد وبين الفرق على السواء ونذكر على سبيـــل المثل زاخاريان التى فازت بالبطولـــة المفتوحة فى بريطانيا ، فان الرياضيين السوفيت يحتلون منذ اعوام عديـــدة مواقع غير عالية فى العالم وفى اوروبا وقد خسر لاعبونا فى بطولة العالم فى طوكيو فى نيســـــان (ابريل) الماضى مجددا ، ففقدوا حق المشاركة فى فئة الاقوياء . وعلى مدربينا ان ينفذوا مهمة كبيرة ، لضمن تقدم المنتخب الرجال السوفيتـــى بحيث لايتخلف عن فرق المجر والسويد وتشيكوسلوفاكيا وعدد من البلدان الاوروبية الاخرى ؟

يعود سبب هذا الوضع بالدرجـــة الاولى ، الى ان كرة الطاولة السوفيتية تعيش الان مرحلة استبدال جيل بجيل آخر . فقد ترك كبار اللاعبين الرياضة واحدا تلو اخر . غير ان قضية اعداد بديل لائق من اللاعبين الجدد لم تشغل بال احد قبـــل العامين الاخيريـــن وسيتركز حاليا الاهتمـــام على تحسين نظام اعداد اللاعبين الشبان باستخدام احدث انجازات التكتيك . واقصد اولا «لاعب التنس الآلى» الذى تقدم خدمة ممتازة للرياضيين الاسيويين . لقـــد شاهدت فى بطولة المجر المفتوحة التى اقيمت مؤخرا فى ميشكولتـــز اللعب الباهر للرياضيين الاسيويين ، الذين جعلوا مختلف المناورات اوتوماتيكيـــة بحيث يستثنى اى خطا فيهـــا ، اثناء تدريباتهم مع «الزميل» الآلى .

غير ان لكل ميدالية وجهين ، كما هو معروف ففى بعض الاحيان يفقـــد اللعب الناجح المتميز بسبل اوتوماتيكية جاذبيته ، لان كرة الطاولة تجتـــذب المتفرجين بالدرجة الاولى بتنوع التفكير التكتيكى وتغير المناورات والضربـــات المفاجئة : لذلك على المدرب المعاصر ان يجد «الحل الوسط» الذى يضمن التوفيق بين اهم الطرق لتدريب لاعبى الطاولة .

وثمة ما يبعث على التفاؤل ، لان شعبيـــة هذا اللعب تزداد فى البلاد ويقترب الان عدد اللاعبين المسجلين رسميا من ثلاثة ملايين شخص .

فيكتور غوسيف

اخبار الملاعب

* لاول مرة فى تاريخ الرياضـــة السوفيتية اقيمت دورة بين اربع فرق نسائية لرياضة كرة الماء . وفـــازت رياضيات معهد موسكو للرياضة .

* سجلت فالينا كورزون (من مدينة اركوتسك السيبيرية) رقما قياسيـــا عالميا فى رماية المسدس المطلـــى واجتازت نتيجتها الحالية ٥٩٤ نقطـــة (من ٦٠٠) متقدمة بنقطتين ، وذلك فى المباراة التى اقيمت فى مدينة لفـــوف الاوكرانية فى ساحة الرماية بالمجلى .

* ستقام فى ١٨ شباط (فبراير) الحالى المباريات الاولى لكاس الاتحاد السوفيتى بكرة القدم . وقـــد تعيـــن موعد المباراة النهائية لكاس البلاد فى اليوم الرابع والعشرين من حزيـــران (يونيو) القادم .

* للتحضير الامثل لالعـــاب لوس انجلس الاولمبية اقيمت بطولة البـــلاد الثالثة والخمسين فى المصارعـــــة الرومانية فى موعد مبكر جدا . واشترك فى البطولة ١٨٤ مصارعا ، من بينهم اقـــوى المصارعين فى البلاد . وفى اواخر نيسان (ابريل) القادم سيشارك المرشحون للفريق الاولمبى فى بطولة اوروبا .

* هزم فريق «تشرنوموريتس» من اوديسا بكرة القدم (من الفئة العليـــا) فى سيرلانكا منتخب المدينة كولومبـــو عاصمة البلد بنتيجة ٥ : صفر .

* اشترك حوالى ١٨٠ رياضيا من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطيـــة وكندا ومنغوليا وبولونيا ورومانيـــا والولايـــات المتحدة وفنلنـــدا وتشيكوسلوفاكيا والاتحـــاد السوفيتى فى الدورى التقليدى الثالث والعشرين للمصارعـــة الحرة الـــذى اقيم فى تبيليسى عاصمة جورجيا .

* انتهت جولة الملاكمين الامريكان فى بلادنا . واجرى الضيوف ثـــلاث مباريات . وحالف الحظ فى موسكـــو الرياضيين السوفيت فانتهت المبـــاراة بنتيجة ٨:٤ وفاز الضيوف بمبـــاراة كييف (المباراة الثانية) بنتيجة ٦:٣ . وانتهت المباراة الختامية فى دونيتسك (اوكرانيا) بالتعادل–٣:٣ . لذا بلغت النتيجة الاجمالية ١٤:١٣ لصالـــــح الملاكمين السوفيت . واجمع الخبراء على ان مباريات كهذه ترفع من تدريب الرياضيين للاولمبياد ، اذ تمكنهم من التعرف بصورة افضل على ممثل مدرسة الملاكمة الامريكية .

الكلمة للمتنافسين فى المباريـــات الختاميـــة

اجاب فاسيل سميسلـــوف وهارى كاسباروف استاذا الشطرنج السوفيتيان المشتركان فى المباريات الختامية التى ستجرى فى التاسع من اذار (مارس) فى مدينة فيلنوس ، حيـــث يتحدى الفائز منهما بطل العالم فى الشطرنـــج عن اسئلة مراسلنا ، فكان الحديث التالى :

فاسيل سميسلوف

هارى كاسباروف

س : هل شرعتما بالاعداد للمباريات الختامية ؟

ج : سميسلوف : يمكن القول ان الاعداد النفسى للمباريات الختامية بدا مباشرة بعد المباريات شبه النهائية فى لندن .

— كاسباروف : يجـــرى الاعداد للشطرنج باستمرار . بيد ان الاعداد للمباريات الختامية قد بدا فى الاول من شباط (فبراير) .

س : ما هى العناصر المكونـــة للاعداد ؟

ج : سميسلوف : من عنصريـــن اساسيين – نظرى وبدنى ، والمهمة هى بلوغ وضع يسمح بالصمود فى المنافسة الشديدة فى مرحلة المباريات كلها .

— كاسباروف : نفـــس العناصر السابقة .

س : ماذا تنتظران من سيـــر المباريات القادمة ؟

ج : سميسلوف : هذا مـــن شان التنبؤات .

— كاسباروف : ان تساعـــد على اظهار النوعية الاكثر كمالا فى اللعب والتى تجعل الافضلية لجانبى ، ان كنت استحقها طبعا .

س : ما هـــو الرئيس برايكما — الذى سيحسم مباريات فيلنوس ؟

ج : سميسلوف : جوابى هـــو ان الشئ الرئيسى يتشكل من عدة اقسام فهو يشتمل على مستوى ونوعية الاعداد والمشاعر النفسيـــة اثناء المباريات وكذلك المزاج الابداعى الجيد .

— كاسبـــــاروف : المباريـــات ستكشف .

بضع كلمات عن المتنافسين

سميسلوف : منافس معروف جيدا ويتمتع باوسع خبرة فى عالم الشطرنج وذلك مايعكس نجاحاته وحركتـــه الطموحة فى مضمار الشطرنج . امـــا كاسباروف فهو لاعب ينمو بسرعـــة ويجب ان تكون منافستـــه ديناميكية وتتغير باستمـــرار . لديه الان خبرة فى المباريات والمسابقات . فمنـــذ سنة ١٩٧٦ بدا يلعب كثيرا ، وثناء نجاحه سنـــة ١٩٨٢ حصل على جائزة «اوسكار» فى الشطرنج . وهذا يعكس وجهة نظر الـــراى العام . وباختصار وشمول فان لدى كاسباروف — بالرغم من صغر سنه — شهرة معترف بها فى العالم .

كاسباروف : لاداعى لوصف منافس اذ يكفى القول ان فاسيلى سميسلوف هو بطل العالم السابق ، اما ما قام به فى الدورة الحالية فـــى المباريات على «التاج» فهو نجاح ملحوظ فى الواقـــع واقول ان المباراة الختامية لن تكون سهلة .

س — ما هو رايكما بنظام السنتين فى المباريات على بطولة العالم الذى هو قيد الاعداد ، بدلا مـــن نظام السنوات الثلاث الحالى ؟

ج : سميسلوف : سلبى !

— كاسباروف : سلبى .

س : ما رايكما فى الاتجـــاه الذى سيتطور فيه الشطرنج فى المستقبل ؟

ج : سميسلوف : ان عالم الشطرنج والعالم البشرى كله فارق اليوم بسيل اعلامى ، ولكن لايجوز ان يسيـــر الانسان فى طريق الكومبيوتر . انى انظر الى الشطرنج كفن ، حيث يلعب فيه الاسلوب الابداعى والسليقـــة الدور الاساسى .

— كاسباروف : سيتطور الشطرنج فى المستقبل ، باعتقادى فى طريـــق اعادة التاملات فى الانفجار الاعلامـــى وسيتم التفتيش عن التوافق الامثل بين السليقة (الخبرة) وسيل الاعلام . وان من سيجد التوافق الامثل قبل غيره سيحصل على نتائج باهرة .

س : متى تسافران الى فيلنوس ؟

ج : سميسلوف : قبل بضعة ايام من موعد المباريات .

— كاسباروف : فى الخامس من اذار (مارس) .

فكاهة

بريشة فلاديمير فلادوف

بريشة يورى ايفانوف

